

فقه يوم محكم

في ضوء الكتاب والسنة

مصطفى محمد محمد عنبوة

مكتبة الإيمان

ت ٢٢٥٧٨٨٢

إهداء

أخي المسلم أخي المسلمة:

عزيزي القارئ . زميلي الدارس . رفيقي الداعي إلى الله إن الله تعالى تفرد بالبقاء . وكتب على كل مخلوقاته بالفناء والأعمار في علم الله . والأيام تمر عليك مر السحاب فهل حرصت في يومك وليك على إرضاء الله . وهل نفذت سنة نبيك ﷺ كاملة . وهل عادت إبليس اللعين عندما أراد غوايتك وهل فتحت قلبك ونطق لسانك وقال رب زدني علما افتح قلبك وانظر بعينك . واقرأ ما فتح الله به عليّ وهداني إلى تسجيله . ليصل إليك شاملا كاملا نافعا جامعا لتعاليم كتابه وسنة حبيب محمد ﷺ آمين يارب العالمين .

الفقيه الإسلامي

مصطفى محمد محمد عنبوه

بمركز مركز بيت غفر محافظة الدقهلية

ت: ٦٨٤٠٥٠٥ / ٥٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فقه يوم مسلم

أنعم الله تعالى على البشرية كلها بليل مظلم هادئ تسكن فيه الخلائق ، وترتاح الأبدان . وتهب النفوس . وتطمئن القلوب والأفئدة وتسطع النجوم لتنير السماء الدنيا ويبقى الواحد القهار مهيمنا على مخلوقاته في السماوات والأرض سبحانه وتعالى جل شأنه وعلا قدره لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العلي العظيم .

أما أنت يا عبدالله تقوم من نومك العميق لتبدأ حياة يوم جديد وعلى عملك شهيد فاعتنمه . . فإنه لا يعود .

عند الاستيقاظ

بمجرد قيامك من فراشك أطلق لسانك بالشهادة وقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم قل (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) . رواه الترمذي عن حذيفة وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ .

أو قل إحدى هذه المأثورات:

١ - عن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يمسي وإذا أصبح رضيته بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه» . حديث حسن صحيح .

٢ - وروى الترمذي عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء» وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

٣ - وفي سنن أبي داود عن عبدالله بن غنام أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته» .

٤ - وروى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار» .

٥ - وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسي فمات عن ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة» .

وفي دورة المياه: لا تستطحب معك ما فيه اسم الله وأن تكف عن الكلام مطلقاً لحديث أنس رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء قال: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» . رواه الجماعة

وإذا كان قضاء الحاجة في الأماكن المفتوحة كالصحراء مثلاً فعليك أن تعظم القبلة فلا تستقبلها ولا تستدبرها لقول الرسول ﷺ «إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها» رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

وعند الدخول تقدم رجلك اليسري وعند الخروج تقدم رجلك اليمنى وتقول: «غفرانك» .

وعند الوضوء: عليك بإسباغ الماء على أعضاء جسمك لقول الرسول ﷺ «لأنس بن

مالك عندما ذهب إليه وقال يا رسول الله أوصني فقال: «يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك وصلي صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك. وإذا دخلت بيتك فسلم على أهللك يكثر خير بيتك يا أنس ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقاني يوم القيامة» رواه البزار .

ولكي يتم إسباغ الوضوء فلا بد من اتباع فرائض الوضوء وسنن الوضوء:

فرائض الوضوء: النية وغسل الوجه مرة واحدة وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦) .

سنن الوضوء:

- ١- التسمية في أوله .
- ٢- استعمال السواك .
- ٣- غسل الكفين ثلاث مرات .
- ٤- المضمضة ثلاث مرات .
- ٥- الاستنشاق ثلاث مرات .
- ٦- تحليل اللحية بالماء وتحليل الأصابع .
- ٧- تثليث غسل الأعضاء .
- ٨- التيامن والدلك والموالة .
- ٩- مسح الأذنين والاقتصاد في الماء .
- ١٠- الدعاء أثنائه وبعده ثم صلاة ركعتين .

ومن أدعية الوضوء: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل أيها شاء» رواه مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رقبته ثم جعل

في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة» رواه الطبراني في الأوسط .

ورواه النسائي وقال في آخره: «ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة» .

وحاول أن توقف أهلك وأولادك من غير عنف أو إكراه واصطبر عليهم .

الخروج إلى الصلاة: وعند الخروج من البيت فاختر ما شئت من هذه الأدعية الماثورة:

١ - روى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال - يعني - إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان» .

٢ - وروى أبو داود والترمذي أيضا وقال: حديث صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل علي» .

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» . رواه مسلم

٤ - ثواب حجة وعمرة: روى أبو داود وحسنه الألباني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين» .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط» .

وعند سماع أذان الفجر:

قل مثل ما يقول المؤذن وصلي على النبي ﷺ وإليك هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» رواه مسلم.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة» رواه البخاري.



فضل الصلاة على النبي ﷺ

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

٢ - روى أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني وهذا لفظه عن أبي طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - قال: دخلت على رسول ﷺ وأسارير وجهه تبرق. فقلت: يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا. قال: «ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وإنما فارقت جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك.

فقلت يا جبريل: وما ذاك الملك. قال: إن الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك إلى أن يعينك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال: وأنت ﷺ.

٣ - وروى أحمد بإسناد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (من

صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة).
في المسجد:

وعند وصولك إلى بيت من بيوت الله فقدم رجلك اليمنى وقل: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . ثم استعمل السواك .
فضل السواك:

روى أحمد والنسائي والترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:
«السواك مطهرة للقم مرضاة للرب» .

وأخرج البزار في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرنا بالسواك وقال النبي ﷺ: «إن العبد إذا تسوك . ثم قام يصلي ، قام الملك خلفه فسمع قراءته فيدنو منه - أو كلمة نحوها - حتى يضع فاه على فيه وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن» صححه الألباني .

الصلاة بسواك سبعين ضعفا

روى الإمام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا» .

وصايا جبريل: ذكر أبو النيث السمرقندي في تفسيره عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعلهم مدة إذا انتهوا إليها عتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه يحفي فيمي - أو - حتى كاد يحفي فيمي وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أنه خيار أممي لا ينامون ليلا» (تفسير

القرطبي ص ١٩١ ج ٥).

ثم يصلي ركعتين سنة الفجر .

سنة الفجر وفضلها

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في الركعتين قبل صلاة الفجر قال: «هما أحب إليّ من الدنيا جميعاً» رواه أحمد ومسلم والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخيل» أي ولو كان مطاردة العدو . رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والطحاوي .
وبعد إقامة الصلاة صلى صلاة الفجر .

صلاة الفجر

وروقت صلاة الفجر . يبدأ من طلوع الفجر الصادق ويستمر وقتها إلى قبيل طلوع الشمس . وفضلها: فلقد روى رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: «أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم» وفي رواية: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر» رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان .

ختم الصلاة

بعد صلاة الصبح اختر ما شئت من الأحاديث الآتية لتختتم به الصلاة سراً وهي:

١ - عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: «اللهم أنت السلام ومنك الصلاة تباركت يا ذا الجلال والإكرام» .

٢ - أو تقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادك» رواه معاذ

عن النبي الكريم .

٣ - أو تقرأ المعوذات وهي: (قل هو الله أحد . وقل أعوذ برب الفلق . وقل أعوذ برب الناس) رواه أحمد والبخاري ومسلم عن عقبة بن عامر .

٤ - أو أن تسبح الله دبر كل صلاة ٣٣ مرة ونحمد الله ٣٣ مرة وتكبر الله ٣٣ مرة تلك ٩٩ ثم تقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . رواه أحمد البخاري ومسلم وأبو داود .

٥ - وروى الطبراني بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى» .

٦ - وروى أحمد وأبو داود عن مسلم بن الحارث عن أبيه قال: قال لي النبي ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللهم أجري من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك كتب الله عز وجل لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس: اللهم إني أسألك الجنة اللهم أجري من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله عز وجل لك جوار من النار» .

٧ - أكثر من ٤٠٠ حسنة وأنت جالس: أخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سعيد بن سليمان عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: مر بي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني قد كبرت وضعفت - أو كما قالت - فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال: «سبحي الله مائة تسبيحة: فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقها من ولد إسماعيل وإسماعيل الله مائة حميدة: تعدل لك مائة فرس مسرجة تحملين عليها في سبيل الله . وكبري الله مائة تكبيرة: فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة . وهللي الله مائة هليلة» قال ابن خلف راوي الحديث - أحسبه قال - «تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به» . قال الألباني: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات .

ثواب حجة تامة بعد الفجر

إذا صليت الفجر في جماعة في المسجد أو صليت الفجر مع أهل بيتك في المنزل لأي ظروف فعليك أن تمكث حتى طلوع الشمس - حسب ظروف عملك . وإليك هذا الحديث .

روى الترمذي وصححه الألباني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»

ولا تنسى صلاة الضحى .

صلاة الضحى وفضلها

١ - روى أحمد ومسلم وأبو داود عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل قلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» .

٢ - حديث قدسي: عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره» .

وصلاة الضحى ركعتان أو أربع أو ٦ أو ٨ ، أو ١٠ أو ١٢ ركعة تصلى بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر ثلاثة أمتار أي بعد طلوع الشمس بربع ساعة أو ثلث ساعة حتى قبيل الظهر والمستحب أن تؤخر صلاة الضحى إلى أن ترتفع الشمس ويشد الحر كما كان يفعل رسول الله ﷺ .

أول النهار: وفي الصباح وقبل مغادرة البيت عليك أن تبادل بطعام الفطور وإليك بعض آداب الطعام كما كان يفعل النبي ﷺ .

١ - عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» متفق عليه .

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» . رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

٣ - وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه» . رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن .

وعند لبس الملابس: عليك أن تلبس أجمل وأنظف ما عندك وتتجمل في حدود شرع الله . وأظهر للناس نعمة الله عليك . وإليك بعض آداب السنة .

١ - أخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ويكره البؤس والتباؤس ويغض السائل الملحف ويحب الحبي العفيف المتعفف» أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصهبانيين ، وقال الألباني: حديث صحيح وله شواهد .

٢ - وأخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق أي القديم - فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا» .

٣ - وإياك يا أخي المسلم أن تشبه بالنساء بالملابس المزركشة والضيقة ولبس خواتم الذهب والسلاسل حول الرقبة ومحاکات النساء في الصوت والحركات الخليعة وإليك بعض أحاديث رسول الله ﷺ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ المخشثين من الرجال والمترجلات من النساء) .

وفي رواية أخرى: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) . رواه البخاري .

وأنت يا أختي المسلمة:

تحشمي في ملبسك وفي مشيتك وفي صوتك ولا تعطري لغير زوجك وإليك هذا الحديث الصحيح:

أخرج البيهقي في السنن الكبرى من طريق عبدالرحمن بن الحارث بن أبي عبيدة عن جده قال: خرجت مع أبي هريرة من المسجد ضحى فلقينا امرأة بها من العطر شيء لم أجد بأنفي مثله قط فقال لها أبو هريرة: عليك السلام . فقالت: وعليك ، قال: فأين تريدان قالت: المسجد . قال: ولأي شيء تطيب بهذا الطيب . قالت: للمسجد . قال: آله . قالت: آله - مرتين - قال: فإن جبي أبا القاسم أخبرني: «إنه لا تقبل لامرأة صلاة تطيب لغير زوجها حتى تغتسل منه غسلها للجنابة» فاذهي فاغتسلي منه ، ثم ارجعي فصلي . أخرجه أبو داود وابن ماجه وقال ابن أبي حاتم: لا بأس به وحققه الألباني .

وأنت يا أخي المسلم:

أثناء سيرك في الطريق غض بصرك واحفظ عينيك من الحرام لأن رسول الله ﷺ حدث له الآتي:

١ - عن أزهر بن سعيد الخرازي قال: سمعت أبا كبشة الأثماري قال: كان رسول الله ﷺ جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا: يا رسول الله قد كان شيء قال: «مرت بي فلانة فوق في قلبي شهوة النساء فأيتت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا . فإنه من أمائل أعمالكم إتيان الحلال» رواه أحمد والطبراني ، تحقيق الألباني .

٢ - وأخرج مسلم وأبو داود وابن حبان والبيهقي وأحمد والطبراني: أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمس منية (تدبغ جلدا) فقضى حاجته . وقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله . فإن ذاك يرد ما في نفسه» . تحقيق من ناصر الدين الألباني .

٣ - حديث قدسي: «ويسنادي عليك الله تعالى في الحديث القدسي: يا ابن آدم: قد أنعمت عليك نعمًا ما لا تحصي عددها ولا تطيق شكرها وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما. وجعلت لهما غطاء. فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك فإن رأيت ما حرمت عليك فاطبق عليهما غطاءهما. وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافا فانطق بما أمرتك وأحللت لك. فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك. وجعلت لك فرجا. وجعلت لك سترا فأصّب بفرجك ما أحللت لك فإن عرض عليك ما حرمت عليك. فأرخ عليك سترك.. ابن آدم: إنك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي» .

آداب الطريق: وأنت سائر في الطريق إلى عملك عليك أن تعطي الطريق حقه وتتأسى بسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام وإليك بعضها منها:

١ - روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات» قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله ﷺ: «فإذا أيسم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله: قال: «غض البصر. وكف الأذى. ورد السلام. والأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر» .

٢ - عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه. ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» . رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

٣ - وروى أبو داود . عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «يا علي.. لا تتبع النظرة النظرة. فإن لك الأولى وليس لك الآخرة» .

٤ - وجاء في الأثر: قيل ليحيى عليه السلام: ما بدء الزنا . قال: النظر والتمني . وقال سعيد بن جبير: إنما جاءت الفتنة لداود عليه السلام من قبل النظرة . ولذلك قال لابنه عليه السلام: يا بني . . امشى خلف الأسد والأسود . ولا تمشي خلف المرأة .

إفشاء السلام

٥ - ففي صحيح مسلم . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم» .

مزاولة الأعمال: وإذا وصلت إلى عملك في أمان الله ورعايته فابدأ بقولك: بسم الله الرحمن الرحيم حيث يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) .

فضل بسم الله الرحمن الرحيم

١ - روى ابن مردويه بإسناده . عن عبدالكريم الكبير بن المعافي بن عمران . عن أبيه عن عمر بن ذر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله قال: لما نزل: بسم الله الرحمن الرحيم: هرب الغيم إلى المشرق . وسكنت الرياح . وهاج البحر . وأوضعت البهائم بأذانها . ورجعت الشياطين من السماء . وحلف الله تعالى بعزته وجلاله أن لا يسمي اسمه على شيء إلا بارك فيه . ذكره ابن كثير في تفسيره ص ١٧ المجلد الأول .

٢ - وروى الحافظ ابن مردويه أيضا من طريقين: عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن يحيى عن مسعر عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى ابن مريم عليه السلام . أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم: اكتب . فقال: ما أكتب . قال: بسم الله . قال له عيسى: وما بسم الله . قال المعلم: ما أدري . قال له عيسى: الباء بهاء الله . والسين سناؤه . والميم مملكته . والله إله الآلهة . والرحمن رحمن الدنيا والآخرة . والرحيم رحيم الآخرة» ورواه ابن جرير .

٣ - مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم أطباق من نور فتعجب

من ذلك . فصلى ودعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى: كان هذا العبد عاصيا . ومذ مات كان محبوسا في عذابى وكان قد ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته إلى الكتاب فلقنه المعلم: بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي أن أعذبه بناري في بطن الأرض وولده يذكر اسمي على وجه الأرض ذكره الفخر الرازي في تفسيره ص ٢١٨ الجزء الأول .

٤ - طلب بعض المجوس آية من خالد بن الوليد فقالوا: إنك تدعي الإسلام فأرنا آية لنسلم . فقال: ائتوني بالسهم القاتل . فأتي بطاس من السهم . فأخذها بيده وقال: بسم الله الرحمن الرحيم وأكل الكل وقام سالما بإذن الله تعالى . فقال المجوس: هذا دين حق . المرجع السابق .

٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم» والإشارة فيه أنه إذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين أعدائك من الجن في الدنيا أفلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في العقبى . المرجع السابق ص ٢١٧ .

٦ - جاء في الأثر: أن نوحا عليه السلام . لما ركب السفينة قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود: ٤١) .

فوجد النجاة بنصف هذه الكلمة فمن واظب على هذه الكلمة طول عمره كيف يبقى محروما من هذه النجاة . وأن سليمان عليه السلام نال مملكة الدنيا والآخرة بقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل: ٣٠) .

فالمرجو أن العبد إذا قالها فاز بملك الدنيا والآخرة . المرجع السابق ص ٢١٤ .

فإن كنت مزارعا: فاستمع إلى قول الله تعالى مخاطبا المزارعين الذين يعيشون في القرى وموضحا لهم من البركات قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦) .

وإليك بعض الأحاديث النبوية

١ - روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه - أي ينقصه - أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة» .

وفي رواية: «لا يغرس مسلم غرساً. ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كانت له صدقة» .

٢ - وخرج أحمد بإسناد لا بأس به . عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين: «من نصب شجرة فصبر على حفظها. والقيام عليها حتى تثمر. كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل» .

٣ - وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة» . قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة. فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها» رواه البخاري والإمام أحمد والبخاري والطبراني .

وإن كنت تاجراً: فانظر على نداء الله عز وجل إلى الذين آمنوا ويريد أن ينجيهم من عذاب اليم فيقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: ١٠، ١١) .

وإليك بعض الأحاديث الشريفة:

التجار الفجار

١ - روى الإمام أحمد والطبري والطحاوي والحاكم والبيهقي عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو راشد الخبراني: سمع عبدالرحمن بن شبل يقول: مرفوعا إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «إن التجار هم الفجار» قيل: يا رسول الله: أو ليس قد أحل الله البيع قال: «بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويخلفون فيأثمون» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني .



صفات التاجر الرابع

٢ - خرج البيهقي في الشعب والأصفهاني في الترغيب بإسنادهما . عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أطيّب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا. وإذا اتتموا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم لم يعطلوا. وإذا كان لهم لم يعسروا» لم يملطوا: لم يبطئوا في دفع ما عليهم من دين . لم يعسروا: لم يتشددوا في المطالبة .

٣ - روى البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما. وإن كتما وكذبا. فعسى أن يربحا ربما ويمحقا بركة بيعهما. اليمين الفاجرة منفقة السلعة محقة للكسب» .

٤ - وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» رواه البخاري وابن ماجه .

٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» . رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنظر معسرا أو

وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر على صبرة - كيس طعام - من طعام فأدخل يده فيها . فنالت بللا . فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام» قال: أصابته السماء يا رسول الله . قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني» .

* * * * *

تحريم البيع قبل النضج

٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهر وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري . رواه مسلم

المهن والأعمال الأخرى: فإن كنت طبيباً أو مهندساً أو صانعاً أو مدرساً أو قاضياً أو محامياً أو عاملاً في أي جهة من الجهات وتؤدي عملاً صالحاً يرضاه الله تعالى ورسوله فاسمع واقراً ما يقوله المولى عز وجل في علاه:

١ - ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤) .

٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠) .

٣ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ٥٧) .

٤ - ﴿وَعَسَىٰ الرَّجُوعُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (طه: ١١١، ١١٢) .

٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧) .

٦ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿ (النور: ٥٥) .

ثم تتبع هدي رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث:

وصايا النبي ﷺ

١ - روى إسماعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشي قليلاً ثم قال يا معاذ: «أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة. وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الإمام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجذع من الحساب وقصر الأمل وعن العمل وأنتاك أن تشتم مسلماً أو تصدق كاذباً أو تكذب صادقاً أو تعصي إماماً عادلاً وأن تفسد في الأرض. يا معاذ: اذكر الله عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة. السر بالسر. والعلانية بالعلانية» رواه البيهقي في كتاب الزهد.

داود يناجي ربه (حديث قدسي)

١ - جاء في الأثر أن داود عليه السلام ناجى ربه عندما قال: أي العباد أحب إليك؟ فقال الله له: يا داود.. أحب عبادي إليّ تقي القلب نقي الكفين لا يأتي لأحد بسوء. ولا يمشي بين الناس بالنميمة تزول الجبال ولا يذوب. أحبني وأحب من يحبني... وحبيبي إلى عبادي. قال داود: يا رب.. وكيف يحبك إلى عبادك؟ قال: يذكرهم بنعمي وآلاني. يا داود: ما من عبد يعين مظلوماً أو يمشي معه في مظلمته. إلا ثبت قدمه على الصراط يوم تزل الأقدام.

السعي الحلال

٣ - روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال: مر علي النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله: لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله. وإن كان يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله. وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان».

كيف تمضي يومك؟

٤ - ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (من أمضى يومه في غير حق قضاؤه . أو فرض أدائه . أو مجد بنائه . أو حمد حصله . أو علم اقتبسه . فقد عرق يومه وظلم نفسه) .

أربعة أسئلة يوم القيامة

٥ - وروى الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟» .

ثلاثة مبغضون

٦ - روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى ثم عذر ورجل باع حراً فأكَل ثمنه. ورجل استأجر أجيراً. فاستوفى منه. ولم يعطه أجره» .

اليوم ينادي

٧ - أخرج أبو نعيم عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه: يا ابن آدم. أنا خلق جديد. وأنا فيما تعمل عليك غدا شهيد. فاعمل في خير أشهد لك به غداً فإنني قد مضيت لم ترني أبداً.. ويقول الليل مثل ذلك» .

والمال شهيد

٨ - وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا المال خضر حلو. ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين أو اليتيم وابن السبيل وإنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة» .

والأرض تشهد

٩ - أخرج أحمد والترمذي وصححه - والنسائي . وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: «أتدرون ما أخبارها» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها»

الضحية ٧٠ ضعفا

١٠ - وأخرج الأصبهاني بسند حسن حسنه بعض الحفاظ. عن عليّ أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «قومي واشهدي ضحيتك فإن لك بأول قطرة من دمها مغفرة لكل ذنب أما

إنه يجاء بلحمها ودمها توضع في ميزانك سبعين ضعفاً فقال أبو سعيد: يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة . فإنهم أهل لما خصوا به من الخير . أو للمسلمين عامة . قال: «لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة» .

المنادي ينادي يوم القيامة

١١ - أخرج هناد عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل - فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون» .

إخلاص النية لله

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عملتموها لله عز وجل صالحة فادعوا الله بما لعله يفرجها . فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت أرعى فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه نأى بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقممت عند رؤوسهما أكره أن أوقفهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله عز وجل لهم يرون منه السماء. وقال الآخر: اللهم كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي فأردتها على نفسها

وامتنعت مني حتى ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتخرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبدالله: أذ إليّ أجري فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك فأخذته كله فاستاق فلم يترك منه شيئا. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون» .

سفر الآخرة

١٣ - جاء في الأثر أن أبا الدرداء رضي الله عنه وقد كان من أصحاب رسول الله ﷺ الذي تتلمذوا على يديه وقف ذات يوم أمام الكعبة ثم قال لأصحابه: اليس إذا أراد أحدكم سفرا يستعد له بزاد قالوا: نعم قال: فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون فقالوا: دلنا على زاده فقال: (حجوا حجة لعظام الأمور وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور) .

وصية هامة

١٤ - روى الإمام المقدسي عن أبي ذر الغفاري قال: أوصاني خليلي ﷺ بأربع كلمات هن أحب إليّ من الدنيا وما فيها قال لي: «يا أبا ذر.. أحكم السفينة فإن البحر عميق. واستكثر الزاد فإن السفر طويل وخفف ظهرك فإن العقبة كؤود. وأخلص العمل فإن الناقد بصير» .

فإن كنت فقيراً: فالله تعالى ينادي على جموع البشر مؤكداً أن الفقر من سمات خلقه أما الغنى فله ومنه ويده فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

والله يحب الفقير السخي (حديث قدسي)

يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «أحب ثلاثاً وحيي ثلاثاً أشد: أحب الأسخياء وحيي للفقير السخي أشد وأحب المتواضعين وحيي للغني المتواضع أشد وأحب التوايين وحيي للشباب التائب أشد . وأبغض ثلاثاً وبغضي ثلاثاً أشد: أبغض البخلاء وبغضي للغني البخيل أشد وأبغض المتكبرين وبغضي للفقير المتكبر أشد وأبغض الفساق وبغضي للشيخ الفاسق أشد» .

والله ينادي على موسى (حديث موسى)

أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: (يا موسى: إن من عبادي لو سألني الجنة بخذا فيرها لأعطيته ولو سألني علق سوط من الدنيا لم أعطه . ليس ذلك من هوان له عليّ ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء . يا موسى: ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء بأن خزائني ضاقت وبأن رحمتي لم تسعهم ولكني فرضت للفقراء في أموال الأغنياء ما يسعهم وأردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم . يا موسى: إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشر أمثالها . يا موسى: كن للفقير كنزاً . وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً . أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلوك في ليلك ونهارك) .

فضائل الفقراء يوم القيامة

جاء في الأثر: قال الإمام السمرقندي . حدثنا أبو بكر الجرجاني . حدثنا أحمد بن عبدالله عن سالم بن أبي سالم . عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم . عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال: بعث الفقراء إلى رسول الله ﷺ رسولا فقال: يا رسول الله إني رسول الفقراء إليك . فقال: «مرحبا بك وبمن جئت من عندهم. جئت من عند قوم أحبهم الله» قال يا رسول الله: يقول الفقراء: إن الأغنياء قد ذهبوا بالخير كله . هم يحجون ولا نقدر عليه . ويتصدقون ولا نقدر عليه . وإذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخرا . فقال رسول الله ﷺ: «بلغ عني الفقراء أن من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليس للأغنياء منها شيء أما الخصلة الواحدة: إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير. وأما الثانية: يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عاما. يتمتعون فيها حيث شاءوا ويدخل سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله. والخصلة الثالثة: إذا قال الفقير: سبحان الله والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر مخلصا. ويقول الغني مثل ذلك مخلصا. لم يلحق الغني الفقير. وإن أنفق الغني معها عشرة آلاف درهم. وكذلك أعمال البر. فرجع إليهم الرسول فأخبرهم بذلك. فقالوا: رضينا يا رب. رضينا يا رب» من كتاب (تنبيه الغافلين) ص ٨٢ للإمام: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي .

وإن كنت غنيا: فاستمع وليي نداء الله وأنفق من مالك قبل فوات الأوان . يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . حيث يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤) .

ويقول تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧) .

ويقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

ويأمر الله تعالى رسوله ﷺ فيقول: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

ثم يبين الله عز وجل الفئات التي تستحق الزكاة والصدقات فيقول:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

محاسبة الأغنياء يوم القيامة

وجاء في الخبر أن النبي ﷺ قال: «يحشر الأغنياء أربع فرق: رجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حرام. فيقال: اذهبوا به إلى النار. ورجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حلال. فيقال: اذهبوا به إلى النار. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حرام. فيقال: اذهبوا به إلى النار. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حلال. فيقال: قفوا هذا وسلوه لعله ضيع بسبب غناه فيما فرضناه عليه. أو قصر في الصلاة. أو في وضوئها. أو في ركوعها. أو في سجودها. أو في خشوعها. أو ضيع شيئا من فرض الزكاة والحج فيقول الرجل: جمعت مالي من حلال وأنفقته في حلال. وما ضيعت شيئا من حدود الفرائض بل أتيت بتمامها فيقال: لعلك باهيت بمالك. واختلت في شيء من ثيابك. فيقول: يا رب. ما باهيت بمالي ولا اختلت في شيء من ثيابي. فيقال: لعلك فرطت فيما أمرتك من صلة الرحم. وحق الجيران والمساكين. وقصرت في التقديم والتأخير والتفصيل والتعديل. ويحيط به هؤلاء فيقولون: ربنا. أغنيته بين أظهرنا. وأحوجتنا إليه في حقنا. فإن ظهر تقصيره وذهب به إلى النار وإلا قيل له: قف.. هات الآن شكر كل نعمة. وكل شربة. وكل أكلة. وكل لذة فلا يزال يسأل ويسأل»

ذكره: طه العفيفي في كتاب (من وصايا الرسول) مجلد ٢ ص ٦٨٦ .

وياك والعجب: فالحق تبارك وتعالى يقول للنبي ﷺ يا محمد: قل للناس جميعا ألا أخبركم بالذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وخسروا أعمالهم فيقول: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا ثَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُمْ ﴾ (الكهف: ١٠٣ ، ١٠٥) .

وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول:

جاء في الخبر: أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: (إن من صلاح توبتك أن تعرف ذنبك وإن من صلاح عملك أن ترفض عجبك . وإن من صلاح شكرك أن تعرف تقصيرك) .

وعائشة (رضي الله عنها) تقول:

وجاء في الأثر: أن عائشة رضي الله عنها سأها رجل فقال: متى أعلم أنني محسن قالت: إذا علمت أنك مسيء . قال: ومتى أعلم أنني مسيء . قالت: إذا علمت أنك محسن) .

والصفدع تقول لداود عليه السلام:

وجاء في الخبر: أن داود صلوات الله عليه وسلامه . خرج إلى ساحل . فعبد ربه سنة . فلما تمت السنة . قال يارب: قد انحنى ظهري . وكلت عينايا . ونفذت الدموع . فلا أدري إلى ماذا يصير أمري . فأوحى الله تعالى إلى صفدع: أن أجيب عبيد داود عليه السلام فقالت الصفدع: يا نبي الله . أتمن على ربك في عبادة سنة . والذي بعثك بالحق نبيا . أنني على ظهري بردية منذ ثلاثين سنة أو ستين سنة . أسبحه وأحمده وأن فرائصي ترعد من مخافة ربي فبكى داود عليه الصلاة والسلام عن ذلك) .

وكعب الأخبار يقول:

وجاء في الخبر عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: كنت أسمع قول الله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾ (الحاقة: ١٩). ولم أدر لمن قالها، حتى دخل كعب رحمه الله تعالى على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ونحن عنده فقال يا كعب: حدثنا ولا تحدثنا إلا بحديث يشبه كتاب الله تعالى: فقال كعب (رحمه الله تعالى): (إن الله تعالى يبعث الخلائق يوم القيامة في قاع أفيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. ثم يدعى كل قوم بإمامهم - يعني بعالمهم الذي يعلمهم الهدى أو الضلالة - فيدعى بإمام الهدى قبل أصحابه. فيتقدم فيعطى كتابه يمينه وقد أخفيت سيئاته فهو يقرؤه بينه وبين نفسه لكيلا يقول بعملتي دخلت الجنة. وقد بدت حسناته للناس فهم يقرؤونها حتى أنهم يقولون: طوبى لفلان ما ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في نفسه حتى يقول في نفسه: قد هلكت فيجد في آخره أنني قد غفرت له. فيتوج بتاج من نور يسطع ضوءه ثم يقال له: اذهب إلى أصحابك فبشرهم بأن لكل منهم مثل مالك. فإذا أقبل نظر إليه أهل الوادي. فليس واحد منهم إلا وهو يقول: (اللهم اجعله منا. اللهم ائتنا به). ثم يأتي أصحابه فيقول: هَٰؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ فقد غفر لي فأبشروا فإن لكل رجل منكم مثل مالي.

وإذا كان إمام الضلالة. دعى به. فإذا قام أعطى كتابه فإذا تناوله يمينه غلت يمينه إلى عنقه فيتناوله بشماله. فيجعل شماله من وراء ظهره. فيلوي عنقه ويقرأ حسناته بينه وبين نفسه لكيلا يقول حفظت سيئاتي ولم تحفظ حسناتي. فيقول عملت كذا فجازيتك بما عملت. وهكذا حتى يستوفي حسناته. وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤونها حتى يقولوا: ويل لفلان ما ظهر له من الشر. حتى إذا فرغ من صحيفته وجد في آخرها وإنه حق عليك كلمة العذاب - يعني وجب عليك العذاب - فيسود وجهه كقطع الليل المظلم. فيتوج بتاج من النار يسطع دخانه ثم يقال له: ائت أصحابك فبشرهم فإن لكل واحد منهم مثل هذا. فإذا أقبل رآه أهل الوادي. فقال كل واحد منهم (اللهم لا تجعل هذا منا. اللهم لا تأتنا به) فلا يمر بقوم إلا لعنوه ثم يأتي أصحابه فإذا

رأوه لعنوه وتبرؤوا منه . فلعنهم هو كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فيقول لهم: أبشروا فإن لكل واحد منكم مثل هذا .

وعليك بالصبر: لأن الله تعالى ينادي على المؤمنين فيقول عز وجل في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣) .
ويقول تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥ ، ١٥٦) .
ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠) .

الصبر ضياء

روى مسلم عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان. والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ ما بين السماء والأرض. والصلاة نور. والصدقة برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو. فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» .

الصبر خير

وروى مسلم أيضا . عن أبي يحيى صهيب بن سنان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير. وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» السراء: ما يسر المؤمن ، الضراء: ما يضر المؤمن .

إن النصر مع الصبر

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا غلام أو يا غليم - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن» قلت: بلى يا رسول الله قال: «احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. قد جف القلم بما هو كائن. فلو أن الخلق كلهم أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه. اعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن في الصبر ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر. وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».

أول ما كتب في اللوح المحفوظ

وجاء في الخبر: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ: (إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي . من استسلم لقضائي . وصبر على بلائي وشكر لي نعمائي كتبه صديقا . وبعثته يوم القيامة مع الصديقين . ومن لم يستسلم لقضائي . ولم يصبر على بلائي . ولم يشكر لنعمائي فليخذلها سوائي) .

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

جاء في الأثر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرا أو أراد أن يضافه صب عليه البلاء صبا ويثجه عليه ثجا وإذا دعاه قالت الملائكة: يارب صوت معروف فإذا دعاه الثانية فقال: يارب قال الله تعالى: لبيك وسعديك لا تسألني شيئا إلا أعطيتك. أو دفعت عنك ما هو شر. وادخرت عندي لك ما هو أفضل منه. فإذا كان يوم القيامة جيء بأهل الأعمال فوفوا أعمالهم بالميزان. أهل الصلاة والصيام والصدقة والحج. ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم الأجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء. فيود أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت

تقرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به أهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

ولا تنسى الشكر لله: حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم مخاطبا لقمان الحكيم فيقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢) .

﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤) .

ويقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧) .

شكر آدم لربه

جاء في الخبر: عن الحسن رحمه الله تعالى قال: (قال موسى عليه الصلاة والسلام لربه: يارب: كيف استطاع آدم أن يؤدي شكر ما صنعت إليه . خلقتك بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك وأمرت الملائكة فسجدوا له قال: يا موسى: علم آدم أن ذلك مني فحمدني عليه . فكان ذلك شكرا لما صنعت إليه) .

ومن دعاء داود عليه السلام

وجاء في الأثر: أن داود عليه الصلاة والسلام كان من دعائه فيقول: (اللهم إني أسألك أربعة . وأعوذ بك من أربعة . أما اللواتي أسألك: فلسانا ذاكرا . وقلبا شاكرا . وبدنا صابرا وزوجة تعيني في دنيائي وآخرتي . وأما اللواتي أعوذ بك منهن: فأعوذ بك من ولد يكون عليّ سيدا ومن امرأة تشيبيني قبل وقت المشيب . ومن مال يكون وبالاّ عليّ ومن جار لو رأى مني حسنة كتمها ولو رأى مني سيئة أفساها) .

شكر عيسى عليه السلام لربه

وذكر في الخبر عن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أنه خرج ذات يوم إلى أصحابه وعليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وثياب من صوف مجزوز الرأس والشاربين باكيا متغيرا اللون من الجوع . يابس الشفتين من الظمأ طويل شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم: أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها بإذن الله ولا عجب ولا فخر .

يا بني إسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم . وأهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا . فإن الدنيا ليست بأهل كرامة . هي تدعو كل يوم إلى الفتنة والخسارة . ثم قال:

إن كنتم جلسائي وأصحابي . فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء للدنيا فإن لم تفعلوا فلستم بأصحابي ولا بإخواني .

يا بني إسرائيل: اتخذوا المساجد بيوتا . والقبور دورا . كونوا كأمثال الأضياف . ألا ترون إلى طيور السماء . لا يزرعون ولا يحصدون والله في السماء يرزقهم .

يا بني إسرائيل: كلوا من خبز الشعير ومن بقول الأرض . واعلموا أنكم لم تؤدوا شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك) . ذكره الإمام السمرقندي في كتابه (تنبيه الغافلين) ص ١٦١ .

الشاكركاالصائم الصابر

روى الترمذي وحسنه ابن ماجة وابن حبان . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر» وعلقه البخاري .

ومن الطبيعي أنك قد أديت صلاة الظهر والعصر كلا في وقته لأن الأموال والأولاد وأي شيء لا يلهي المسلم عن أداء الصلوات في وقتها .

لكم ههنا ولا عشاء وإذا لم يسلم أحدكم إذا دخل ولم يذكر اسم الله على طعامه .

العودة من العمل: وبمشيئة الله انتهيت من عملك واتبعت شريعة الله في كسبك وأرضيت الله في حركاتك وسكناتك ووفيت صاحب العمل أو وزارتك أو نفسك فيما كلفت به من أعمال أو خدمات وعندما تنهياً للعودة إلى مسكنك أو بلدتك . فإن كنت ماشياً فلا تمشي في الأرض مرحاً أو مختالاً . فإنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا .

وإن كنت راكباً دابتك أو سيارتك أو أي وسيلة تركبها فقل واتبع الحديث الآتي:
 روى مسلم . عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ . كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر. وسوء المنقلب في المال والأهل» وإذا رجع قالهن . وزاد فيهن: «أيون تائبون عابدون لربنا حامدون» .

دعاء المرور على المقابر

وإذا مررت على المقابر فقل: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم فرطنا ونحن لكم تبع. ونسأل الله لنا ولكم العافية» رواه مسلم وأحمد . عن بريدة .

أو قل: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وأتاكم ما توعدون. غداً مؤجلون. وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد» رواه مسلم . عن عائشة . عندما خرج النبي ليلاً إلى البقيع .

وإذا قابلت أخاك المسلم: فاتبع سنة الرسول ﷺ وإليك بعضها:

روى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه . عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

قال: قال رسول الله ﷺ «تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة. وإماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة» .

وروى أبو داود عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا» .

وروى الترمذي . وقال: حديث حسن . عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال رجل: يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحي له: قال: «لا» قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيأخذ بيده ويصافحه . قال: «نعم» .

وروى الطبراني بإسناد حسن . عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده. تحات ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف. وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر» .

وروى البزار والطبراني . عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «السلام اسم من أسماء الله تعالى. وضعه في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه. رد عليه من هو خير منهم» وهم الملائكة

وإذا دخلت بيتك: فسلم على جميع أهل بيتك . وإليك بعض الأحاديث الهامة:

روى أبو داود عن أبي مالك الأشجعي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج - أي دخل - الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير الولوج وخير الخروج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا ثم ليسلم على أهله» .

وروى ابن خويز منداد عن زيد بن أسلم (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها واذكروا اسم الله فإن أحدكم إذا سلم حين يدخل بيته وذكر الله تعالى على طعامه. يقول الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ههنا ولا عشاء وإذا لم يسلم أحدكم إذا دخل ولم يذكر اسم الله على طعامه.

قال الشيطان لأصحابه: أدركتم الميت والعشاء» .

وروى الترمذي وقال: حديث صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني.. إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك. وعلى أهل بيتك» .

وجاء في الأثر في تفسير القرطبي جزء ١٢ ص ٢١٩ قال قتادة رحمه الله تعالى: (إذا دخلت بيتك فسلم على أهلك فهم أحق من سلمت عليهم) .

وجاء في الخبر - حيث قال (بجاهد) رحمه الله:

(إذا دخلت المسجد . فقل: السلام على رسول الله . وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم . وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد . فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) .

ثم توجه فوراً إلى والديك أو أحدهما:

وقبل أبايهما وأعطهما مما معك من فاكهة أو أي شيء قبل أن تعطي أولادك وإلا فكلمة طيبة وملاطفة رحيمة وسؤال حسن عن صحتهما وأحوالهما وهمومهما لأن الله تعالى يقول: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبُغِينَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣ ، ٢٤) .

وجاء في صحيح البخاري عن عبدالله . قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل . قال: «الصلاة على وقتها» . قال: ثم أي ، قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي: «الجهاد في سبيل الله» .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبا إلا فتح الله له بابين - يعني من الجنة - وإن كان واحدا فواحد وإن أغضب أحدهما ، لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه . قيل: وإن ظلماه . قال وإن ظلماه) . قال ابن عباس: هكذا سمعته من رسول الله ﷺ .

وروى أبو يعلى والطبراني والأصبهاني والحاكم وقال صحيح الإسناد عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من برّ والديه طوبى له. زاد الله في عمره».

وروى أحمد. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من سره أن يعد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه».

وروى البخاري في كتاب (بر الوالدين) عن أبي سعيد المغيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر أو أحدهما فلم يدخلا الجنة ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ منه قبل أن يغفر له» رغم أنف رجل: أي خاب وخسر.

وروى أحمد والطبراني. وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله.. شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ﷺ وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال النبي ﷺ: «من مات على هذا مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب إصبعه - ما لم يعق والديه».

بر الوالدين جهاد

روى مسلم وهذا لفظه. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد. فقال: «أحي والدك». قال نعم. قال: «ففيهما فجاهد».

وأفضل من الهجرة

وروى البخاري في كتاب (بر الوالدين) قال: أخبرنا سفيان. عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يبأعه على الهجرة. وترك أبويه يبيكان فقال رسول الله ﷺ: «ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما».

فقه يوم مسلم

وبكاء الوالدين من العقوق والكبائر) رواه البخاري في (الأدب والمفرد) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وأوصيك بأمك: حيث يقول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤) .
ويقول عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف: ١٥) .
واليك بعض الأحاديث:

الأم ثلاث مرات

وجاء في الصحيح . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابي . قال: «أمك» . قال: ثم من؟ قال: «أمك» . قال ثم من؟ قال: «أبوك» .

البر بالأم العجوز

جاء في الأثر: قال يحيى بن أبي كثير:

(لما قدم أبو موسى الأشعري . وأبو عامر على رسول الله ﷺ فبايعوه وأسلموا . قال: «ما فعلت امرأة منكم تدعي كذا وكذا» . قالوا: تركناها في أهلها . قال: «فإنه قد غفر لها» . قالوا: بم يا رسول الله قال: «برها والدقها» قال عليه الصلاة والسلام: «كانت لها أم عجوز كبيرة ، فجاءهم النذير: أن العدو يريد أن يغير عليكم فجعلت تحملها على ظهرها . فإذا أعييت وضعتها ثم ألزقت بطنها بطن أمها . وجعلت رجلها تحت رجلها أمها من الرمضاء حتى نجت» أخرجه عبدالرزاق في مصنفه .

جريج الراهب وأمه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما تكلم مولود من الناس في المهد إلا عيسى ابن مريم ﷺ وصاحب جريج» قيل يا نبي الله.. وما صاحب جريج قال: «فإن جريجاً كان رجلاً راهباً في صومعة له وكان راعي بقرة يأوي إلى أسفل صومعته وكانت امرأة من أهل القرية تختلف إلى الراعي فأتت أمه يوماً. فقالت: يا جريج وهو يصلي فقال لي نفسه: وهو يصلي: أمي وصلاتي فرأى أن يؤثر صلاحه. ثم صرخت به الثانية. فقال في نفسه: أمي وصلاتي. فرأى أن يؤثر صلاحه. ثم صرخت به الثالثة. فقال: أمي وصلاتي. فرأى أن يؤثر صلاحه فلما لم يجبها قالت: لا أماتك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات. ثم انصرفت. فأتى الملك المرأة وولدت فقال: ممن. قالت: من جريج قال: أصاحب الصومعة قالت: نعم. قال: أهدموا صومعته وأتوني به فضربوا صومعته بالفئوس حتى وقعت فجعلوا يده إلى عنقه بحبل. ثم انطلق به فمر على المومسات فرآهن فبسم وهن ينظرن إليه في الداس. فقال الملك: ما تزعم هذه. قال: وما تزعم. قال: تزعم أن ولدها منك. قال: أنت تزعمين. قالت: نعم. قال: أين الصغير. قالوا: هو ذا في حجرها. فأقبل عليه العابد. فقال: من أبوك. قال: راعي البقر. قال الملك: أنجعل صومعتك من ذهب. قال: لا. قال: من فضة. قال: لا قال: فما يجعلها قال: ردوها كما كانت. قال: فما الذي تبسّمت. قال: أمرا عرفت. أدركتني دعوة أمي ثم أخبرهم».

وهذا الحديث يوضح عظيم حق الأم عن الصلاة وربما كان ذلك جائزاً في شريعة بني إسرائيل أما الآن وفي شريعتنا «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» من أحاديث النبي ﷺ ويجوز عند بعض المذاهب قطع الصلاة عند الحريق أو الغريق أو إغاثة ملهوف. والله أعلى وأعلم.

علقمة وأمه

وجاء في الخبر: روى أبان عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان شاب على عهد رسول الله ﷺ يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فبعثت امرأته إلى رسول الله ﷺ إن زوجي في النزاع فأردت أن أعلمك بحاله .

فقال رسول الله ﷺ لبلال وعلي وسلمان وعمار: «اذهبوا إلى علقمة فانظروا ما حاله» . فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا: قل لا إله إلا الله . فلم ينطق لسانه فلما أيقنوا أنه هالك . بعثوا بلالا إلى رسول الله ﷺ ليخبره بحاله . فقال رسول الله ﷺ: «هل له أبوان؟» فقليل له: أما أبوه فقد مات . وله أم كبيرة السن . فقال: «يا بلال: انطلق إلى أم علقمة . فأقرئها مني السلام وقل لها: إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلا فقري حتي يأتيك رسول الله ﷺ» فأخبرها . فقالت: نفسي لنفسه الفداء . أنا أحق بإتيانه . فأخذت العصا فمشيت حتى دخلت على رسول الله ﷺ فلما أن سلمت عليه رد عليها السلام . فجلست بين يدي رسول الله ﷺ فقال: «أصديقي فإن كذبت جاءني الوحي من الله تعالى: كيف كان حال علقمة» قالت: يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما عددها قال: «فما حالك وحاله» . قالت: يا رسول الله إني عليه ساخطة واجدة قال لها: «ولم ذلك» . قالت: كان يؤثر امرأته عليّ ويطيعها في الأشياء ويعصيني فقال رسول الله ﷺ: «سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله» . ثم قال لبلال: «انطلق واجمع خطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار» فقالت: يا رسول الله ابني فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمل قلبي؟ . فقال لها رسول الله ﷺ: «يا أم علقمة فعذاب الله أشد وأبقى. فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة» فرفعت يديها وقالت: يا رسول الله . أشهد الله في سمائه وأنت يا رسول الله ومن حضرني أني قد رضيت على علقمة فقال رسول الله ﷺ: «انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع أن

يقول لا إله إلا الله فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءً من رسول الله ﷺ « فانطلق بلال فلما انتهى إلى الباب سمع علقمة يقول لا إله إلا الله فلما دخل قال: يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه فمات من يومه فأتاه رسول الله ﷺ فأمر بغسله وتكفينه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر . وقال: «يا معشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل» يعني الفرائض والنوافل . ذكره الإمام السمرقندي في كتاب (تنبيه الغافلين) ص ٤٤ .

بر الوالدين إن كانا ميّتين

وإن كان الوالدان أو أحدهما قد توفاهما الله وأردت أن تصلهما فاقرأ واتبع سنة النبي ﷺ في الأحاديث الآتية:

١ - جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي» .

٢ - وروى أبو أسيد وكان بدويًا . قال: كنت مع النبي ﷺ جالسًا فجاء رجل من الأنصار: فقال يا رسول الله: هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شيء قال: «نعم.. الصلاة عليهما.. والاستغفار لهما - وإنفاذ عهدهما.. وإكرام صديقهما.. وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما.. فهذا الذي بقي عليك» .

٣ - وعن عبدالله بن دينار . عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر . وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله: إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير . فقال عبدالله بن عمر: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه» رواه مسلم .

٤ - روى البخاري ومسلم . وأبو داود عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال

رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية.. أو علم ينتفع به. أو ولد صالح يدعو له».

٥ - وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد لموت والداه أو أحدهما وإنه لهما لعاق فلا يزال لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله باراً».

٦ - وروى أحمد وابن ماجه والبيهقي . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل لترفع درجته في الجنة. فيقول: يا رب أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك».

٧ - وروى الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن الحسن . عن سعد بن عباد: أن أمه ماتت . فقال: يا رسول الله . . إن أمي ماتت . أفأتصدق عنها . قال: «نعم» قلت: فأبي الصدقة أفضل . قال: «سقي الماء» .

الصوم عنهما

٨ - روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله . . إن أمي ماتت وعليها صوم شهر . أفأقضيه عنها قال: «لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها» . قال: نعم قال: «فدين الله حق أن يقضى» .

الحج عنهما

٩ - وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها . قال: «حجي عنها. أرايت لو كان على أمك دين. أكنت قاضيته اقضوا فالله أحق بالقضاء» .

وكذلك الصلاة

١٠ - روى الدارقطني أن رجلاً قال: يا رسول الصلاة . . إنه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما . فكيف لي بهما بعد موتهما . فقال ﷺ: «إن من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك» .

وقراءة القرآن

١١ - روى الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم . عن بريدة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس والده يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس . ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسبنا هذا . فيقال: بأخذ ولدكما القرآن» .

تناول طعام الغداء: وبعد فراغك من عملك وربما فراغ الزوجة من عملها وعودة الأولاد من مدارسهم أو من أعمالهم تجتمع الأسرة كلها وبحضور الأب والأم وربما أخواتك البنات وإخواتك القصر من الذكور على طعام الغداء والفرحة تشيع بين الجميع فاتبع السنة الحمدية وناقشهم في وصايا لقمان الحكيم التي تسمى بالوصايا اللقمانية وهي:

الوصايا اللقمانية

- ١ - يا بني: اتخذ تقوى الله تعالى تجارتك . يأتيك الربح من غير بضاعة .
- ٢ - يا بني: احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا .
- ٣ - يا بني: لا تكن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار . وأنت نائم على فراشك .

- ٤ - يا بني: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة .
- ٥ - يا بني: لا ترغب في ود الجاهل . فيرى أنك ترضي عمله .
- ٦ - يا بني: اتق الله ولا تُرى الناس أنك تخشاه ليكرموك بذلك وقلبك فاجر .
- ٧ - يا بني: ما ندمت على الصمت قط . فإن الكلام إذا كان من فضة كان السكوت من ذهب .
- ٨ - يا بني: اعتزل الشر يعتزل لك . فإن للشر خلق .
- ٩ - يا بني: عليك بمجالس العلماء . واستمع كلام الحكماء . فإن الله يحبي القلب الميت بنور الحكمة كما يحبي الأرض بوابل المطر . وإياك والكذب وسوء الخلق فإن من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه . ونقل الصخور من موضعها أيسر من إفهام من لا يفهم .
- ١٠ - يا بني: لا ترسل رسولا جاهلا . فإن لم تجد حكيما . فكن رسول نفسك .
- ١١ - يا بني: لا تنكح أمة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا .
- ١٢ - يا بني: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم .
- ١٣ - يا بني: اختبر المجالس على عينيك فإن رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تكن عالما يزداد علمك وإن تكن غبيا تعلموك . وإن يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصيبك معهم .
- ١٤ - يا بني: لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله عز وجل فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك وإن تكن غبيا يزيدك غباء . وإن يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم .
- ١٥ - يا بني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء . وشاور في أمرك العلماء .
- ١٦ - يا بني: إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه نامس كثير . فاجعل سفيتك فيها تقوى الله . وحشوها بالإيمان به . وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو .

١٧ - يا بني: إني حملت الجندل والحديد ، فلم أحمل شيئا أثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر .

١٨ - يا بني: لا تتعلم ما لا تعلم . حتى تعمل بما تعلم .

١٩ - يا بني: إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن نصفك عند غضبه وإلا فاحذره .

٢٠ - يا بني: إنك منذ نزلت إلى الدنيا استديرتيها . واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب من دار أنت عنها ترحل .

٢١ - يا بني: عود لسانك أن يقول: اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا ترد .

٢٢ - يا بني: إياك والدين . فإنه ذل النهار وهم الليل) . ذكره طه عبدالله العفيفي في كتابه (الحقوق الإسلامية) ص ٤٨١ .

وعندما يقدم الطعام: نقول جميعا: «اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار بسم الله» أخرجه ابن السني من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ .

وكلوا من حافتيه

فلقد روى أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال: «البركة تزل وسط الطعام. فكلوا من حافتيه. ولا تأكلوا من وسطه» .

ولا تدعوا اللقمة للشيطان

فلقد روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط

ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة» .

فضل تكثير الأيدي على الطعام

وروى مسلم أيضا عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة. وطعام الأربعة يكفي الثمانية» .

وعند الفراغ من الطعام

روى أحمد وأبو الشيخ عن بكر بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير أنه سمع رجلا خدّم رسول الله ﷺ ثمان سنين قال: كان يسمع رسول الله ﷺ إذا قرب إليه الطعام يقول: «بسم الله» فإذا فرغ «اللهم أطعمت وأسقيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت» .

حق الجار

وأنت يا أختي المسلمة ماذا فعلت مع جيرانك أثناء طهي الطعام والرسول ﷺ يعلمنا جميعا في الحديث الآتي::

روى مسلم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر.. إذا طبخت مرقّة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» .

وجاء في الخبر أن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: (أتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال: لا يا إلهي قال: لأنك شويت عناقا - ولد الماعز - وقترت جارك وأكلت ولم تطعمه) .

وأنت يا أخي المسلم - أتدري ما حق الجار: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه» .

أتدري ما حق الجار: إذا استعانك أعنته .. وإذا استقرضك أقرضته .. وإذا افتقر عدت عليه .. وإذا مرض عدته .. وإذا أصابه خير هنأته .. وإذا أصابته مصيبة عزبته .. وإذا مات اتبعت جنازته .. ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه .. ولا تؤذ به بقتار قدرك إلا أن تغفر له منها .. وإذا اشتريت فاكهة فأهد له . فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده . رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق .

هذه الحقوق العشرة التي وضحها الرسول ﷺ للجار وواجب على رب الأسرة أن يعرفها ويناقشها مع الأبناء والأخوة والأخوات حتى تترسخ في وجدانهم وتتحول فيما بعد للتنفيذ على مراحل متتابعة .. وإليك شرحها تفصيلا وافيًا .

الحق الأول: إذا استعانك أعنته:

يقول الرسول الله ﷺ: «الجار ثلاثة: جار له حق واحد. وهو أدنى الجيران حقًا ، وجار له حقان.. وجار له ثلاث حقوق. وهو أفضل الجيران حقًا.. فأما الجار الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار.. وأما الجار الذي له ثلاثة حقوق: فجار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم» رواه البزار بسنده .

وحق المسلم على المسلم ست: قيل: وما هن يا رسول الله قال: «إذا لقيته فسلم عليه.. وإذا دعاك فأجبه.. وإذا استنصحك فانصح له.. وإذا عطس فحمد الله فشمته.. وإذا مرض فعده.. وإذا مات فاتبعه» . رواه الترمذي والنسائي .

وجاء في الأثر: أن النبي ﷺ سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: اللهم أغني عن الناس فقال له: «يا علي هل تعلم ما قلت؟» قال: نعم .. ألا يجعلني الله محتاجا لأحد . قال: «ذلك معناه: أنك تطلب الموت، لأنك لا تستغنى عن الناس إلا إذا مت. بل إنك محتاج إليهم بعد مماتك في أن يدعوك لك» . قال: فماذا أقول يا رسول الله . قال: «اللهم

اغسني عن شرار خلقك». قال: من هم يا رسول الله قال: «الذين إذا أعطوا متوا. وإذا منعوا عابوا».

وروى البخاري في (الأدب المفرد) عن ليث بن نافع عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: (لقد أتى علينا زمان - أو قال حين - وأما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم. ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم).

وسمعت النبي ﷺ يقول: «كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يارب هذا أغلق بابه دوني فمنع معرفته».

ويقول النبي ﷺ: «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة.. وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها.. أو ترفع له عليها متاعه صدقة.. والكلمة الطيبة صدقة.. وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة». متفق عليه.

ويقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

ويقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

أعظم الذنب

أخرج الشيخان: البخاري ومسلم. قال ابن مسعود (رضي الله عنه) سألت النبي ﷺ أي الذنب أعظم عند الله. قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك». قلت: إن ذلك لعظيم. قلت. ثم أي. قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك». قلت. ثم أي. قال: «أن ترائي حليلة جارك».

الزنا والسرقه من الجار

وروى البخاري في الأدب المفرد عن المقداد بن الأسود . قال : سأل رسول الله ﷺ أصحابه عن الزنا قالوا حرام . حرمة الله ورسوله فقال : «لأن يزي الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزي بامرأة جاره وسألهم عن السرقة . قالوا : حرام . حرمة الله عز وجل ورسوله . فقال : لأن يسرق من عشرة أهل أبيت . أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره» .
الحق الثاني : إذا استقرضك أقرضته :

قيل فى الأثر : أن القرض الحسن من سمات أهل المروءة ومن صفات أهل التقوى فيه يفرجون الكربات ويحفظون الحرمات فقد يحتاج صديقك أو جارك إلى كسوة عياله فى الشتاء أو فى الأعياد . أو يكون عليه دين حل وقت سداده وليس فى يده ما يكفى السداد . أو تحل به كارثة يعجز عن حملها أو تهدده بالإفلاس .

فيلجأ إليك لتقرضه ما يفرج به كربته وأنت قادر على ذلك فإن أجبتة وحقت رجاءه أعطاك الله ثوابا يزيد عن ثواب ما لو تصدقت بالمال الذي أقرضته إياه .
القرض أفضل من الصدقة :

فلقد أخرج ابن ماجه فى سننه عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال .
قال رسول الله ﷺ : «رأيت ليلة أسرى بي على باب الجنة مكتوبا : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل : ما بال القرض أفضل من الصدقة . قال : لأن السائل يسأل وعنده . والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» .
القرض يمنع التعامل بالربا :

فلقد روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي . عن أبى هريرة (رضى الله عنه) .
عن النبي ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات» . قالوا : يا رسول الله وما هن . قال :
«الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات» .

وعلى المقترض إذا صلح حاله أن يسرع بسداد ما عليه من الدين حتى لا يفاجئه الموت لأن النبي ﷺ يقول: «روح المؤمن محبوسة عن الجنة حتى يقضى دينها» .

الحق الثالث: ... وإذا افتقر عدت عليه:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر عن مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» .

ثواب الإنفاق

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بيننا رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة: اسق حديقة فلان فتحنى ذلك السحاب فأفرغ ماء في حرة - وهي أرض ملبسه بحجارة سوداء - فإذا شجرة - وهي سبيل الماء - من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتبع الماء. فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته. فقال: يا عبدالله ما اسمك قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبدالله لم تسألني عن اسمي. فقال: إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه: اسق حديقة فلان لاسمك فماذا تصنع فيها؟ فقال: أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلكه وأكل أنا وعيالي ثلك وأرد فيها ثلكه» .

وذكر البخاري في الأدب المفرد عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبدالله بن المساور قال: سمعت ابن عباس يخبر أن ابن الزبير يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع» .

ومن أقوال الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» متفق عليه .

الحق الرابع: ... وإذا مرض عدته:

فمن الحقوق الهامة جدا لجارك وأخيك المسلم أن تزوره إذا ابتلاه الله بأي مرض كي تخفف وتذكره بثواب الصبر على قضاء الله وإليك هذه الأحاديث النبوية:

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أنس مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور» .

وروى مسلم ، عن ثوبان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة . قال: «جناها» أي ثمارها .

وروى الترمذي وقال: حديث حسن عن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة» .

وخرج ابن ماجة والترمذي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض» .

الدعاء للمريض

روى البخاري ومسلم عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» .

الحق الخامس: ... وإذا أصابه خير هنأته:

ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه» فإذا رأيت جارك أو صاحبك إذا لبس ثوبا جديدا ؛ فهنئه بتلك التهنة الواردة في

صحيح البخاري: «البس جديدا. وعش حميدا. ومت شهيدا سعيدا» بالأذكار للنووي .
وإذا قدم من سفر: فقل له: (الحمد لله الذي سلمك) أو (الحمد لله الذي جمع
الشمل بك)

وإذا قدم من غزو: فقل له: (الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك) .
وإذا سافر للحج أو العمرة: فقل له مودعا: (زودك الله التقوى . ووجهك في الخير .
وكفالك المهم) .

وإذا عاد من الحج: فقل له: (قبل الله حجك . وغفر ذنبك . وأخلف نفقتك) .
وإذا أراد الزواج: فقل له: (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير) .
وإذا رزق بمولود: فقل له: (بارك الله في الموهوب لك . وشكرت الواهب . وبلغ
أشده . ورزقت به) .

ثواب إدخال السرور على جارك

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (اصطناع المعروف) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
جده - والرواية فيها مقال . قال: قال رسول الله ﷺ : «ما أدخل رجل على مؤمن سرورا
إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده فإذا صار العبد في
قبره. أتاه ذلك السرور فيقول: ما تعرفني. فيقول له: من أنت. فيقول: أنا السرور الذي
أدخلتني على فلان. أنا اليوم أونس وحشتك. وألقنك حجتك. وأثبتك بالقول الثابت
وأشهدك مشاهد يوم القيامة. وأتشفع لك إلى ربك. وأريك منزلك من الجنة» الحديث
مرسل .

الحق السادس: ... وإذا أصابته مصيبة عزيزته:

الستغزية: من العزاء: وهي لغة الصبر الحسن . وشرعا: تسلية المصاب وحثه على
الصبر والرضا بالقدر . فإنه لا بد للإنسان من أمر يمثله . ونهي يجتنبه وقد يصبر عليه

حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠).

حكم التعزية: هي مستحبة . ولقد وردت أحاديث كثيرة في فضلها نذكر منها وهي مرة واحدة .

١ - عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . عن أبيه . عن جده أن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة» أخرجه ابن ماجة والبيهقي .

٢ - وعن الأسود . عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «من عزى مصاباً فله مثل أجره» أخرجه ابن ماجة والبيهقي والترمذي .

٣ - أخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: «ما أخرجك من بيتك يا فاطمة» . قالت: أتيت هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم وعزيتهم .

وقتها: والتعزية يكون وقتها من الموت إلى ثلاثة أيام بعد الدفن عند الحنفيين ومالك وجهور الشافعية . . وقال بعض الشافعية: لا حد لوقتها .

وقيل: العزاء قبل الدفن وبعده في رجوعه إلى منزله - ولا يعزي بعد وصوله المنزل .

لفظها: والتعزية تحصل بأي لفظ يتسلى به المصاب ويحمله على الصبر . والأفضل اتباع الوارد من الأحاديث . ومنها:

أخرج الحاكم وقال حديث حسن . والطبراني في (الكبير والأوسط) وفيه مجاشع بن عمرو ضعيف عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) مات ابن له فكتب إليه النبي ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل - سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فأعظم الله لك الأجر ألهمك الصبر ورزقنا وإياك

السكر. فإن أنفسنا وأموالنا وأهلنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة. متع بها إلى أجل معدود وبقبضها لوقت معلوم. ثم افترض إذا أعطى. والصبر إذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة. متعك الله به في غبطة وسرور. وقبضه منك بأجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى إن احتسبته. فاصبر ولا يحبط جزعك أجرك فتندم واعلم أن الجزع لا يرد ميتا. ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكان قد» أي قد وقع والسلام.

مكروهات العزاء: من البدع التي ليس لها سند شرعي أو دليل فقهي اجتماع المعزين في قاعات أو سرادقات لسماع القرآن الكريم ودخان السجائر يملأ المكان وربما يجتمع المعزون حول موائد الطعام المعد من قبل أهل المتوفى. وتنفق الأموال الطائلة في مكبرات الصوت والأنوار المبهرة.

كل هذا وذاك مظاهر كاذبة. وأولى أبناء المتوفى من تلك الأموال التي تصرف برياء ومفاخرة. وتجعل الفقراء يتحسرون على قلة أموالهم وعدم مجارات ما يعمله الأغنياء. والناس يعتقدون أن هذا العمل فيه خير. كلا بل هو شر وخسران مبین.

والأفضل: أن نواسى أهل الميت بصنع الطعام ونقدمه لهم حيث قال النبي ﷺ: «اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم» وإلا فبكلمة يرضاها الله.

الحق السابع: ... وإذا مات اتبعت جنازته:

أخرج أحمد وأبو داود والبيهقي. ومسلم وهذا لفظه عن خباب صاحب المقصورة قال: (يا عبدالله بن عمر: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من خرج مع جنازة من بيته صلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر. كل قيراط مثل أحد. ومن صلى عليها ثم رجع كان له مثل أحد» فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع فيخبره ما قالت فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة. قال ابن عمر: لقد فرطنا في قراريط كثيرة).

الحمل بجوانب النعش

روى ابن ماجه والبيهقي وأبو داود الطيالسي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: (من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير . كلها من السنة ثم إن شاء فليبتلع وإن شاء فليدع) .

الإسراع بالجنازة

فلقد روى الجماعة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «أسرعوا بالجنازة. فإن تك صالحة فخير تقدمونها وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» .

كيف يسير المشيع ؟

ويرى أنس بن مالك . أن ذلك كله سواء . لما تقدم من قول رسول الله ﷺ: «الراكب يسير خلف الجنازة. والماشي يمشي خلفها وأمامها. وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها» .

ما يكره عند الجنازة:

١ - يكره رفع الصوت بذكر أو قراءة أو غير ذلك .

٢ - قال ابن المنذر: روي عن قيس بن عباد . أنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند الجنائز . وعند الذكر . وعند القتال .

٢ - ويكره أن تتبع الجنازة بنار:

لأن ذلك من أفعال الجاهلية . قال ابن المنذر: يكره ذلك كل من يحفظ عنه من أهل العلم .

قال البيهقي: وفي وصية عائشة (رضي الله عنها) وعادة بن الصامت . وأبي هريرة .
وأبي سعيد الخدري . وأسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهم جميعاً) أن لا تتبعوني بنار .
فإن كان الدفن ليلاً . واحتاجوا إلى ضوء . فلا بأس به .
فلقد روى الترمذي . عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج .
وقال الترمذي: حديث حسن .

٣ - ويكره القعود حتى توضع عن مناكب الرجال:

قال البخاري: من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال . فإن قعد أمر
بالقيام .

ثم روى عن أبي سعيد الخدري . عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا . فمن
تبعها . فلا يقعد حتى توضع» .

٤ - ويكره خروج النساء وراء الجنازة: فلقد روى ابن ماجه والحاكم والحديث فيه
مقال . عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) قال: خرج النبي ﷺ فإذا بنسوة جلوس .
فقال: «ما يجلسكن؟» قلن: نتظر الجنازة . قال: «هل تغسلن» . قلن: لا . قال: «هل
تحملن» . قلن: لا قال: «تدلين» - أي تنزلن الميت في القبر - فيمن يلى . قلن: لا . قال:
«فارجعن مأزورات غير مأجورات» .

الحق الثامن: ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه:

يوصى رسول الله ﷺ بضرورة أن يلاحظ الجار أن جاره الملاصق لمسكنه لا بد وأن
يكون بعيداً عن إيدائه بمثل هذه الصورة التي يشير إليه الحديث .

والتي مضمونها: أنه إذا أراد الجار أن يبنى جداراً يفصل بينه وبين جاره لا بد وأن
يلاحظ عدم استطالة هذا الجدار حتى لا يحجب الريح عن جاره

وإذا رأى ضرورة ذلك فلا بد وأن يستأذن جاره ويستمع إلى رأيه في هذا
الموضوع بالذات الذي يتعلق به هو والذي لا بد وأن يصل إليه إلى حل حتى

لا يكون هناك «لا ضرر ولا ضرار» .

تطيب خاطر الجار:

والمنطق في هذا الموضوع أن المسلم الذي يريد البناء في أرض يملكها هو حر في أن يبنى ما يريد وبأى شكل من الأشكال .

ولا يحق للجار أن يمتنع أو يمنع جاره من البناء ولكن يريد الإسلام أن يطيب خاطر الجار فعندما يستأذن المسلم جاره في بناء أى مرفق فيشعر الجار احترام وتقدير المسلم له .

فلقد روى أحمد وابن ماجه عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ «لا ضرر ولا ضرار وللرجل أن يضع خشبة في حائط جاره وإن اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع»

ويكفى حديث رسول الله ﷺ «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» حتى يحافظ الجار على شعور جاره فيكون أخا وصديقا .

الحق التاسع: ... ولا تؤذ به بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها:

القتار: هو الدخان المتصاعد من طبخ اللحم ورائحة الشواء والعظم المحروق وإيذاء الجار من رائحة الطعام: هو حسرة الجار الفقير على عجزه من شراء المأكولات التي يشم رائحتها من نوافذ مطبخ جاره الغني .

وسبق ما رواه مسلم عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذر.. إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» .

والمرقة هي الماء الذي ينضج فيه اللحم والرسول ﷺ يعرف أن اللحم ربما يبخل به المسلم ليعطي جاره منه ، فيقول عليه السلام... أكثر من ماء المرق واهد جارك من هذا المرق الذي لا يكلفك شيئا . وتغرف له منه .

والحمد لله .. نحن في أيام شبع فيها الغني والفقير من لحوم الدجاج الأبيض وبعض

الأسماك التي تناسب جميع مستويات محدودتي الدخل .

ويا حبذا لو حدث تبادل الأغنياء مع بعضهم أصناف الطعام وامتد هذا التبادل من جانب الأغنياء للفقراء فيدخلون السرور عليهم ولو بشيء قليل وبسيط .

فلقد روى الطبراني في (الكبير والأوسط) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم» .

وروى الطبراني أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض له ثوابا دون الجنة» .

ومعلوم أن إرسال الطعام لجارك الفقير سيدخل السرور عليه وعلى أولاده ويكون سببا في دعائهم لك .

الحق العاشر: ... وإن اشتريت فاكهة فأهد له فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولأهله .

صدقت يا نبي الرحمة الشفقة على الكبار والصغار . ففي هذا الحق يوضح الرسول ﷺ ثلاث نقاط هامة . فيها شرطان ولا الناهية:

ففي الشرط الأول: يقول المسلم إن اشتريت فاكهة وكنت ميسور الحال فيجب عليك أن تهدي جارك سواء كان فقيرا أو غنيا . فإن الجار الفقير سيدعو لك لأنك أدخلت السرور على قلبه وواسيته على ضيق حاله وقلة ماله .

أما الغني إذا أعطيت له اليوم فاكهة سيرد عليك غداً أو بعد غد فواكه كثيرة لأنه يريد أن يجاملك أكثر وأكثر فتسود وتنتشر المحبة بينكما .

أما الشرط الثاني: يقول الرسول ﷺ للمسلم فإن لم تهدي من الفاكهة التي اشتريتها لقلة ما اشتريت منها أو لكثرة عدد أولادك وأسرتك فأدخلها سرا حتى لا يراها أفراد أسرة جارك كي لا تثير في نفوسهم حسرة وانسعود بانضيق لقلة أموالهم حتى يشتروا

مثل ما اشتريت .

أما الأمر بالنهي: فينهاك النبي ﷺ الله وسلامه عليه . أن لا تدع أولادك يخرجون بهذه الفاكهة وتأمرهم أن يأكلوها داخل البيت .

لأن ابنك الصغير لو خرج بهذه الفاكهة سيراه طفل جارك الصغير .

فيشعر بالمهانة . ورث الحالة . وعدم قدرة أبيه على شراء هذه الفاكهة .

وكعادة الأطفال الصغار . ربما يمتنع ولدك عن إعطاء ابن الجار من الفاكهة وربما يغيظه ويقول له أبي اشترى لي . وأبوك لم يشتر لك . فيمتلئ قلب ابن الجار ندامة وغيظا . وربما يذهب إلى أبيه باكيا . قائلا لأبيه: اشترى لي فاكهة مثل ابن جارنا فيمتلئ قلب الأب حسرة وندامة على حاله .

أسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى هذه الحقوق العشرة . آمين

أسرار غذاء الأسرة: وأنت يا אחتي المسلمة أثناء إعدادك لطعام الأسرة ربما تغيب عنك أسرار الأغذية التي يوضحها لنا رسول الله ﷺ وإليك بعضها منها: والتي جمعت بعون الله من كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن القيم الجوزية ويقصد به غسل النحل .

١- العسل:

حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٦٨ ، ٦٩) .

وله منافع كثيرة: يجلو الأوساخ التي في العروق والأمعاء . ويدفع الفضلات . ويغسل المعدة ويسخنها تسخيناً معتدلاً . ويفتح أفواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة ويحلل الرطوبات أكلاً وطلاء . ويحفظ المعجنات ويدبر البول والحيض

وينفع للسعال وإذا أضيف إليه الخل نفع أصحاب الصفراء . وإذا شرب وحده بماء نفع من عضه الكلب المسعور وإذا وضع فيه اللحم الطري حفظ طراوته مدة ثلاثة أشهر وكذلك الخيار والقرع والباذنجان والليمون وإذا لطخ به البدن قتل القمل والصبيان وزاد في طول الشعر وحسنه .

وإذا اكتحل به جلا ظلمة البصر . وإذا استن به مع السواك صقل الأسنان وحفظ صحتها .

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال: «اسقه عسلا» فسقاه . جاءه فقال: إني سقيته فلم يزد إلا استطلاقا - ثلاث مرات - فقال النبي ﷺ: «صدق الله وكذبت بطن أخيك - اسقه عسلا فسقاه فبرأ» . أخرجه أحمد والشيخان . والترمذي وقال: حسن صحيح .

وروى عن ابن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أنه كان لا يشكو قرحة ولا شيئا إلا جعل عليها عسلا . وكان يكتحل به ويستنشق . وبالجمله فهو من أعظم الأغذية وأنفع الأدوية .

٢ - السمك:

قال جابر بن عبد الله: بعثنا رسول الله ﷺ ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر . فأصابنا جوع شديد ، حتى أكلنا الخبط - أي ورق الشجر - فألقى لنا البحر حوتا ميتا . لم نر مثله يقال له العنبر - أي سمكة كبيرة - .

فأكلنا منه نصف شهر . وادهنا من ودكه - أي من شحمه - حتى ثابت إلينا أجسامنا - أي رجعت إلينا القوة - .

فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه . وأخذ رجلا وبعيرا ومرا تحته . أخرجه البخاري .

والسمك أصناف . وأجوده ما لذ طعمه . وطاب ريحه . وتوسط مقداره . وكان رفيق القشر . ولم يكن صلب اللحم ولا يابس . ويتغذى بالنبات وأصلح أماكنه نهر جيد الماء والسمك البحري فاضل محمود لطيف . والطري منه بارد رطب عسر الهضم . يولد بلغما كثيرا . والسمك المالح أجوده . ما كان قريب العهد بالتملح . وهو حار يابس . إذا أكل طريا لين البطن وإذا ملح وأكل صفى قصبة الرئة . وجود الصوت .

٣ - البيض:

بيض الدجاج أفضل من غيره . والحديث أفضل من العتيق . وهو معتدل يميل إلى البرودة قليلا ، وهو مسكن للألم . مجلس الخلق وقصبة الرئة . نافع للسعال وحروق الرئة والكلى والمثانة ومنضج لما في الصدور وملين له . وبياضه إذا قطر في العين الوارمة ورما حارا برّده وسكن الوجع . وإذا لطخ به حرق النار لم يدعه ينتفط . وملطف للحروق الناشئة من أشعة الشمس .

٤ - العدس:

بارد يابس فيه قوتان متضادتان يعقل الطبيعة ويطلقها . وقشره حار يابس حريف مطلق البطن . وترياقه في قشرة . ولذا كان صحاحه أنفع من مطحونه . وأخف على المعدة . وأجوده الأبيض السمين السريع النضج والإكثار منه يظلم البصر لشدة تحفيفه ويعسر البول ويوجب الأورام الباردة . والرياح الغليظة .

٥ - البلح:

روى هشام بن عروة عن أبيه . عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «كلوا البلح بالتمر كلوا الخلق - أي القديم - بالجديد فإن الشيطان يغضب ويقول: بقي ابن آدم حتى آكل الخلق بالجديد» . أخرجه ابن ماجه والبخاري . وقال النسائي: حديث منكر .

وفي البلح برودة ويوسه . وهو ينفع الفم واللثة والمعدة ، ورديء للصدر والرئة بالخشونة التي فيه بطيء في المعدة . يسير التغذية يولد رياحا ونفخا ولا سيما إذا شرب

عليه الماء ويدفع ضرره إذا أكل معه التمر أو بالعسل والزبد .

٦ - التمر :

وهو ما جف من ثمر النخيل وهو فاكهة وغذاء ودواء وهو من أهم أقوات العرب .
روى هشام بن عروة عن أبيه . عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال : «بيت لا تمر فيه جياع أهله» أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وقال قال : حسن غريب .

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن سليم عن ابني بسر السلميين قال :

(دخل علينا رسول الله ﷺ فقدموا له زبدا وتمرا . وكان يحب الزبد والتمر) .

والتمر : مقوي للكبد ملين للطبع . يزيد في الباه (أي يزيد الناحية الجنسية) ولا سيما مع حب الصنوبر وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن . وأكله على الريق يقتل الدود . فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية فإنه أديم استعماله على الريق خفف مادة الدود وأضعفه وقلله أو قتله .

٧ - العجوة :

وهي نوع من التمر الجيد وتخلها يسمى لينة . قال الله تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ ﴾ وروى الشيخان وأبو داود والنسائي . عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : «من تصبّح سبع تمرات عجوة . لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم» . والعجوة تنفع لمرض القلب . وتقوي الجسم . وهي من أجود تمر الحجاز .

٨ - الرطب :

وهو ما نضج من ثمر النخيل .

فلقد أخرج أبو داود وابن ماجه . والحاكم والدارقطني وقال : إسناده صحيح والترمذي وقال : حسن غريب عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : (كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبان قبل أن يصلي . فإن لم تكن حسا حسوات من ماء) .

والرطب حار رطب يقوي المعدة الباردة . ويزيد في الباه (الناحية الجنسية) ويخصب

البدن وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل البلاد الحارة وأنفعها للبدن .

وإفطار النبي ﷺ بالرطب والماء أسرع شيء وصولاً إلى الكبد فتنتفع به هي والقوى .
وتطفئ لهيب المعدة وحرارة الصوم فتنتبه بعده للطعام وتأخذه بشهوة .

٩ - قصب السكر:

وهو حار رطب ينفع في السعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تلييناً من السكر . ويعين على القيء . ويدر البول وينفع ويزيد في الباه (الجنس) . وإذا شوى ينفع من خشونة الصدر والحلق .

وإذا طبخ ونزعت رغوته سكن العطش والسعال .

وهو يضر المعدة التي تتولد فيها الصفراء . ويدفع ضرره إذا أضيف إليه الليمون أو النارج أو الرمان .

١٠ - الأرز:

وهو أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحدها خلطاً . ومن منافع يشد البطن شداً ويقوي المعدة ويدبغها وله تأثير في خصب البدن وكثيرة التغذية وتصفية اللون .

١١ - الباذنجان:

وهو أبيض وأسود . والصحيح أنه حار . مولد للسوداء والبواسير والسدد والسرطان والجذام . ويفسد اللون ويسوده . ويضر نبتة الفم والأبيض منه المستطيل عار من ذلك الضرر .

١٢ - الحلبة:

قال ابن القيم: يذكر عن النبي ﷺ أنه عاد سعد بن أبي وقاص بمكة فقال: «ادعوا لـه طبيباً» . فدعا الحارث بن كلدة فنظر إليه فقال: ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقه (وهي الحلبة) مع تمر عجوة يطبخان فيحساها ففعل ذلك فبرئ .

والحلبة حارة يابسة وإذا طبخت بالماء لينت الحلق والصدر والبطن وتسكن السعال

والربو وعسر النفس وتزيد الباه (الناحية الجنسية) وهي جيدة للريح والبلغم والبواسير وتنفع من أمراض الرئة . . وتستعمل لهذه الأدوية مع السمن والفانيذ (وهو نوع الحلوى يعمل من النشا والسكر) .

ودقيق الحلبة إذا خلط بالنظرون والخل وضمد به حلل ورم الطحال .
وإذا جلست المرأة في الماء الذي طبخت فيه الحلبة فتنفع به من وجع الرحم العارض من ورم وإذا شرب ماؤها نفع من المغص العارض من الرياح .
وإذا أكلت مطبوخة بالتمر أو العسل أو التين على الريق حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة . ونفعت من السعال المتطول . وهي نافعة من الحصر مطلقة للطن . قال بعض العلماء . لو علم الناس منافعتها لاشتروها بوزنها ذهباً .
١٣ - الخبز :

روى ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال : «وددت لو أن عندنا خبزة بيضاء من بُرة سمراء ملبقة بسمن ولبن ناكلها» فسمع بذلك رجل من الأنصار . فجاء به إليه فقال النبي ﷺ : «في أي شيء كان هذا السمن» . قال في عكة ضب . فأبى أن يأكله .
أخرجه ابن ماجه وأبو داود وقال : هذا حديث منكر .
وأحمد الخبز : أجوده اختمارا وعجنا . وأفضله ما اتخذ من الخنطة (القمح) الحديثة . وأكثر أنواعه تغذية خبز السميد (أي لباب الدقيق) وهو أبطؤها هضما لقلة نخالته .
وأحمد أوقات أكله آخر اليوم الذي خبز فيه .
واللين منه أكثر تليينا وغذاء وترطيبا . وأسرع المخدارا . واليابس خلافه .
١٤ - الجبن :

وهو ما اتخذ من اللبن جامدا .
روى الشعبي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : أتى النبي ﷺ بجبنة في تبوك . فدعا بسكين . فسمى وقطع . أخرجه أبو داود وفيه إبراهيم بن عيينة . قال أبو داود : صالح :

وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يأتي بالمتاكير .

والرطب من الجبن غير المملح جيد هين السلوك في الأمعاء . ويلين البطن تليينا معتدلا والمملوح أقل غذاء من الرطب . وهو رديء للمعدة مؤذ للأمعاء .

والجبن العتيق والمشوي يعقل البطن . وينفع القروح ويمنع الإسهال . والعتيق المالح حار يابس والملح منه يهزل ويولد حصاة الكلى والمثانة .

١٥ - الملح:

روى أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «سيد إدامكم الملح» أخرجه ابن ماجه وفيه عيسى بن أبي عيسى الحياط .

وسيد الشيء ما يصلحه . وغالب الإدام إنما يصلح بالملح . وهو يصلح كل شيء يخالطه حتى الذهب والفضة ففيه قوة تزيد الذهب صفرة . والفضة بياضا وفيه جلاء وتحليل وإذهاب للرطوبات الغليظة وتشيف لها . وتقوية للأبدان . ومنع من عفونتها وفسادها . ونفع من الجرب المتقرح .

وإذا اكتحل به قلع اللحم الزائد من العين . ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار وإذا دلك به بطون أصحاب الاستسقاء نفعمهم . وينقي الأسنان ويدفع عنها العفونة ويشد اللثة ويقويها .

١٦ - البصل:

وهو حار وفيه رطوبة فضلية . ينفع في تغير المياه . ويدفع ريح السموم ويفتق الشهوة ويقوي المعدة ويهيج الباه (الناحية الجنسية) ويحسن اللون ويقطع البلغم .

أما أضراره: يصدع الرأس ويولد أرياحاً . ويظلم البصر . وكثرة أكله يورث النسيان ويغير رائحة الفم .

١٧ - الثوم:

وهو حار يابس يسخن ويخفف تحفيفاً بالغاً . وهو نافع للمبرودين ولمن مزاجه

بلغمي . ولمن أشرف على الوقوع في الفالج . ومفتح للسدد ومحلل للرياح الغليظة هاضم للطعام . قاطع للعطش . مطلق للبطن مدر للبول .

وإذا دق وعمل منه ضمء على نهش الحيات أو لسع العقارب نفعها وجذب السموم منها: ويؤكل نيئاً ومطبوخاً ومشوياً وينفع من وجع الصدر من البرد ويخرج العلق من الخلق وإذا دق مع الخل والملح والعسل ثم يوضع على الضرس المتآكل فتنه وأسقطه . وإذا دق منه مقدار درهمين وأخذ مع ماء العسل أخرج البلغم والدود .

ومن مضاره: يصدع الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه (أي يضعف الجنس) ويهيج الصفراء ويخفف رائحة الفم - ويؤكل مطبوخاً . ويذهب رائحة الثوم أن يوضع عليه ورق الشذاب (بقل معروف) .

١٨ - الكراث:

وهو حار مصدع وإذا طبخ وأكل أو شرب ماؤه نفع البواسير وإن سحق بذره وعجن بقطران وبخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها وإذا بخرت المقعدة ببذره خفت البواسير . ويدر البول والحيض ويحرك الباه (الجنس) .

أضراره: يفسد الأسنان واللثة ويصدع ويظلم البصر وينتقن النكهة إذا زاد أكله .

١٩ - الخل:

أخرج مسلم وابن ماجه عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم . فقالوا . ما عندنا إلا خل فجعل يأكل به ويقول: «نعم الأدم الخل . نعم الأدم الخل» .

وأخرج ابن ماجه عن محمد بن زاذان قال: حدثني أم سعد قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة وأنا عندها فقال: «هل من غداء» قالت: خبز وتمر وخل . فقال النبي ﷺ: «نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه إدام الأنبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل» .

والخل يابس تغلب عليه البرودة . وهو قوي مجفف يمنع من انصاب المواد ويلطف الطبيعة وخل الخمر ينفع المعدة الملتهبة ويقمع الصفراء وينفع الطحال ويدبغ المعدة . ويقطع العطش ويمنع الورم أن يحدث وإذا شرب بالملح نفع من أكل الفطر القتال وإذا احتسى قطع العلق المتعلق بأصل الخنك .

وإذا تمضمض به مسخنا نفع من وجع الأسنان وقوى اللثة وهومشة للأكل مطيب للمعدة صالح للشباب وفي الصيف لسكان البلاد الحارة .

٢٠ - السمن :

أخرج ابن السني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال (لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن) .

والسمن حار رطب فيه جلاء يسير ولطافة وتفشية للأورام الحادثة من الأبدان الناعمة وهو أقوى من الزبد في الإنضاج والتلين ويبرئ الأورام الحادثة في الأذن والأنبة وإذا ذلك به موضع الأسنان نبتت سريعاً وإذا خلط مع عسل ولوز جلا ما في الصدر والرئة وسمن البقر والمعز إذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب والتداوي بسمن البقر وارد في حديث زهير قال: حدثني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت: اشتكيت وجعا في حلقي . فأتيته فوضعت له سمن بقر . قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «ألبانها شفاء وسمها دواء ولحمها إدام» . قلت قوله: فأتيته يعني المرأة من أهله أتت مليكة . والمرأة لم تسم وبقيت رجالة ثقات .

٢١ - الزبد :

وهو ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وهو حار رطب فيه منافع كثيرة منها: الإنضاج والتحليل وإبراء الأورام تكون إلى جانب الأذنين والخالين وأورام الفم وإذا لعق منه نفع من نفث الدم الذي يكون من الرئة وأنضج الأورام العارضة فيها وإذا طلي على منابت أسنان الطفل كان معينا على طلوعها وهو نافع من السعال الناشئ من البرد

ويذهب القوبى والخشونة التي في البدن ويلين الطبيعة .

ولكنه: يسقط شهوة الطعام . ويذهب بوخامة الخلو كالعسل والتمر .

٢٢ - الزيت:

هو حار رطب وهو بحسب زيتونه فالمعتصر من النضيج أعدله و أجوده ومن الفج (غير النضيج) فيه برودة وببوسة .

ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين ومن الزيتون الأسود يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود والعتيق منه أشد تسخيناً وتحليلاً وما استخرج منه بالماء أقل حرارة والطف وأبلغ في النفع .

وكل أصناف الزيت ملينة للبشرة مبطنة للشيب .

وماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار ويشد اللثة وورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة ومنافعه كثيرة .

٢٣ - الشحم:

أخرج أبو داود عن عبد الله بن مغفل (رضى الله عنه) قال:

(دلى جراب من شحم فأتيته فالتزمته ثم قلت لا أعطى من هذا أحدا اليوم شيئا فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يتسم لي) . ورواه الطيالسي وزاد: «هو لك» .

وأجود الشحم شحم حيوان سمين وهو حار رطب أقل رطوبة من السمن ولذلك لو أذيب الشحم والسمن كان الشحم أسرع جموداً وهو ينفع من خشونة الحلق ويرخى ويعفن ويدفع ضرره بالليمون المملوح والزنجبيل وشحم المعز أقبض الشحوم وينفع من قروح الأمعاء ويحقق به للسحج والزحير) . . . الزحير (هو استطلاق البطن من بشدة والسحج: هو تسريح لين على فروة الرأس .

٢٤ - الدهن:

وهو ما يدهن به من زيت ونحوه ، وأخرج الترمذى عن أنس (رضى الله عنه) قال

كان النبي ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات .

وأخرج ابن ماجه والترمذى عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال :

قال رسول الله ﷺ : « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه شجرة مباركة » .

والدهن يسد مسام البدن ويمنع ما يتحلل منه .

وإذا استعمل بعد الاغتسال بالماء الحار حسن البدن ورطبه .

وإن دهن به الشعر حسنه وطوله . وأنفع الأدهان البسيطة الزيت ثم السمن ثم السيرج .

والأدهان المركبة فمنها بارد رطب كدهن البنفسج ينفع من الصداع الحار وينوم أصحاب السهر .

ودهان البان (نوع من الشجر) حار رطب . ومن منافعه أنه يجلو الأسنان ويكسبها بهجة ومن مسح به وجهه لم يصبه حصا . وإن دهن به حقوه ومذاكيره وما والاها نفع من برد الكليتين وتقدير البول .

٢٥ - البطيخ :

أخرج النسائي والترمذى وقال : حسن غريب . وأبو داود وهذا لفظه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب فيقول : « يكسر حر هذا يبرد هذا ويبرد هذا بحر هذا » .

٢٦ - العنب :

وهو من أفضل الفواكه وأكثرها نفعاً . يؤكل رطباً ويابساً . وهو فاكهة وقوت وأدم وشراب ودواء . وطبعه حار رطب .

وجيدة الكبار المائي والعنب الأبيض أحمد من العنب الأسود إذا تساوى في الحلاوة والمتروك بعد قطفه يومين أو ثلاثة أحمد من المقطوف في يومه فإنه منفخ مطلق

للبدن . والمعلق حتى يضمّر قشره جيد للغذاء مقوي للبدن وغذاؤه كغذاء التين والزبيب والإكثار من العنب مصدع للرأس ودفع مضرته بالرمان المز .

٢٧ - الزبيب :

وهو ما جف العنب وهو حار رطب وحبه بارد يابس . الحلو منه حار والحامض قابض بارد وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال ويقوي المعدة ويلين البطن ويقوي الكبد والطحال وينفع من وجع الحلق والصدر الرئة والكلية والمثانة وأعدله أن يؤكل بغير حبه . . قال الزهري : من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب .

٢٨ - الكرم :

وهو شجرة العنب وهي باردة يابسة إذا دقت وضمد بها سكنت الصداع . وعصارة قضبانها إذا شربت سكنت القيء وعقلت البطن وكذا قلوبها الرطبة وعصارة ورقها تنفع من قروح الأمعاء . ونفث وقيئه ووجع المعدة . وصمغه إذا شرب أخرج الحصاة وإذا لطح به أبرأ القوي والجرب . ورماد قضبانها إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد نفع من الورم العارض في الطحال .

٢٩ - الرمان :

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة . وحلو الرمان حار رطب جيد للمعدة . مقوها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والرئة جيد للسعال . وماؤه ملين للبطن يغذو البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل لرقته ولطافته . ويولد حرارة يسيرة في المعدة وريحا . ولذلك يعين على الباه (الناحية الجنسية) .

ولا يصلح للمحمومين . وله خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنع من الفساد في

المعدة :

وحامضه بارد يابس قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة ويدر البول ويسكن الصفراء ويمنع القيء ويلطف الفضول ويطفئ حرارة الكبد ويقوي الأعضاء والقلب .

وإذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين وإذا لطخ على اللثة نفع من الأكلة العارضة لها .

وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس . والحروق الخبيثة وأقماعه للجراحات .

٣٠ - السفرجل .

أخرج النسائي عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي ﷺ وهو في جماعة من أصحابه ويده سفرجلة يقلبها . فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثم قال: «دونكها أبا ذر فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطلخاء الصدر» . أي ما يغشى الصدر .

والسفرجل بارد يابس قابض جيد للمعدة والحلو منه أقل بردا ويسا وأميل إلى الاعتدال . والحامض منه أشد قبضا ويسا وبردا وكله يسكن العطش والقيء ويدر البول .

وهو قبل الطعام يقبض - وبعده يلين الطبع . والإكثار منه مضر بالعصب مولد للقولنج .

وحبه ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة . ودهنه يمنع العرق . والمربى منه تقوي المعدة والكبد والقلب .

٣١ - الزنجبيل :

هو حار رطب مسخن معين على هضم الطعام . ملين للبطن تليينا معتدلا نافع من ظلمة البصر الناشئة عن الرطوبة أكلا واكتحالا . معين على الجماع إذا أخذ مع السكر وزن درهمين بالماء الحار أسهل فضولا لزجة لعابية . ويقع في المعجونات التي تحلل البلغم . وهو صالح للكبد والمعدة مطيب للنكهة وإذا خلط برطوبة كبد المعز . وجفف وسحق واكتحل به أزال الغشاوة وظلمة البصر .

٣٢ - العنبر:

وهو من أنفخ الطيب بعد المسك . وقد اختلف في عنصره: فقليل: هو نبات ينبت في قعر البحر فيبتلعه بعض دوابه . فإذا ثملت منه قذفته رجيعا فيقذفه البحر إلى ساحله .

وقيل: ظل ينزل من السماء في جزائر البحر فتلقيه الأمواج إلى الساحل .

ومزاجه حار يابس مقوي للقلب والدماغ والحواس وأعضاء البدن . نافع من الفالج والأمراض البلغمة وأوجاع المعدة الباردة والرياح الغليظة .

إذا شرب أو طلي به وإذا تبخر به نفع من الزكام والصداع . وهو ألوان فمنه الأبيض والأشهب ثم الأزرق ثم الأصفر وأردؤه الأسود .

٣٣ - اليقطين (القرع):

هو في اللغة: كل ما لا ساق له كالبطيخ والقثاء والخيار والمراد به هنا الدباء ويسمى القرع .

أخرج الشيخان . عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: أن خياطاً دعا النبي ﷺ لطعام صنعه قال أنس: فذهبت مع النبي ﷺ إلى ذلك الطعام . فقرب إلى النبي ﷺ خبزاً من شعير . ومرفاً فيه دباء وقديد فرأيت النبي ﷺ يتبع الدباء من حوالي الصحيفة . فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذ .

وقالت عائشة (رضي الله عنه) قال لي النبي ﷺ: «يا عائشة.. إذا طبختم قدراً فأكثروا فيها من الدباء . فإنها تشد قلب الحزين» واليقطين بارد رطب إذا طبخ بالسفرجل غذ البدن غذاء جيداً وماؤه إذا شرب أو غسل به الرأس يقطع العطش ويذهب الصداع الحار . وإذا طبخ وشرب ماؤه بشيء من عسل ونظرون أحدر بلغماً ومرة معاً . وإذا حصرت قشرته وخلط ماؤها بدهن الورد وقطر منها أزالته ورم الأذن .

٣٤ - الطلح:

قال الله تعالى: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ (الواقعة: ٢٩) .

والطلع شجر ذو شوك نضد مكان شوكة ثمرة فتمره قد نضد بعضه إلى بعض فهو مثل الموز وهو حار رطب . أجوده التضييج الحلو . ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويذر البول ويحرك الشهوة للجماع . ويلين البطن . وضرره: إذا أكل قبل الطعام يضر المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم ويدفع ضرره بالسكر أو العسل .

٣٥ - الطلع

قال الله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ - سَفَاتُهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (ق: ١٠) .

وطلع النخل: هو ما يبدو من ثمرته في أول ظهوره ويسميه المزارعون (كوز النخل) والنضيد الذي نضد على بعض ما دام داخل قشره أي كوزه . فإنه فتح سقط منه الطلع عندما ينضج وهو على هيئة دقيق - ونضع عيدانه وسط ثمرة النخل الأنثى فتلتقح . وطلع النخل ودقيقه ينفع من الباه (في الناحية الجنسية) وإذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحمل إعانة بالغة . وهو متوسط البرودة واليبوسة . يقوي المعدة ويحفظها . ويسكن نائرة الدم . والإكثار منه يضر بالمعدة والصدر . ورد ضرره: بإضافة السمن أو السكر أو العسل عليه .

٣٦ - التمر

ويسمى باللغة العامية (الفتة) وهي شبه الخيار ولكنها أطول منه في الشكل وذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مِنْ ثَمَرَاتِهَا زَيْتُونُهَا وَغُلَابٌ وَعَدْسٌ﴾ (البقرة: ٦١) . وثمرها بارد رطب مطفىء لحرارة المعدة الملتهبة . بطيء الفساد فيها . نافع من وجع المثانة وبذره يذر البول . وورقه إذا اتخذ ضمادا نفع من عضه الكلب . وبرده مضر ويكسر بردوته أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر بردوته ورطوبته كما فعل النبي ﷺ: أكله بالرطب . فإذا أكل بتمر أو زبيب أو عسل عدله .

أسرار الأدوية الروحية الإلهية

بعد أن تعرفنا على أسرار تغذية الأسرة الطبيعية فبعون الله تعالى وتوفيقه نتعرف على التداوي بالعبادة والاستشفاء بالقرآن الكريم والأدعية التي منها:

١ - الصلاة: فقد ثبت أنها تبرىء من الألم الذي يحدث في الفؤاد والمعدة والأمعاء

أخرج ابن ماجة وفيه ليث بن أبي سليم (ضعفه الجمهور) عن مجاهد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: هجر النبي ﷺ فهجرت (أي بكرت) فصليت ثم جلست فالتفت إلي النبي ﷺ فقال: «أشكمت درد». قلت: نعم. قال: «قم فصلي فإن في الصلاة شفاء». . . . أشكمت درد (كلمة فارسية معناها: أتشتكي بطنك).

وأخرج أحمد بسند حسن. عن عبدالله بن جعفر (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر قال: «لا إله إلا الله الحليم الكريم. سبحان الله رب العرش العظيم».

٢ - الصوم: يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

حيث أن الصيام وقاية من أدواء الروح والقلب والبدن. وله تأثير عجيب في حفظ الصحة وإذابة الفضلات وحبس النفس عن تناول مؤذياتها ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد.

٣ - القرآن: يقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢) وأخرجه ابن ماجة والترمذي عن الحارث الأعور. عن علي رضي الله عنه عن النبي قال: «خير الدواء القرآن».

٤ - الفاتحة: وهي الشفاء التام والدواء النافع والرقية الناجعة ومفتاح الغني والفلاح وحافظة القوة. ودافعة الهم والغم والخوف والحزن. لمن عرف مقدارها. وأعطائها حقها وأحسن تنزيلها على دائه. وعرف الاستشفاء والتداوي بها.

فلقد أخرج الدارمي والبيهقي في (الشعب) مرسلًا بسند رجاله ثقات عن عبدالله بن

عمير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» .

وأخرج الستة: وهم البخاري . ومسلم . وأبو داود . والترمذي . والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي: حديث حسن صحيح . وهذا لفظ البخاري: قال أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه): انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء . فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا: يا أيها الرهط: إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه . فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا . فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا . فصالحوهم على قطع من الغنم .

فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال: فانطلق يمشي وما به قلبه فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه . فقال بعضهم: اقساموا .

فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ . فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا . فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له . فقال: «وما يدريك أنها رقية - ثم قال - قد أصبتم اقساموا واضربوا لي معكم سهما» .

٥ - سورة البقرة: فقد ورد في الترغيب في التحصن بسورة البقرة وبآيات منها:

فلقد أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد وقد روى مرفوعا عن ابن الأحمص عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال:

(إن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة)

وأخرج الدارمي عن الشعبي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال:

من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة: ١ - ٤) .

وآية الكرسي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا يَكْرَاهِي فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢٥٥ - ٢٥٧) .

وثلاثة من آخر البقرة: ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ قَدِيرٍ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكَتَبَ وَرَسُولُهُ لَا تَفَرَّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رَّسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَغُلِيهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِن تَسِينَا أَوْ إِحْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَرَحِمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦) .

لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يُقرآن على مجنون إلا أفاق .

٦ - المعوذات: وهي سورة الإخلاص ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب

الناس .

أخرج البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد . وبالمعوذتين جميعاً ثم مسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده .

٧ - علاج الضرر: أخرج الدارقطني عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «من اشتكى ضرره فليضع إصبعه عليه وليقرأ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٨) .

٨ - الرقي: وهي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء . وهي جائزة بالقرآن والأسماء الإلهية والأدعية النبوية اتفاقاً بشروط ثلاثة هي:

أ - أن يكون الرقي بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

ب - وبلسان عربي أو بما يعرف معناه من غيره .

ج - أن يعتقدوا أن الرقية لا تؤثر بنفسها بل بفعل الله تعالى .

ودليله قول عوف بن مالك: كنا نرقي في الجاهلية . فقلنا: يا رسول الله . كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» أخرجه مسلم وأبو داود .

وأخرج أبو داود والنسائي . عن سهل بن أبي صالح . عن أبيه قال: سمعت رجلاً من أسلم . قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فجاء رجلاً من أصحابه فقال: يا رسول الله . . لدغت الليلة فلم أتم حتى أصبحت قال: «ماذا» . قال: عقرب . قال: «أما أنك لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله» .

أنواع الرقى الشرعية

١ - الرقية من العين: العين إنسية وجنية: أخرج النسائي وابن ماجه عن أبي

سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال:

كان النبي ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنس فلما نزل المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك .

وأخرج مسلم وابن ماجه والترمذي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا محمد . . اشتكيت . قال: «نعم» . فقال جبريل عليه السلام: بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك . ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك .

وأخرج ابن ماجه والترمذي وقال: حسن صحيح . عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين يقول: «أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» . ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل .

٢ - الرقية من لدغة العقرب: قال عبدالله بن مسعود: (رضي الله عنه): بينا رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد فلدغته عقربة في إصبعه فانصرف رسول الله ﷺ وقال: «لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره» ثم دعا ياناء فيه ماء وملح يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت .

٣ - رقية النملة: النملة: هي قروح تخرج في الجنين ترقي فتبرأ بإذن الله . سميت بذلك . لأن صاحبها يحس في مكانها كأن غملة تدب عليه وتعضه . وفي القاموس: النملة شق في حافر الدابة . وقروح في الجنب كالنمل . وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويرم مكانها يسيرا . ويدب إلى موضع آخر كالنملة .

وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق . ولا تحتبس داخل الجلد لشدة لطافتها وحدتها .

قالت الشفاء بنت عبدالله: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: «ألا تعلمين هذه رقية النملة. كما علمتها الكتابة» . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي في (السنن الكبرى) بسند رجاله رجال الصحيح .

وروى الخلال: أن الشفاء بنت عبدالله . كانت ترقي في الجاهلية من النملة فلما

هاجرت إلى النبي ﷺ قالت: يا رسول الله إني كنت أرقى في الجاهلية من النملة . وإني أريد أن أعرضها عليك فعرضتها . فقالت: بسم الله صلت حتى يعود من أفواهاها ولا تضر أحدا . اللهم اكشف البأس رب الناس قال: ترقى بها على عود سبع مرات . وتقصد مكانا نظيفا وتدلكه على حجر بخل خر حاذق وتطليه على النملة .

٤ - رقية الفرع والأرق: الأرق: هو عدم النوم:

أخرج الطبراني وابن أبي شيبة والترمذي وقال: حديث ليس إسناده بالقوي ويروى عن النبي ﷺ مرسلا من غير هذا الوجه . قال بريدة: شكنا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله . . . ، ما أنام الليل من الأرق فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا . أن يفرط عليّ أحد منهم . أو أن يبقى عز جارك وجل ثناؤك لا إله غيرك لا إله إلا أنت» .

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص: ٣٢) .

المعنى: اضمم يدك إلى صدرك ليذهب عنك الخوف والفرع .

وقال مجاهد: كل من فرع فضم جناحيه إليه ذهب عنه الروع .

التمائم حرام

التميمة: هي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها ينقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام .

فلقد أخرج أحمد . وأبو يعلى . والطبراني والحاكم بسند رجاله ثقات . عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «من علق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» .

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون...» أخرجه البخاري .

التداوي: وإتماما للفائدة يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة نوضح بعون الله تعالى هدي النبي ﷺ في قضية التداوي والداء والدواء منها ما يلي:

١ - أخرج مسلم قال أبو الزبير: عن جابر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل» .

٢ - وأخرج أحمد . وأبو داود . والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي: حسن صحيح ؛ قال أسامة بن شريك: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأن على رؤوسهم الطير . فسلمت ثم قعدت فجاء أعرابي من ههنا وههنا . فقالوا: يا رسول الله . أنتداوي فقال: «تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء . غير داء واحد.. الهرم» . أي كبر السن والشيخوخة .

الخليل إبراهيم والطبيب

جاء في الخبر: (أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام . قال: يا رب من الداء قال: مني . قال: فمن الدواء . قال: مني . قال: فما بال الطبيب . قال رجل أرسل الدواء على يديه) .

ويجوز أن يستطيط المسلم بطبيب كافر للضرورة ويجوز للمرأة أن تعالج الرجل أيضا للضرورة .

ما لا يجوز في التداوي

يجوز التداوي بالطاهر الحلال . ولا يجوز التداوي بالخبيث (أي السم) أو الخمر وكل مسكر ولا يجوز أيضا التداوي بالبول ولحم غير المأكول ولبن الأتان (أي ابن الحمارة)

والضفدع يحرم أكله . فيحرم التداوي به لأنه نجس .

أما أبوال الإبل التي أباحها الرسول الله ﷺ للعربيين لفساد بطونهم . ذلك حالة خاصة أباحها النبي ﷺ ولا يجوز التعميم على الأبوال الأخرى .

الحجامة : وهي عملية شفط الدم الفاسد من بعض مناطق الجسم وهي سنة نبوية ومعجزة طبية حيث أمرنا رسول الله ﷺ بقوله : «تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له الشفاء علمه من علمه وجهله من جهله» . صححه ابن حبان والحاكم .

الأحاديث التي تحت على الحجامة

١ - روى البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : «الشفاء في ثلاث: شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وإني أنهي أمتي عن الكي» .

٢ - وجاء في صحيح البخاري . عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم - أو يكون في شيء من أدويتكم - خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي» .

٣ - روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) وعند البيهقي قال: قال رسول الله ﷺ : «ما مررت لسيلة أسري بي بمأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مرأمتك بالحجامة» ذكر في صحيح الجامع ص ٥٦٧١ .

٤ - عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ : «ما مررت لسيلة أسري بي بمأ من الملائكة إلا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة» صحيح الجامع ص ٥٦٧٢ .

٥ - روى الترمذي وقال: حسن غريب . عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «إن خير ما تداويتم به: اللدود والسعوط والحجامة والمشي وخير ما اكتحلتم به الاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر» اللدود: تعايطي الدواء بجانب الفم - السعوط: ما يجعل في

الأنف مما يتداوى به - الأثمد: حجر يكتحل به .

أماكن عمل الحجامة

الأخدعين والكاهل: حيث ورد في صحيح الجامع . عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل .

الأخدعين: هما عرقان بجاني العنق . والحجامة في الأخدعين تنفع في أمراض الرأس والوجه .

الكاهل: هو منطقة أعلى الظهر . والحجامة على الكاهل تنفع في وجع المنكين والخلق .

اليافوخ: وهو ملتقى عظم مقدمة الرأس ومؤخره .

وجاء في الحديث الصحيح: عن ابن عباس - أظنه - رضي الله عنهما قال: إن النبي ﷺ احتجم على الأخدعين وبين الكتفين وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه . . . الحديث ص ٣١١ مختصر الشمائل المحمدية .

ظهر القدم: والحجامة فيه تنفع في قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين .

والوثر: وهو دكة في البدن من سقطة أو ضربة لا تصل إلى الخلع أو الكسر ولقد ورد في سنن أبي داود من حديث جابر (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ احتجم في وركه من وثر كان به .

أم مغيث: هي منطقة مقدم الرأس .

فلقد روى الطبراني في الأوسط . قال الهيثمي في المجمع . ورجاله ثقات عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ كان يحتجم في مقدم رأسه . أو يسميها أم مغيث .

أوقات الحجامة

في الشهر: يوم ١٧ - ويوم ١٩ - ويوم ٢١ من الشهر العربي .

فلقد روى الترمذي وقال: حسن . وصححه الألباني في صحيح الجامع . عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم لسبع عشرة . وتسع عشرة . وفي إحدى وعشرين .

وفي الأسبوع: يوم الإثنين . ويوم الثلاثاء . ويوم الخميس من كل أسبوع .

وممنوع الحجامة: يوم السبت . ويوم الأحد . ويوم الأربعاء . ويوم الجمعة .

فلقد روى ابن ماجة في سننه عن نافع . عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال رسول الله ﷺ: «يا نافع... فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحرياً» .

واحتجموا يوم الإثنين والثلاثاء . فإنه اليوم الذي عافى فيه أيوب من البلاء وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جزام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء .

ملحوظة: إذا استعملت الحجامة للضرورة في أي وقت وفي أي يوم نفعت إن شاء الله كمن حدث نزيف في المخ أو جلطة لا قدر الله تؤدي إلى الشلل فالحجامة وقتها أنفع بكثير عن تأخيرها للأيام المذكورة في الحديث . والله أعلى وأعلم .

سؤال: هل الحجامة مرة في العمر أم مرة في السنة أم مرة في الشهر هل للضعفاء وهل للكبار .

جواب: لم يرد نص صحيح أو غيره يبين عدد المرات إلا أن الصحابة رضوان الله عليهم ربما كانوا يجتمعون كل شهر بصفة دورية وربما كانوا يحتجمون حسب الحاجة إليها حتى إذا دخل رمضان لم يخصصه بعمل الحجامة فيه . وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) يحتجم في نهار رمضان ولما أدركه الكبر والضعف احتجم ليلاً أي بعد الإفطار .

حال الصحابة والحجامة

أم سلمة (رضي الله عنها):

بلغ من أمر الحجامة الشيء العظيم عند أصحاب رسول الله ﷺ تنويها على أن الحجامة للنساء كما للرجال سواء بسواء شرعا وطبا .

فلقد روى مسلم عن جابر (رضي الله عنه) أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة: فأمر النبي ﷺ أبا طيبة أن يحجمها . قال: حسبت أنه قال: كان أخاها من الرضاعة . أو غلاما لم يحتلم .

وجاء في معجم الأوسط ص ١٧٢ ج ٩: أن أم سلمة استأذنت النبي ﷺ في الحجامة . فأذن لها فأرسلت إلى أم لها من الرضاعة فحجمتها .

ولم يذكر أنها احتجمت لمرض بها بل كررت الحجامة تطبيقا للسنة ووقاية من المرض .

من هذين الحديثين: يتضح لنا أن إجراء عملية الحجامة تجري للمحتجم من المحارم مثل الأخ أو الأم أو الغلام أو الزوج صيانا للأعراض وحياءً لهم وعلى الزوجة أن تستأذن زوجها .

أم علقمة: قالت أم علقمة: كنا نحتجم عند عائشة (رضي الله عنه) قال: كان لابن عباس غلمان ثلاثة حجامون . فكان اثنان منهم يغلان عليه وعلى أهله وواحد يحجمه ويحجم أهله .

ونتعلم عدة أمور من هذا الحديث منها:

١ - أكل ابن عباس وأهله من غلة الحجامة (أي أجره الحجامة) لأنه كسب حلال .

٢ - وأنه خصص حجاما لحجامة أهله . وحجامة أهل بيته .

٣ - حرص ابن عباس على حجامة أهله لأنه عرف فائدتها وأهميتها

في الوقاية من الأمراض .

عبد الله بن عمر بن الخطاب: رواية ابن ماجة عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: يا نافع قد تبغ بي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ» .

وورد في البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) وهو المعروف بشدة تمسكه بسنة نبينا محمد ﷺ قال: (أنه أي ابن عمر) كان يحتجم صائما ثم تركه عندما كبر لأجل الضعف .

ومن هذا الحديث: نعلم أن لا تكره الحجامة للصائم إلا من خشية أن يضعف .

جابر بن عبد الله: وجاء في الخبر: أن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) عاد المقنع - أي زاره وهو مريض - ثم قال (أي جابر): لن أبرح حتى يحتجم (أي المقنع) فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن فيها شفاء .

الإمام الشافعي: جاء في كتاب (الطب والأطباء) للدكتور محمود دياب ص ١٠٢ قال الإمام الشافعي: (لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب . ويقول: ضيعوا ثلث العلم . ووكلوه إلى اليهود والنصارى) .

الحارث بن كلدة: وهو طبيب نصراني حاذقا في الطب معاصراً للنبي ﷺ وعندما دخل على أحد ملوك الفرس . سأله الملك عن الحجامة . فقال الحارث: (الحجامة تكون في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه . النفس طيبة والعروق ساكنة السرور يفاجئك وهم يباعدك) .

الفوائد للحجامة

اجتهد الأطباء المهتمون بالحجامة بذكر الاستطبابات والفوائد الصحية العامة للحجامة والتي تم نقلها بعون الله من كتاب (التداوي بالحجامة في الإسلام) ص ٦٧ .
تأليف: محمد داود حسين الرفاعي هي:

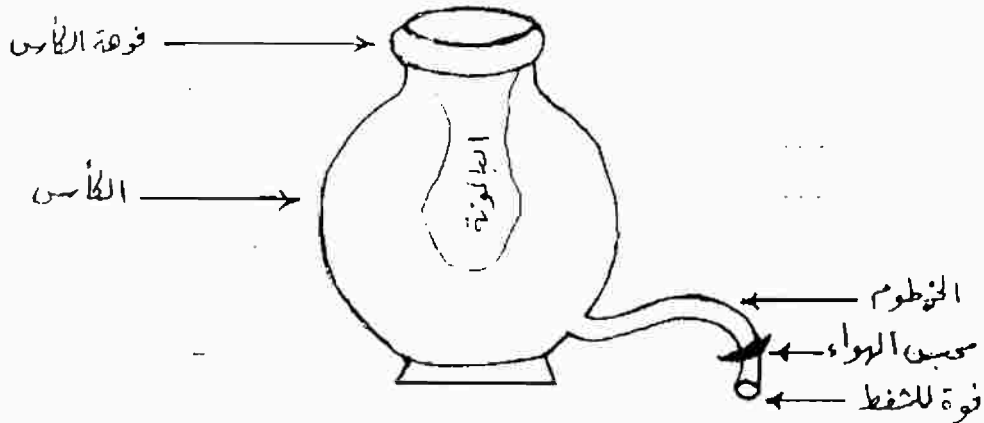
- ١- تؤدي إلى تنقية الدم وتنشيط نخاع العظمي وتلين الأوعية الدموية .
 - ٢- تقضي على التشنجات العضلية والرضوض وتنفع في حالات الربو والذئبة الصدرية .
 - ٣- تنفع في حالات الصداع وأورام الرأس والوجه وآلام الأسنان وأمراض العيون والرمد .
 - ٤- وفي حالات آلام الرحم انقطاع الطمث وآلام الروماتيزم وعرق النسا والنقرس
 - ٥- تنفع في حالات ضغط الدم وتصلب الشرايين .
 - ٦- وفي حالات أوجاع الكتف والصدر والظهر .
 - ٧- وتنفع في حالات الخمول والكسل وكثرة النوم وحالات التسمم .
 - ٨- وفي حالات القروح والدمامل والشبور والحكة الجلدية والجراح المليئة بالصديد
 - ٩- وتنفع في حالات التهاب التأمور والتهاب الكليتين والتهاب الكلية الحاد .
- والحجامة الجافة: هي عملية شفط لدم فاسد وتجميعه على فوة الكأس دون تشريط وخاصة في المناطق الحساسة مثل الوجه وفوائدها في الآتي:
- تسكين الألم والاحتقان وآفات الرئة الحادة والتهابات الكلية وحبس نزيف دم الحيض والرعاف ومعالجة رياح البطن (الغازات) والتهابات التأمور (الغشاء الخارجي للقلب) والتهابات السرة والاستدعاء الذاتي (أي نقل الدم من عرق المريض وحقنه في عضلة الإلية) وخاصة لدى الأطفال .

الأدوات المستخدمة في الحجامة

وعند إجراء الحجامة يجب على المعالج (طبيب أو شخص متخصص) أن يتجنب انتقال الفيروسات والميكروبات من شخص لآخر بأن يكون لكل مريض أدواته الخاصة به دون غيره وإن كان به مرض معد وشفاه الله منه يجب فوراً التخلص من تلك الأدوات بصورة آمنة .

الأدوات :

- ١- جوانتي (قفاز) يستخدم لمرة واحدة .
- ٢- بالونة مطاط . أو إصبع طبي كبير . أو واق ذكري (توبس) .
- ٣- مشرط طبي يستخدم لمرة واحدة أو موس (شفرة حلاقة معقمة) أو إبرة معقمة مثل الإبرة المستخدمة في معرفة فصيلة الدم .
- ٤- كأس للحجامة بخروطوم ومحبس (وهو يباع كاملاً في الصيدليات) .
- ٥- شفط لشفط الهواء سواء كان الشفط يدوي بالفم أو شفط كهربائي .



الطريقة الحديثة لكؤوس الهواء والحمامة

- ١- توضع البالونة أو الواقي الذكري على فوهة الكأس وندليه داخل الكأس .
- ٢- توضع فوهة الكأس على مكان الألم ويتم شفط الهواء الذي بداخل الكأس حتى يتم شفط قطعة من جلد المريض فيتم مص الدم والأخلاق فيظهر على صورة منطقة حمراء دائرية مكان فوهة الكأس من الداخل نتيجة تجمع دموي في المكان .
- ٣- يترك الكأس في هذا الوضع من ٣: ٥ دقائق ثم ينزع الكأس ويسمي هذا (كأس هواء) وبذلك يخففي جزء كبير من الألم .
- ٤- يتم عمل خربشة (تشريط أو خدوش) في الطبقة الحمراء الخارجة من الجلد بعمق قليل جدا او . مم بطول ٤ مم حوالي ١٥ شرطة تقريبا بمشرط طبي أو موس حلقة معقم .

ملاحظات:

- ١- في حالة مريض سيولة الدم والسكر يستخدم الوخز بإبرة معقمة بدل التشريط .
- ٢- يكون اتجاه التشريط من ناحية الرأس إلى ناحية القدم وممنوع التشريط بالعرض .
- ٣- التشريط يكون بعيدا عن بعضه حوالي ٣ مم . ويمنع التشريط على الأوردة والشرابين الظاهرة (على ظهر اليد أو القدم) .
- ٤- يتم نفخ الهواء داخل الكأس حتى يصعد العازل أو البالون إلى فوهة الكأس ويترك فرصة لشفط الدم والهواء داخل الكأس ونكون قد وضعنا قطعة داخل البالون أو العازل .
- ٥- يوضع فوهة الكأس على مكان تجمع الدم الذي شرطنا فيه . ويتم الشفط بشدة ثم نحبس بالمحبس فيخرج الدم من الخدوش البسيطة من الجلد ويتجمع داخل

البالونة ولا يلامس الكأس . ويترك الكأس مدة ٢ : ٥ دقائق حتى يتجلط الدم داخل البالونة .

ملاحظات:

- ١- يفضل الكشف عند طبيب ملم بالحجامة أو استشارته على الأقل .
- ٢- يفضل التمهيد للمريض بتزويده بمعلومات عن الحجامة أو تنفيذها لمريض آخر أمامه ليطمئن ويزول عنه الخوف .
- ٣- يفضل إجراء الحجامة في وقتها يوم ١٧ أو ١٩ أو ٢١ من الشهر العربي ويمكن قبل ذلك بأربعة أيام أو بعدها بأربعة أيام مع تجنب أول الشهر العربي ونهايته وكذلك يفضل أيام الإثنين والثلاثاء والخميس .
- ٤- وتكون الحجامة أفضل صباحا على الريق - والصيف أفضل من الشتاء .
- ٥- بعد حوالي من ٣ : ٥ دقائق يتجلط الدم . يتم نزع الكأس بحذر حتى يسيل الدم على جسم المريض بأن نضع منديلا تحت الكأس باليد اليسرى مع السيطرة على الكأس .
- ٦- ثم نفتح المحبس بجذر باليد اليمنى فيدخل الهواء داخل الكأس ثم . ننزع الكأس من على الجسم ونغلق فوهة الكأس حتى لا يسقط الدم المتجمع في البالونة . مع مسح آثار الدم بالمنديل الذي في اليد اليسرى وينظف مكان التشريط جيدا .
- ٧- يتم التخلص من الدم: بأن نقلب الكأس فوق سلة المهملات . ثم نفخ في الكأس فتخرج البالونة ويسقط الدم المتجمع والمتجلط منها . ويتم تنظيف البالونة جيدا وتنشف ثم ندخل البالونة في الكأس مرة أخرى بشفط الهواء من الكأس فتدخل البالونة . وعند شفط الهواء يكون الكأس مقلوبا لمنع تلوثه .
- ٨- تكرر نفس الخطوات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ أي لإخراج الدم بشفطه مرة ثانية وثالثة حسب حالة المريض النفسية والجسمانية حتى يتم التخلص من التجمع

الدموي الذي كان في المكان وقد نجد أحيانا خروج قطرات من سوائل صفراء . . . وبذلك تكون قد تمت عملية الحجامة بتوفيق من الله ورعايته .

- ٩- التطهير: ويجب تطهير المكان الذي تم فيه التشريط بأي مظهر وتغطيته ببلاستر .
 - ١٠- ويجب التخلص من البالونة أو العازل وكذلك الشفرة . وعدم استخدامها لمريضه آخر ويجب تنظيف الكأس بالماء والصابون ومطهر مثل الديتول أو غيره .
 - ١١- وفي حالة مرضى الكبد يجب أن يزداد الاحتياط والحذر من انتقال الفيروس من المريض إلى الحجام نفسه باستخدام جوانتي سميكة والتخلص من الأدوات بإعدامها فوراً .
 - ١٢- يمكن عمل أكثر من كأس للفرد الواحد في نفس اليوم ويجب أن يرتاح المريض بعد الحجامة يوماً أو يومين حتى لا يعود الألم مرة ثانية .
- وينصح بتجنب الجماع لمدة ٢٤ ساعة قبل الحجامة وبعدها ويمنع شرب الكحوليات ٤٨ ساعة .

ملاحظات هامة

- ١- بعض المرضى يشعر براحة سريعة خاصة في حالات الحجامة على الظهر والركبة فيدفعه ذلك إلى عدم الالتزام بالراحة مما قد يتسبب في عودة الألم .
- ٢- بعض المرضى يشعر بارتفاع في درجة حرارة الجسم وذلك ثاني يوم من الحجامة وهذا أمر طبيعي يزول بسرعة .
- ٣- بعض المرضى يشعر بالشفاء والراحة من أول حجمة والبعض الآخر يحتاج لأكثر من مرة على فترات (كل شهر مثلاً) فيجب تحري الأيام والأوقات عند تكرير الحجامة .
- ٤- أثناء عملية الحجامة يفضل أن يكون المريض مستلقياً على الأرض على جنبه

خاصة لمن يشعر بالخوف عند الحجامة ولن يكون له مشاكل في الدورة الدموية والمصابين بمرض الأنيميا . . . وتتم الحجامة عامة في وضع الجلوس .

٥- إذا ترك الكأس مدة طويلة على الجلد (١٠ دقائق أو أكثر) تظهر على الجلد بعض الفقاعات مثل فقاعات الحروق (وهو أمر مرغوب فيه) ويمكن وخزها بإبرة معقمة فيخرج السائل الليمفاوي وتطهر والأفضل عدم إزالة هذه الفقاقيع ويوضع عليها مرهم مطهر ومسكن .

٦- وبالنسبة لمريض ضغط الدم المنخفض نتعامل بحذر شديد وخاصة يكون عدد الحجامات قليلا حتى لا يحدث له إغماء . ويفضل أن يشرب شيئا سكريا قبل الحجامة .

٧- وإذا حدث إغماء ينزع الكأس فوراً ويستلقي على الأرض وترفع قدماه عاليا ويعطي المريض شيئا سكريا . ويفضل أن تتم له الحجامة وهو مستلق على جنبه والله الشافي .

محظورات الحجامة

- ١- يحذر عمل الحجامة لمرضى السكر أو سيلان الدم إلا لمتخصص .
- ٢- يحذر عمل الحجامة لشخص منهوك القوى ضعيف البنية .
- ٣- يحذر عمل الحجامة لمن عنده مرض (الإنتان الجلدي العام) .
- ٤- لا يفضل عمل حجمة لكبار السن إلا إذا كانوا في حاجة ماسة لها .
- ٥- يحذر عمل الحجامة الدموية للأطفال المصابين بالجفاف . ومرضى سرطان الدم .
- ٦- يحذر عمل الحجامة لحالات الإجهاض المتكرر . وحالات الجنون أو الهياج .
- ٧- يحذر عمل الحجامة للمريض بفيروس AB في الحالات الحادة .

٨- يحذر عمل الحجامة للحالات المصابة بمرض الصفراء وأمراض الكبد إلا يحذر شديد .

٩- ينبغي تجنب الحجامة بعد عملية الاستفراغ وبعد الحمام مباشرة .

١٠- يحذر عمل الحجامة لمن يقومون بعمليات الغسيل الكلوي وعمليات تغيير صمامات القلب .

١١- يفضل عدم تناول طعام بعد الحجامة مباشرة ويشرب بعدها عسل أو أي شراب منشط .

١٢- يحذر عمل الحجامة للمصابين بالبرد أو درجات حرارة عالية إلا بعد الشفاء من نزلات البرد .

١٣- عدم وضع الكأس على الركبة المصابة بالماء أو الساقين المصابين بالدوالي ويوضع الكأس بجوار هذه الأماكن المصابة .

١٤- عدم عمل الحجامة للحامل في الأشهر الثلاثة الأولى .

١٥- لا تجري عملية الحجامة للنساء إلا بواسطة حجامات (نساء متخصصات) حفظاً للأعراض ويجوز للزوج إجراء الحجامة لزوجته .

١٦- المتبرع بالدم لا تجوز له عملية الحجامة إلا بعد يومين أو ثلاثة .

١٧- ولا تجوز لمن يتعاطى منبهات حتى يتركها . والخائف لا تجري له إلا بعد أن يطمئن .

١٨- لا تتم الحجامة فوق الشد العضلي . وتكون بالكاسات فقط بدون تشريط .

١٩- يحذر عمل الحجامة على الشبع الشديد أو الجوع الشديد .

٢٠- وبالنسبة لكبار السن والأطفال يكون الشفط بسيطاً يناسب حالتهم .

٢١- ومرضى الأنيميا تجري الحجامة مرة واحدة . ولا تكرر إلا بعد الراحة التامة حتى لا يحدث إغماء .

٢٢- ولا تتم الحجامة على القلب مباشرة للمريض الذي ركب جهازا لتنظيم ضربات القلب .

٢٣- المصاب بانخفاض في ضغط الدم لا تجري له عملية الحجامة فوق الفقرات القطنية له ولا يوضع أكثر من كأس واحد في وقت واحد له . بل على فترات متباعدة .

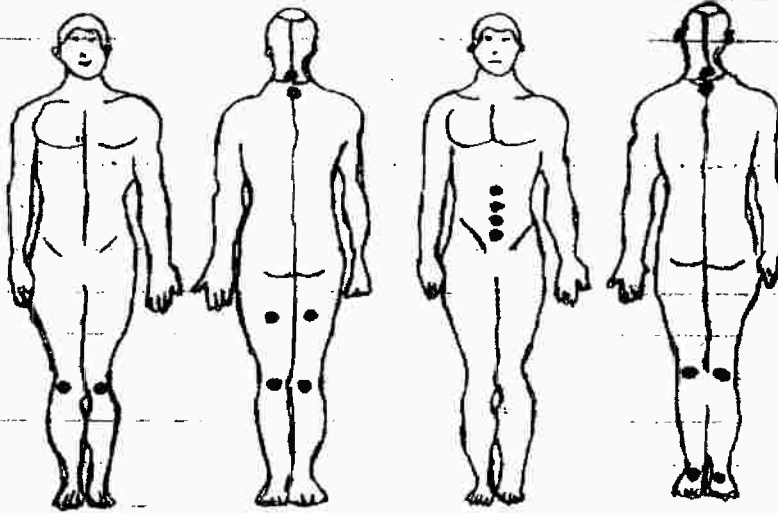
٢٤- يفضل عمل حمام دافئ بعد الحجامة ومساج برفق ويكره السباحة في الماء بعد الحجامة مباشرة أو ممارسة أى مجهود ذهني .

وصدق رسول الله ﷺ في أقواله وفي سننه وأفعاله في الحجامة .

آدم الربية

الذئب في البرص

العمى والفقرى



علامات ٦

علامات ٦

علامات ٤

علامات ٦

* هذه علامة مكان الألم الواجب عمل الحجامة فيه والتي وضعها المتخصصون وأطباء الحجامة بعد تجارب وأبحاث طويلة وطويلة وجاءت بنتائج مطمئنة جدا . . . والشافي هو الله .

وقد صدر كتاب (الحجامة سنة نبوية ومعجزة طبية) للمؤلف: شهاب الدين ياسين جمع فيه شرحا وافيا وأشكالا توضيحية وأسانيد نبوية . وآراء طبية فارغة إليه تزداد معرفة تامة في هذا المجال وتحبي سنة ومعجزة علمها لنا رسول الله ﷺ .

وإتماماً للفائدة . وأمانة في نقل العلم . أوضح لك يا أخى المسلم ويا أختي المسلمة الأمراض المختلفة التي يمكن علاجها بطريق عمل الحجامة وهي على سبيل المثال وهي:

أمراض تعالج بالحجامة

- ١- مرض الفيل والسمنة والإمساك وآلام البطن وسقوط وكسل المعدة .
- ٢- آلام الأمعاء الانتفاخ أمراض القلب والمعدة والأزمة وضيق النفس .
- ٣- الروماتيزم والحساسية من الطعام والشد العضلي والإسهال مع الترجيع والأرق .
- ٤- المرارة والكبد . والسكر والتبول اللاإرادي والبرد مع ارتفاع الحرارة والهرش .
- ٥- ومثلث النوز والإرهاق والقولون والمرارة واضطرابات الدورة الدموية .
- ٦- والضغط العالي والكلى والعمود الفقري وآلام الرجل والركبة وجلطة المخ .
- ٧- والحالات النفسية والروماتيزم والنقرس وضعف المناعة وآلام البطن .
- ٨- والقرح ودمامل الساقين والفخذين والحكة بالآلية والبواسير والجيوب الأنفية .
- ٩- وقرحة المعدة والعقم وأمراض الصداع النصفي وكثرة النوم وتصلب الشرايين .
- ١٠- وتنشيط الدورة الدموية وآلام الكتف والرقبة وآلام الظهر ودوالي الساقين .
- ١١- وضعف السمع ووش الأذن والمساعدة على الإقلاع عن التدخين والنحافة .
- ١٢- وتنشيط مركز الذاكرة والمثانة والناصور والشلل الكلبي لتميل الذارعين .
- ١٣- البروستاتا . والضعف الجنسي . الصداع بسبب الإمساك . التوتر أورام المخ .
- ١٤- خشونة الركبة . أملاح القدم . عدم النطق . ضمور خلايا المخ .
- ١٥- أمراض العين . دوالي الخصية . انقطاع الدورة الشهرية . آلام الرحم .
- ١٦- الضغط المنخفض تنشيط المبيض والصداع بسبب الجيوب الأنفية .

وأمرض أخرى كثيرة يعرفها العاملون في مجال الحجامة ويعالجون المرضى بكل أمانة لا يريدون إلا إحياء سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ونحن بدورنا أردنا أن ننقل للناس تعاليم الدين الحنيف والطب النبوي الشريف .

صلاة المغرب: وعند غروب الشمس وأنت تستريح بعض الوقت من عناء العمل سمعت المؤذن يعلن وقت صلاة المغرب ويشهد له كل من سمعه من شجر وحجر ومدر فقل: «اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي» رواه أبو داود عن أم سلمة .

ويوضح الرسول ﷺ فضل الأذان والمؤذنين فيقول:

١ - روى البخاري وغيره عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في الأذان والصف الأول ثم لا يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا» .
التهجير: التبكير إلى صلاة الظهر - العتمة: هي صلاة العشاء .

٢ - وروى أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد عن البراء بن عازب أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدً صوته ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه» .

٣ - وروى أحمد ومسلم وابن ماجه عن معاوية أن النبي ﷺ قال: «إن المؤذنين أطول الناس أعتاقاً يوم القيامة» .

٤ - وروى أحمد عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان» .

٥ - وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في شطية يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل: انظروا لعبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت

لعبيدي وأدخلته الجنة» .

٦ - وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين» .

سبب مشروعية الأذان: الأذان واجب أو مندوب وقد شرع في السنة الأولى من الهجرة وكان سبب مشروعيته الحديث الآتي:

روى أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي وقال: حسن صحيح عن عبدالله بن زيد بن عبد ربه قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به الناس في الجمع للصلاة . وفي رواية وهو كاره لموافقته للنصارى - طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت له: يا عبدالله أتبيع الناقوس . قال: ماذا تصنع به قال: فقلت: ندعو به إلى الصلاة . قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك . قال: فقلت له: بلى قال: تقول:

(٤) الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر

(٢) أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله

(٢) أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن محمدا رسول الله

(٢) حي على الصلاة - حي على الصلاة

(٢) حي على الفلاح - حي على الفلاح

(٣) الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله

(المجموع: ١٥ جملة)

ثم استأخر غير بعيد ثم قال: تقول إذا أقيمت الصلاة:

(الله أكبر الله أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله) ٤

حي على الصلاة . حي على الفلاح . قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة . الله أكبر

الله أكبر لا إله إلا الله (٧) المجموع ١١ .

فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فآلق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتا منك. قال: فقم مع بلال. فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به. قال: فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجري رداءه يقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي أرى. قال: فقال النبي ﷺ فله الحمد».

كيفية الأذان: ورد الأذان بكيفيات ثلاث نذكرها فيما يلي:

١٥ كلمة: وهي كما ورد لحديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه .

تربيع التكبير الأول . وتثنية باقي في الأذان بلا ترجيع ما عدا كلمة التوحيد فيكون عدد كلماته خمسة عشر كلمة كما في الحديث المتقدم .

١٩ كلمة: تربيع التكبير . وترجيع كل من الشهادتين . أي مرة سرا . ومرة جهرا مثل: أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله . أشهد أن محمدا رسول الله يخفض صوته .

ثم يعيدها مع الصوت فعن أبي مخذرة: أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة رواه الخمسة . وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

١٧ كلمة: تثنية التكبير مع ترجيع الشهادتين . فيكون عدد كلماته سبع عشرة كلمة

روى مسلم عن أبي مخذرة أن رسول الله ﷺ علمه هذا الأذان:

الله أكبر الله أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ٤

أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ٢

ثم يعود فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله ٢

أشهد أن محمدا رسول الله ٢

حي على الصلاة ٢ حي على الفلاح ٢

الله أكبر الله أكبر ٢ لا إله إلا الله ١

التثويب: ويشرع للمؤذن التثويب وهو أن يقول المؤذن في أذان الصبح (الفجر) بعد الحيعلتين: (الصلاة خير من النوم) قال أبو محذورة: يا رسول الله علمني سنة الأذان فعلمه وقال: فإن كان صلاة الصبح قلت: «الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله» رواه أحمد وأبو داود ولا يشرع لغير الصبح.

كيفية الإقامة: ورد للإقامة كفيات ثلاث وهي:

١٧ كلمة: تربيع التكبير الأول . مع تثنية جميع كلماتها . ما عدا الكلمة الأخيرة فعن أبي محذورة أن النبي ﷺ علمه الإقامة سبع عشرة كلمة:

الله أكبر أربعاً . أشهد أن لا إله إلا الله مرتين ٦

أشهد أن محمداً رسول الله مرتين ٢

حي على الصلاة مرتين ، حي على الفلاح مرتين . قد قامت الصلاة مرتين ٦

الله أكبر مرتين لا إله إلا الله ٣

١١ كلمة: تثنية التكبير الأول والآخر وقد قامت الصلاة - وإفراد سائر كلماتها:

الله أكبر الله أكبر ٢

أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . حي على الصلاة . حي على

الفلاح ٤

قد قامت الصلاة . قد قامت الصلاة ٢

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ٣

١٠ كلمات: هذه الكيفية مثل سابقتها ما عدا كلمة قد قامت الصلاة مرة واحدة فيكون عددها عشر كلمات .

أخذ مالك هذه الكيفية وعمل بها أهل المدينة إلا أن ابن القيم قال: لم يصح عن رسول الله ﷺ إفراد كلمة قد قامت الصلاة البتة وقال ابن عبد البر:

هي مشاة على كل حال .

الذكر عند الإقامة: يستحب لمن يسمع الإقامة أن يقول مثل ما يقول المقيم إلا في الحيعتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله .

واجب المؤذن عند الأذان: يستحب للمؤذن أن يتصف بالصفات الآتية:

١ - أن لا يأخذ أجرا على الأذان:

فلقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي عن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله: اجعلني إمام قومي ، قال: «أنت إمامهم. واقتد بأضعفهم. واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا» .

٢ - أن يكون طاهرا من الحدث الأصغر والأكبر: روى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة عن المهاجر بن قنفذ (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال له: «إنه لم يعني أن أرد عليه إلا أبي كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة» .

٣ - أن يكون قائما مستقبل القبلة: قال ابن المنذر: الإجماع على أن القيام في الأذان من السنة لأنه أبلغ في الإسماع وأن من السنة أن يستقبل القبلة بالأذان .

٤ - أن يلتفت برأسه وعنقه وصدره يمينا عند قوله: حي على الصلاة ، ويسارا عند قوله: حي على الفلاح .

قال النووي في هذه الكيفية: هي أصح الكيفيات .

وقال أبو جحيفة: وأذن بلال . فجعلت أتبع فاه ها هنا وها هنا يمينا وشمالا حي على الصلاة حي على الفلاح رواه أحمد والشيخان .

٥ - أن يدخل أصبعيه في أذنيه: قال بلال: فجعلت أصبعي في أذني فأذنت . رواه أبو داود وابن حبان . وقال الترمذي: استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن أصبعيه في أذنيه عند الأذان .

٦ - أن يرفع صوته بالنداء وإن كان منفردا في صحراء: فلقد روى البخاري وأحمد

والنسائي وابن ماجه عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه أن أبا سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: (إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة) قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

٧ - أن ترسل في الأذان: أي يتمهل ويفصل بين كل كلمتين بسكتة ويحذر الإقامة: أي يسرع فيها .

وقد روي ما يدل على استحباب ذلك من عدة طرق:

٨ - أن لا يتكلم أثناء الإقامة: أما الكلام أثناء الأذان فقد كرهه طائفة من أهل العلم وخصص فيه: الحسن وعطاء وقتادة .

وقال أبو داود: قلت لأحمد: الرجل يتكلم في أذانه . قال: نعم . فقيل: يتكلم في الإقامة . قال: لا . وذلك لأنه يستحب فيها الإسراع .

الفصل بين الإقامة والصلاة: يجوز الفصل بين الإقامة والصلاة بالكلام وغيره ولا تعاد الإقامة وإن طال الفصل فعن أنس بن مالك قال: أقيمت الصلاة والنبي ﷺ يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم . رواه البخاري .

وتذكر النبي ﷺ يوما أنه جنب بعد إقامة الصلاة فرجع إلى بيته فاغتسل ثم عاد وصلى بأصحابه بدون إقامة .

ليس على النساء أذان ولا إقامة وتجوز (رواه البيهقي) عن عائشة .

ما أضيف إلى الأذان ونيس منه

الأذان عبادة: ومدار الأمر في العبادات على الاتباع . فلا يجوز لنا أن نزيد شيئا في ديننا أو ننقص منه . وفي الحديث الصحيح: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» . أي باطل . ونحن نشير هنا إلى أشياء غير مشروعة درج عليها الكثير حتى خيل

للبعض أنها من الدين وهي ليست منه في شيء ومن ذلك:

١ - قول المؤذن حين الأذان أو الإقامة: أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله . رأى ابن حجر: أنه لا يزداد ذلك في الكلمات الماثورة ويجوز أن يزداد في غيرها .

٢ - التغني في الأذان واللحن فيه: بزيادة حرف أو حركة أو مد وهذا مكروه فإن أدى ذلك إلى تغيير معنى أو إبهام محذور فهو محرم .

وعن يحيى البكاء . قال: رأيت ابن عمر (رضي الله عنه) يقول لرجل: إني لأبغضك في الله ثم قال لأصحابه: إنه يتغنى في أذانه . ويأخذ أجرا .

٣ - التسبيح قبل الفجر: قال عبدالرحمن بن الجوزي في كتاب (تلبس إبليس): وقد رأيت من يقوم بليل كثير على المنارة فيعظ ويذكر ويقرأ سورة من القرآن بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجدين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات .

وقال الحافظ في (الفتح): ما أحدث من التسبيح قبل الصبح وقبل الجمعة ومن الصلاة على النبي ﷺ ليس من الأذان لا لغة ولا شرعا .

٤ - الجهر بالصلاة والسلام على الرسول ﷺ عقب الأذان غير مشروع . بل هو محدث مكروه . قال ابن حجر في (الفتاوى الكبرى) قد استغنى مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه ﷺ بعد الأذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون فأفتوا بأن الأصل سنة والكيفية بدعة .

الجلوس في المسجد بعد صلاة المغرب

بعد سماعك إقامة الصلاة: وقف المصلون في صفوف لصلاة الجماعة فإن كنت إماماً للناس أو مأموماً فالرسول ﷺ يوضح لنا فضل صلاة الجماعة وموقف الإمام وواجبه نحو المصلين في الأحاديث الآتية:

فضل صلاة الجماعة

١ - عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد (أي الفرد) بسبع وعشرين درجة» متفق عليه .

٢ - وروى البخاري وهذا لفظه . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمساً وعشرين ضعفاً وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في صلاة ما لم يحدث: اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة» .

٣ - وروى مسلم . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله . ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلّي في بيته فرخص له . فلما ولى دعاه فقال له: «هل تسمع النداء بالصلاة قال: نعم قال: فأجب» .

٤ - وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب . ثم آمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالفه إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم» متفق عليه .

٥ - وروى مسلم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: «من سره أن يلقي الله تعالى غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى . ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المختلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف» .

وفي رواية له قال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى: الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه .

٦ - وروى أبو داود بإسناد حسن عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم

الشيطان فعليكم بالجماعة. فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» .

حضور النساء الجماعة: يجوز للنساء الخروج إلى النساء وشهود الجماعة بشرط أن يتجنبن ما يثير الشهوة ويدعو إلى الفتنة من الزينة والطيب .

فعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد ويؤمنن خير لهن» . رواه أحمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» أي غير متطيبات . رواه أحمد وأبو داود .

والأفضل لمن الصلاة في بيوتهن: عن أم حميد الساعدية: أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك . فقال ﷺ: «لقد علمت ، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك من مسجد الجماعة» الطبراني .

أعذار التخلف عن الجماعة: يرخص للمصلي أن يتخلف عن الجماعة عند حدوث حالة من الحالات الآتية:

١ - البرد أو المطر: روى البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ أنه كان يأمر المنادي فينادي بالصلاة ينادي: صلوا في رحالكم في الليلة الباردة المطيرة في السفر .

وروى الشيخان أيضا عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال لمؤذنه في يوم مطير . إذا قلت: أشهد أن محمدا رسول الله . فلا تقل: حي على الصلاة . قل: صلوا في بيوتكم . قال: فكان الناس استنكروا ذلك . فقال: أتعجبون من هذا . فقد فعل ذلك من هو خير مني النبي ﷺ إن الجماعة عزمة . وإنني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والرحض .

وأجمع العلماء على أن المتخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح والخوف من ظالم وما أشبه ذلك مباح .

٢ - حضور الطعام: فلقد روى البخاري . عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال النبي ﷺ: «إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته وإن أقيمت الصلاة» .

٣ - روى مسلم وأحمد وأبو داود عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة الطعام. ولا هو يدافع الأخبين» أي البول والغائط .

٤ - وروى البخاري أيضا عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: من فقه الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ .

وتنعقد الجماعة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهما صبيا أو امرأة فلقد روى الجماعة عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ يصلي من الليل أصلي معه فقامت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه .

موقف الإمام والمأمومين

١ - استحباب تخفيف الإمام ولا يطول في الصلاة: يندب للإمام أن يخفف الصلاة بالمأمومين لحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير فإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء» رواه الجماعة .

وروى أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه» .

وروي عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: «لا تبغضوا الله إلى عباده يطول أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه» .

٢ - إطالة الركعة الأولى وانتظار من يريد إدراك الجماعة: يشرع للإمام أن يطول الركعة الأولى انتظارا للدخول ليدرك الجماعة .

كما يستحب أن ينتظر من أحس به داخلا وهو رাকع أو أثناء القعود الأخير .

فلقد روى مسلم وأحمد وابن ماجه والنسائي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: (لقد كانت الصلاة تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها) .

٣ - وجوب مسانعة الإمام وحرمة مسابقتها: روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إمّا جعل الإمام ليؤتم به. فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا. وإذا صلى قاعدا. فصلوا قعودا أجمعون» .

وروى الجماعة عن البراء بن عازب قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ فإذا قال: سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض .

٤ - تسوية الصفوف وسد الفرج: يستحب للإمام أن يأمر بتسوية الصفوف وسد الخلل قبل الدخول في الصلاة .

فلقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ كان يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر فيقول: «تواصوا واعتدلوا» .

وروى الشيخان أيضا: أن النبي ﷺ قال: «سوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة» .

وروى الخمسة وصححه الترمذي . عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله ﷺ يسوينا في الصفوف كما يقوم القدح حتى إذا ظن أن قد أخذنا ذلك عنه وفقهنا . أقبل ذات بوجهه إذا رجل متبذ بصدرة فقال: «لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» .

وروى أحمد والطبراني بسند لا بأس به . عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : «سوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم لينوا في أيدي إخوانكم وسدوا الخلل

فإن الشيطان يدخل فيما بينكم بعتلة الحذف» أي أولاد الضأن الصغار .

وروى أبو داود والنسائي والبيهقي . عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر» .

وروى البزار بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: «ما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها» .

وروى النسائي والحاكم وابن خزيمة عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من وصل صفا وصله الله . ومن قطع صفا قطعه الله» .

٥ - استحباب وقوف الإمام مقابلا لوسط وقرب أولي الأحلام والنهي:

روى أبو داود وسكت عنه هو والمنذري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «وسطوا الإمام وسدوا الخلل» .

وروى مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «ليكني منكم أولوا الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإياكم وهيشات الأسواق» أي اختلاط الأصوات كما يقع في السوق .

والحكمة في تقديم هؤلاء ليأخذون عن الإمام ويقوموا بتنبيهه إذا أخطأ ويستخلفوه إذا لزم الأمر .

٦ - استحباب وقوف الواحد عن يمين الإمام والاثنين فصاعدا خلفه:

روى مسلم وأبو داود عن جابر (رضي الله عنه) قال: قام رسول الله ﷺ ليصلي فجلست فقامت على يساره فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه . ثم جاء جابر بن صخر فقام على يسار رسول الله ﷺ فأخذ بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه .

٧ - استحباب انحراف الإمام عن يمينه أو شماله بعد السلام:

روى أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن عن قبيصة بن هلب (رضي الله عنه) عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يؤمنا فينصرف على جانبيه

جميعا على يمينه وعلى شماله .

وروى مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ كان إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» وروى البخاري وأحمد عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مكانه يسيرا قبل أن يقوم قالت: فترى: والله أعلم .

٨ - الاستخلاف: إذا تعرض الإمام لعذر مثل الرعاف أو ذكر أنه محدث أوقىء مفاجئ فله أن يستخلف غيره ليكمل الصلاة بالمؤمنين .

فلقد روى البخاري عن عمرو بن ميمون (رضي الله عنه) قال: (إني لقائم ما بيني وبين عمر - غداة أصيب - إلا عبدالله بن عباس فما هو إلا كبر فسمعتة يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعن وتناول عمر بن عبدالرحمن بن عوف . فقدمه فصلى بهم صلاة خفيفة) .

وروى سعيد بن منصور عن أبي رزين (رضي الله عنه) قال: (صلى علي بن أبي طالب ذات يوم فرعف فأخذ رجل قدمه ثم انصرف) .

وقال أحمد: إن استخلف الإمام فقد استخلف عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب . . . وإن صلوا وحدانا فقد طعن معاوية وصلى الناس وحدانا حيث طعن وأنموا صلاتهم .

٩ - من أم قوما وهم له كارهون: جاءت الأحاديث تحذر أن يؤم رجل المصلين وهم له كارهون والعبرة بالكراهة الدينية التي لها سبب شرعي: مثل:

روى ابن ماجه وقال العراقي: إسناده حسن عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شيئا: رجل أم قوما وهم له كارهون.. وامرات باتت وزوجها عليها ساخط.. وأخوان متصارمان» .

وروى أبو داود وابن ماجه عن عبدالله (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة: من تقدم قوما وهم له كارهون.. ورجل أتى الصلاة أدبارا.. ورجل اعتبد محرره». معنى الدبار: أن يأتيها بعد أن تفوته. اعتبد محرره: أي اتخذ عبده المعتق عبدا.

قال الترمذی: وقد كده قومه أن يؤمهم رجل وهم له كارهون - فإذا كان الإمام غير ظالم فإنما الإثم على من كرهه.

١٠ - جواز مفارقة الإمام لعذر: يجوز لمن دخل الصلاة مع الإمام أن يخرج منها بنية المفارقة ويتمها وحده بسبب إذا أطل الإمام الصلاة أو حدث مرض أو خوف ضياع مال. أو تلفه. أو فوات رفقة أو حصول غلبة نوم أو حدوث حريق واستغاثة ونحو ذلك:

فلقد روى الجماعة عن جابر (رضي الله عنه) قال: كان معاذ يصلي مع رسول الله ﷺ صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم فأخبر النبي ﷺ العشاء فصلى معه. ثم رجع إلى قومه فقرأ سورة البقرة فتأخر رجل فصلى وحده. فقيل له: نافقت يا فلان. قال: ما نافقت. ولكن لآتين رسول الله ﷺ فأخبره. فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: «أفتان أنت يا معاذ. أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة كذا وكذا».

١١ - إعادة الصلاة مع الجماعة بنية النقل: إذا صلى الإنسان الفرض وحده ثم جاء إلى المسجد فوجد الجماعة قائمة فليصل مع الجماعة وتكون الصلاة له نافلة.

روى أحمد وأبو داود والنسائي عن يزيد بن الأسود قال: صلينا مع النبي ﷺ الفجر بمنى فجاء رجلان حتى وقفا على رواحلهما فأمر النبي ﷺ فجاء بهما ترعد فرائصهما فقال لهما: «ما منعكما أن تصليا مع الناس.. ألستما مسلمين» قالا: بلى يا رسول الله. إنا قد صلينا في رحالنا فقال لهما: «إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما الإمام فصليا معه فإنها لكما نافلة».

وفي رواية للترمذی: «إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا فإنها لكما

نافلة». قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه أيضا ابن السني .

ففي هذا الحديث دليل على مشروعية إعادة الصلاة بنية التطوع لمن صلى الفرض في جماعة أو منفردا إذا أدرك جماعة أخرى في المسجد .

فلقد روى عن أنس أنه صلى مع أبي موسى الصبح في المبرد (الجرن) ثم انتهيا إلى المسجد الجامع فأقيمت الصلاة فصليا مع المغيرة بن شعبة .

أما الحديث الصحيح «لا تصلوا صلاة في يوم مرتين» أي لا تصلوا الفرض مرتين بنية الفرض نفسه .

١٢ - علو الإمام أو المأموم: يكره أن يقف الإمام أعلى من المأموم .

روى الدارقطني وسكت عنه الخافظ في التلخيص عن أبي مسعود الأنصاري قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه . يعني أسفل منه .

فإن كان للإمام غرض من ارتفاعه على المأموم فإنه لا كراهة حيثئذ .

فلقد روى البخاري ومسلم وأحمد عن سهل بن سعد الساعدي قال: رأيت النبي ﷺ جلس على المنبر أول يوم وضع فكبر وهو عليه ثم ركع ثم نزل القهقري (أي مشى إلى الخلف) وسجد في أصل المنبر ثم عاد .

فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتوا بي ولتعلموا صلاتي» .

أما ارتفاع المأموم على الإمام فجائز . . لما رواه سعيد بن منصور والشافعي والبيهقي وذكره البخاري تعليقا عن أبي هريرة أنه صلى على ظهر المسجد بصلاة الإمام .

١٣ - اقتداء المأموم بالإمام مع الحائل بينهما: يجوز اقتداء المأموم بالإمام وبينهما حائل إذا علم انتقالاته برؤية أو سماع .

قال البخاري: قال الحسن: لا بأس أن تصلي وبينك وبينه نهر .

وقال أبو مجلز: يأتى الإمام وإن كان بينهما طريق أو جدار إذا سمع تكبير الإحرام .

أفتى العلماء بعدم صحة الصلاة خلف الراديو أو ما شابه ذلك .

١٤ - كراهة إمامة الفاسق والمبتدع:

روى البخاري أن ابن عمر كان يصلي خلف الحجاج . وروى مسلم أن أبا سعيد الخدري صلى خلف مروان صلاة العيد . . وصلى ابن مسعود خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط - وقد كان يشرب الخمر وصلى بهم يوما الصبح أربعاً وجلده عثمان بن عفان على ذلك .

ولكنهم مع ذلك كرهوا الصلاة خلف الفاسق والمبتدع لما رواه أبو داود وابن حبان . عن السائب بن خلاد: أن رجلاً أم قوماً فبصق في القبلة ورسول الله ﷺ ينظر إليه فقال: «لا يصلي لكم» فأراد بعد ذلك أن يصلي فمنعوه وأخبروه بقول النبي ﷺ فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنك آذيت الله ورسوله» .

١٥ - الأحق بالإمامة: الأحق بالإمامة الأقرأ لكتاب الله ، فإن استؤوا في القراءة فالأعلم بالسنة . فإن استؤوا فالأقدم هجرة . فإن استؤوا فالأكبر سناً .

روى مسلم وأحمد والنسائي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم» . والمراد بالأقرأ الأكثر حفظاً لحديث عمرو بن سلمة وفيه: «ليؤمكم أكثركم قرآناً» .

وروى مسلم وأحمد عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكبرته إلا بإذنه» .

وروى أبو داود عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوماً إلا بإذنه ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فإن فعل فقد خافهم» .

١٦ - من تصح إمامتهم: تصح إمامة الصبي المميز والأعمى والقائم بالقاعد والقاعد بالقائم والمفترض بالمتنفل والمتنفل بالمفترض والمتوضئ بالمتيمم . والمتيمم بالمتوضئ والمسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر والمفضول بالفاضل .

فقد صلى عمرو بن سلمة بقومه وله من العمر ست أو سبع سنين واستخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلي بهم وهو أعمى وصلى رسول الله خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا . وصلى في بيته جالسا وهو مريض وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا وراءه» .

وإذا صلى المسافر خلف المقيم أتى الصلاة أربعا ولو أدرك معه أقل من ركعة . وروى أحمد . عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سئل: ما بال المسافر يصلي ركعتين إذا انفرد وأربعا إذا أتم بمقيم فقال: تلك السنة .

وفي لفظ: أنه قال له موسى بن سلمة: إنا إذا كنا معكم صلينا أربعا وإذا رجعنا صلينا ركعتين فقال تلك سنة أبي القاسم ﷺ .

وصلى عمرو بن العاص إمام وهو متيمم وأقره الرسول ﷺ على ذلك . وصلى رسول الله ﷺ بالناس بمكة زمن الفتح ركعتين ركعتين إلا المغرب وكان يقول: يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين أخيرين فإننا قوم سفر .

١٧ - من لا تصح إمامتهم: لا تصح إمامة معذور (كمن به انطلاق البطن أو سلس بول أو انفلات الريح صحيح .

ولا تصح إمامة معذور بعذر غيره . عند جمهور العلماء . أي اقتداء من به سلس بول بمن به انفلات ريح .

١٨ - إمامة المرأة للنساء: فقد كانت عائشة (رضي الله عنها) تؤم النساء وتقف معهن في الصف وكانت أم سلمة تفعله .

١٩ - إمامة الرجل النساء فقط: روى أبو يعلى والطبراني في الأوسط بسند حسن أن أبي بن كعب جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله عملت الليلة عملاً . قال: «ما هو» قال: نسوة معي في الدار . قلن: إنك تقرأ ولا نقرأ فصل بنا فصليت ثمانيا والوتر . فسكت النبي فرأينا سكوته رضا .

٢٠ - موقف الصبيان والنساء من الرجال: كان رسول الله ﷺ يجعل الرجال قدام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان .

٢١ - صلاة المفرد خلف الصف: من كبر للصلاة خلف الصف ثم دخله وأدرك فيه الركوع مع الإمام صحت صلاته فعن أبي بكر (رضي الله عنه) أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو رافع فرقع قبل أن يصل إلى الصف .

فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد» رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي .

تفسير (ولا تعد) .

قيل: لا تعد في تأخير المجيء إلى الصلاة .

وقيل: لا تعد إلى دخولك في الصف وأنت رافع .

وقيل: لا تعد إلى الإتيان إلى الصلاة مسرعاً .

ومن صلى منفرداً عن الصف فإن الجمهور يرى صحة صلاته مع الكراهة .

وقال أحمد وإسحاق وحامد وابن أبي ليلى ووكيع والحسن بن صالح والنخعي وابن المنذر قالوا: (من صلى ركعة كاملة خلف الصف بطلت صلاته) .

فعن وابصة: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمر أن يعيد الصلاة . رواه الخمسة إلا النسائي .

وروى أحمد وابن ماجه والبيهقي عن علي بن شيبان (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي خلف الصف فوقف حتى انصرف الرجل . فقال له «استقبل

صلاتك فلا صلاة لمنفرد خلف الصف» .

حسم القضية

من حضر ولم يجد سعة في الصف ولا فرجة . قيل: يقف منفردا ويكره له جذب أحد وقيل يجذب واحدا من الصف عالما بالحكم بعد أن يكبر الإحرام . ويستحب للمجذوب موافقته .

ما بين المغرب والعشاء

بعون من الله وهدايته قد عرفت يا أخي المسلم الأحكام الفقهية للأذان والمؤذن وفضل صلاة الجماعة وموقف الإمام من المأمومين وواجب كل منهما في الصلاة وصليت المغرب وأنت مطمئن وختمت الصلاة كما عرفها لنا رسول الله ﷺ ثم جلست في المسجد فلك من الله ثلاث مبشرات هن:

١ - الله يباهي الملائكة بالجالسين في المسجد بعد صلاة المغرب .

٢ - فضل قراءة القرآن في بيت من بيوت الله .

٣ - فضل مجالس العلم والعلماء .

البشرى الأولى: وهي مباهاة الله الملائكة .

فلقد أخرج ابن ماجه وأحمد والبوصيري في الزوائد . عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله ﷺ مسرعا . قد حفزه النفس وقد حسر عن ركبتيه فقال: «أبشروا ، هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء . يباهي بكم الملائكة يقول: انظروا إلى عبادي قد قضاوا فريضة وهم ينتظرون أخرى» .

البشرى الثانية: وهي المغفرة الواسعة والرضوان العظيم والجزاء الأوفى لكل من يقرأ القرآن الكريم ويعمل به ويحل حلاله ويحرم حرامه ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتُلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٩ ، ٣٠) .

ويقول عز في علاه: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ (البقرة: ١٢١) .

ويوضح الرسول ﷺ كنوز القرآن في الأحاديث الآتية:

مثل الذي يقرأ القرآن

١ - عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالمتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها» .

التنافس بالقرآن

٢ - حدثنا الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليم بن موسى عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله ﷺ قال: «لا تنافس بينكم إلا في اثنتين رجل أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلان فأقوم به كما يقوم به. ورجل أعطاه الله ما لا. فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأتصدق به» .

ومضمون هذا الحديث: أن صاحب القرآن في غبطة وهي حسن الحال فينبغي أن يكون شديد الاغتراب بما فيه . والتنافس في الخير محمود ويجب على كل مسلم حريص على توخي الخير أن يسرع بالتشبه بعمل أهل الصلاح والتقوى حتى ينال الرضا من الله .

قراءة ألف آية

٣ - روى يحيى بن كثير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ألف آية كتب له قنطارا والقنطار مائة رطل والرطل اثنتا عشر أوقية والأوقية ستة دنائير والدينار أربعة وعشرون قيراطا والقيراط مثل أحد ومن قرأ ثلاثمائة قال الله ملائكتي: نصب عبدي كي أشهدكم يا ملائكتي أبي قد غفرت له. ومن بلغه عن الله فضيلة فعمل بها إيماناً به ورجاء ثواباً أعطاه الله ذلك وإن لم يكن ذلك كذلك» .

قارئ القرآن استدراج النبوة

٤ - قال الطبراني: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن فكأنما استدراج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يغفر ويصفح لفضل القرآن» .

اقرأ وارق درجة

٥ - عن فضالة بن عبيد و تميم عن النبي ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قطار والقطار خير من الدنيا وما فيها فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأ وارق بكل آية درجة. حتى ينتهي إلى آخر آية معه. يقول ربك: اقبض. فيقول العبد بيده: يارب أنت أعلم. فيقول. بهذه الخلد. وبهذه النعيم» .

القرآن يقود العبد إلى الجنة

روى ابن حبان عن جابر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق. من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار» ما حل: بمعنى خصم مجادل .

آية خير من مائة ركعة

روى ابن ماجه بإسناد حسن عن أبي ذر الغفار (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ؛ لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم باب من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة» .

لم ترد إلى أرذل العمر

روى الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (سورة التين: ٥ ، ٦) قال: الذين قرؤوا القرآن .

أهل الله وخاصته

روى النسائي وابن ماجه بإسناد صحيح عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله . قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» .

الملائكة تسمع القرآن

١٠ - روى البخاري ومسلم ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه): أن أسيد ابن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد: فخشيت أن تطأ بحبي فقممت إليها . فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا ابن حضير» قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا ابن حضير» قال: فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا ابن حضير» قال: فانصرفت وكان يحمي قريبا منها خشية أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها . فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة تستمع لك ولو قرأت لأصحت يراها الناس ما تستر منهم» .

مأدبة الله

١١ - روى الحاكم عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيع فيستعجب ولا يعوج فيقوم ولا تضي عجائبه ولا تخلق من كثرة الرد اذلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما أي لا أقول ألم حرف. نكن ألف حرف ولام وميم» .

يزيغ: يميل . يستعتب: يرى ناقصا . تخلق: تبلى . تنقضي: تنتهي .

فضل تلاوة القرآن في المسجد

١٢ - روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» .

تاج الكرامة

١٣ - روى الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يا رب زده. فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال: اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة» .

ثواب من يقرأ القرآن

١٤ - روى مسلم وأبو داود عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم» فقلنا يا رسول الله: كلنا نحب ذلك . قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له

من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل» بطحان: موضع بالمدينة . الكوماء: الناقة العظيمة السنام .

ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر

١٥ - روى الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يُفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله وهو المؤذن، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه» .

الصيام والقرآن يشفعان

١٦ - روى أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والحاكم واللفظ له وقال: صحيح على شرط مسلم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام: رب إني منعتك الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان» .

المتعنع في القرآن له أجران

١٧ - روى البخاري ومسلم عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعنع فيه وهو عليه شاق له أجران» .

السفرة: الكتبة ويريد به الملائكة .

يتعنع: أي يشق عليه في النطق .

باب من السماء يفتح لأول مرة

١٨ - روى مسلم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضان من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتئها نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته .

ثواب قراءة الفاتحة وفضلها

١٩ - روى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل - وفي رواية - فنصفها لي ونصفها لعبدي - فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدي عبدي... فإذا قال: الرحمن الرحيم. قال: أثني عليّ عبدي... فإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي... وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل... فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: هذا لعبدي ولعبي ما سأل» .

فضل القرآن على سائر الكلام

٢٠ - روى الترمذي وقال: حديث حسن عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» .

قارئ القرآن كجراب مسك يفوح

٢١ - روى الترمذي وحسنه وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتي على رجل من أحدثهم سنا فقال: «ما معك يا فلان؟». قال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال: «أمعك سورة البقرة». قال: نعم قال: «اذهب فأنت أميرهم». فقال رجل من أشرافهم: والله ما منعي أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها. فقال رسول الله ﷺ «تعلموا القرآن واقرووه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقراه كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومن تعلمه فیرقد وهو في جوفه فمثله جراب أو كي على مسك» أو كي: ربط على مسك.

* * * * *

ثلث القرآن

٢٢ - روى البخاري عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال في قراءة قل هو الله أحد: «والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن» وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة». فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله. فقال: «قل هو الله أحد الله الصمد ثلث القرآن».

* * * * *

خيركم في الدين

٢٣ - روى البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

* * * * *

لا يدخل الشيطان بيته

٢٤ - روى ابن حبان عن سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» .

آية الكرسي لها لسان وشفعتين

٢٥ - روى مسلم عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم» قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال: فضرب في صدري وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر» . ورواه أحمد بإسناد صحيح وزاد: «والذي نفسي بيده إن هذه الآية لسانا وشفعتين تقدس الملك عند ساق العرش» .

قراءة سورة الكهف نور يوم القيامة

٢٦ - روى الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توضع ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة» .

المعاني:

من مقامه إلى مكة: أي من المكان الذي يعيش فيه .

كتب في رق: الرق هو الشيء الذي يكتب فيه كالجلد أو الورق .

طبع بطابع: أي ختم بخاتم .

سورة في الميزان أثقل من الكرسي والعرش

جاء في الأثر أنه قد روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: إن الله تعالى ملكا يقال له حزقيائيل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر: هل تقدر أن تبصر العرش جميعه؟ فزاده الله أجنحة مثلها . وكان له ستة وثلاثون ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ثم أوحى الله إليه: أيها الملك: أن طر فطار عشرين ألف سنة فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له من الأجنحة والقوة وأمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة أخرى . فلم يصل أيضا فأوحى الله إليه أيها الملك: لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي . فقال الملك: سبحان ربي الأعلى . فأنزل الله تعالى: سبح اسم ربك الأعلى فقال النبي: «اجعلوها في سجودكم» . ذكره الثعلبي في (العرائس) وورد في تفسير القرطبي ص ١٣ جزء ٢٠ .

وقال النبي ﷺ لجبريل: «يا جبريل أخبرني بثواب من قال سبحان ربي الأعلى في صلاته أو غير صلاته فقال: يا محمد: ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا .

ويقول الله تعالى: صدق عبدي أنا فوق كل شيء وليس فوقى شيء اشهدوا يا ملائكتي أنني قد غفرت له وأدخلته الجنة .

فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب: شفني فيه . فيقول: قد شفعتك فيه فاذهب به إلى الجنة) . انظر تفسير القرطبي لسورة الأعلى ص ١٤ الجزء ٢٠ .

سبحان ربي العظيم

وسورة الأنعام

٢٨ - قال عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص عن نافع أبي سهل بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سدً بين الخافيم لهم جل بالتسبيح والأرض لهم ترتج ورسول الله ﷺ يقول: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات». ذكره القرطبي في تفسيره ص ٣٨٢ الجزء السادس.

* * * * *

فضل ثلاث آيات أول سورة الأنعام

٢٩ - ذكر الشعلبي عن جابر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ﴾ وهي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ * وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ﴾ (الأنعام: ١-٣) وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة ويترل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحى في قلبه شيئاً ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجاً فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: امش في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسيل فأنت عبدي وأنا ربك» وذكره القرطبي في تفسيره ص ٣٨٢ الجزء السادس.

* * * * *

أول آيات سورة آل عمران

٣٠ - أخرج أبو نعيم الحافظ عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: احتبست عن النبي يوماً فلم أصلي معه الجمعة فقال: «يا معاذ: ما منعك من صلاة الجمعة» قلت: يا رسول الله كان ليوحنا بن باريا اليهودي عليّ أوقية من

تبر وكان على بابي يرصدني فأشفقت أن يجسني دونك قال: «أحب يا معاذ أن يقضى الله دينك» قلت: نعم . قال: «قل كل يوم: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُزِيلُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٢٦ ، ٢٧) رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتنع من تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً لأداه الله عنك» المرجع السابق ص ٥٢ مجلد ٤ .

الخوف من ضياع حقوق الذرية

٣١- جاء في الأثر: حكى الشيباني وقال: كنا على قسطنطينية في عسكر مسلمة بن عبدالمك فجلسنا يوماً في جماعة من أهل علم فيهم ابن الديلمي فتذاكروا ما يكون من أهوال آخر الزمان فقلت له: يا أبا بشر وُدِّي ألا يكون لي ولد فقال لي: ما عليك ما من نسمة قضى الله بخروجها من رجل إلا خرجت أحب أو كره ولكن إذا أردت أن تأمن عليهم فاتق الله في غيرهم وفي رواية: ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه وإن تركت ولداً من بعدك حفظهم الله فيك فقلت: بلى فتلا هذه الآية: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء: ٩) المرجع السابق ص ٥١ جزء ٥ .

أمركة والميراث

٣٢ - ذكر القرطبي في تفسيره سبب نزول (الآية: رقم ٧ ، من سورة النساء) وهي: يقول الله تعالى: ﴿لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ .

نزلت هذه الآية في (أوس بن ثابت بن الأنصاري): توفي وترك امرأة يقال لها (أم كحة) وثلاث بنات له منها: فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه يقال لهما (سويد وعرفجة) فأخذوا ماله ولم يعطياه امرأته وبناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا ويقولون لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرمح وضارب بالسيف وحاز الغنيمة .

فذكرت أم كحة ذلك لرسول الله ﷺ فدعاها فقالا: يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا فقال عليه السلام: «انصرفا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن فأنزل الله هذه الآية رداً عليهم وأثبت الله تعالى للبنات نصيباً في الميراث ولم يبين كم هو . فأرسل النبي ﷺ إلى سويد وعرفجة ألا يفرقا من مال أوس شيئا فإن الله جعل لبناته نصيباً ولم يبين كم هو حتى أنظر ما يترل ربنا فترلت الآيات: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١١) . فأرسل إليهما أن أعطيا أم كحة ١/٨ ولبناته ٢/٣ ولكما بقية المال» المرجع السابق ص ٤٦ ج ٥ .

نشوز المرأة وتاديبها في سورة النساء

٣٣- يقول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) .

جاء في الأثر: أن هذه الآية نزلت في (سعد بن الربيع) نشزت عليه امرأته (حبيبة بنت زيد بن خارجة بن أبي زهير) فلطمها فقال أبوها: يا رسول الله أفرشته كريمي

فلطمها . فقال عليه السلام: «لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال عليه السلام ارجعوا هذا جبريل فأنزل الله هذه الآية فقال عليه السلام أردت شيئا وما أراد الله خير... ونقض الحكم» .

وقد قيل: إن في هذا الحكم المردود نزل قوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ تفسير القرطبي ص ١٦٨ الجزء ٥ .

الحسنات يذهبن السيئات

٣٤- روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني عاجلت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها وأنا هذا فاقض في ما شئت فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ فانطلق الرجل فاتبعه رسول الله ﷺ فدعاه فتلا عليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤) ، فقال رجل من القوم: هذا له خاصة . قال: «لا بل للناس كافة» .

الرزق مكتوب علي الشيء

٣٥- روى يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «ما من زرع على الأرض ولا ثمار على الأشجار ولا حبة في الأرض إلا ومكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان ابن فلان وذلك قوله في محكم كتابه ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾» المرجع السابق ص ٤٤ ج ٧ .

البشرى الثالثة: من الله علي وعلى الجالسين في المساجد بعد صلاة المغرب بمباهات

الله تعالى للملائكة وبالثواب العظيم لقارئ القرآن فيها أو ربما إمام المسجد أو داعية من الدعاة موجودا ليلقى على الحاضرين درسا دينيا نافعا فتحضر الملائكة مع الجالسين وتنزل السكينة عليهم ويمسي المسجد روضة من رياض الجنة نرتع فيها ويرضى الله عنا جميعا بالرحمة والمغفرة .

من أجل هذا كله يوضح الرسول ﷺ لنا فضل العلم والعلماء فيما يلي:

خطبة الداعية

قدر الله أن أجلس معك يا عزيزي القارئ في المسجد بعد صلاة المغرب وأستمع إلى الخطيب وحرصت بتوفيق من الله على أن أسجل عناصر الخطبة التي أعلنها الداعية وهي:

- ١- فضل العلم والعلماء .
- ٢- أهوال يوم القيامة .
- ٣- الخوض والصراط الميزان .
- ٤- الجنة وأهلها .
- ٥- النار ومن يدخلها .

مقدمة الخطبة: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلاة وسلاما على نبي الهدى اللهم صلي وسلم وبارك عليه بعدد حروف القرآن حرفا حرفا وبكل ألفا ألفا اللهم صلي وبارك عليه بعدد صفوف الملائكة صفافا صفافا وبكل ألفا ألفا اللهم صلي وسلم وبارك عليه بعدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك في برك وبحرك وفي علمك القديم من الواجب والجائز والمستحيل آمين .

أيها الحاضرون الكرام إنني أحبكم في الله وحيا الله تلك الوجوه الطاهرة التي يتلأأ فيها نور الإيمان ألتقي بكم لبيان: فضل العلم والعلماء

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١١) .

ويقول عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨).

وروى البخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة وحتى يأتي أمر الله».

ورواه الطبراني إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء».

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فسدت وكانت منها طائفة قبلت الماء وأنبتت الكلاً والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلاً وذلك مثل من فقه في دين الله فعلم ونفعه ما بعثني الله به وعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد والآخر عالم. فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلمي الناس الخير».

وروى الطبراني بإسناد جيد. عن ثعلبة بن الحكم الصحابي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل [للعلماء] يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن غفر لكم على ما كان منكم ولا أبالي».

فضل طلب العلم

عن صفوان بن عسال المرادي (رضي الله عنه) قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكئ على برد له أحر فقلت: يا رسول الله . إني جئت أطلب العلم فقال: «مرحبا بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا عن محبتهم لما يطلب» . . . رواه أحمد والطبراني وابن حبان وابن ماجه إلا أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضى بما يصنع» .

وروى أبو داود وابن حبان والبيهقي وهذا لفظه عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له بابا إلى الجنة وفرشت له الملائكة أكنافها وصلت عليه [الملائكة] وملائكة السماوات وحياتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء والعلماء ورثة الأنبياء ألا أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم» .

وخرج الطبراني بإسناد لا بأس به . عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما انتعل عبد قط ولا تحفف (أي لبس خيفا) ولا لبس ثوبا في طلب علم. إلا غفرت له ذنوبا حيث يخطو عتبة داره» .

فضل مجالس العلم

روى البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفوهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم - ما يقول عبادي قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك..

ويعمدونك فيقول: هل رأوني. قال: فيقولون: لا والله ما رأوك قال: فيقول: وكيف لو رأوني قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة. وأشد لك تمجيذا وتمجيذا وأكثر تسييحا قال: فيقول: فما يسألونني قال: يسألونك الجنة قال: يقول: وهل رأوها قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها قال: فكيف لو أنهم رأوها قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا. وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال: فممن يتعوذون قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوها قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال: فيقول: أشهدكم أنني قد غفرت لهم قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» .

الحسنات والسيئات

أخرج ابن ماجه في سننه عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة ثم لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة» .

إذا أحب الله عبدا

أخرج مسلم: حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل عليه السلام فقال: إني أحب فلانا فأحبه قال: فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال: ثم

يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض الله عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال: فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض» .

ثواب التقرب إلى الله بالنوافل

أخرج البخاري: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة . حدثنا خالد بن مخلد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قال: من عادي لي وليا. فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفسى عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته» .

ثواب الخشية من الله

روى البخاري: حدثنا إسماعيل . حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل خيرا قط: إذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلت قال: من خشيتك وأنت أعلم فغفر له» .

نسيان آدم وذريته

أخرج الترمذي في جامعه وقال: حديث حسن صحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله

فحمد الله ياذننه فقال له ربه: رحلك الله يا آدم اذهب إلى هؤلاء الملائكة إلى ملائمتهم جلوس فقل: السلام عليكم. قالوا: وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحبك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب ما هؤلاء فقال: هؤلاء ذريتك فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضوءهم أو من أضوئهم قال: يارب من هذا قال: هذا ابنك داود قد كتبت له عمرا أربعين سنة قال: يارب زده قال: ذاك الذي كتبت له قال: أي رب فأني جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذاك. ثم أسكنه الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه قال: فأتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلت قد كتبت لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود» أي الكرام الكاتبين .

اجتماع ملائكة الليل والنهار

أخرج البخاري: حدثنا أبو اليمان . أخبرنا شعيب . حدثنا أبو الزناد . عن الأعرج عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ «الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر. ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم فيقول: كيف تركتم عبادي: فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» .

اختصاص الملائكة الأعلى

أخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نرى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلّى رسول الله ﷺ وتجاوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته

قال لنا: «على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال: أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد. قلت: لبيك ربي قال: فيم يختصم الملائة الأعلى قلت: لا أدري قالها ثلاثا - قال: فرأيتُه وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال: يا محمد. قلت لبيك رب. قال: فيم يختصم الأعلى قلت: في الكفارات قال: ما هن قال: مشي الأقدام إلى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكريهات قال: فيم. قلت: إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال: سل قلت: اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون. أسألك حبك. وحب من يحبك. وحب عمل يقرب إلى حبك. قال رسول الله ﷺ: إنها حق فادرسوها ثم تعلموها».

نداء الله إلى العباد

أخرج البخاري: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له. من يسألني فأعطيه من يستغفر فأغفر له».

العنصر الثاني من الخطبة.

أحوال يوم القيامة (حديث الشفاعة)

أخرج البخاري عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك (رضي الله عنه) وذهبنا معنا بثابت البناني

إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الفجر فاستأذنا فأذن لنا وهو على فراشه . فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة ماح الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربك فيقول لست لها ولكن عليكم إبراهيم فإنه خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها ولكن عليكم موسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون موسى فيقول: لست لها ولكن عليكم عيسى فيأتون عيسى فيقول: أنا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محمد أحمد بها لا تحضرنى الآن فأحمده بتلك الحمد وأخر له ساجدا فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع فأقول: يارب أمي فيقول: يا محمد: انطلق. فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود. فأحمده بتلك الحمد ثم آخر ساجدا فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه. واشفع تشفع فأقول: يارب أمي أمي فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة - أو خردلة من إيمان فأنطلق فأفعل. ثم أعود فأحمده بتلك الحمد ثم آخر ساجدا فيقول: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع لك. وسل تعط. واشفع تشفع. فأقول: يارب أمي أمي فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل». فلما خرجنا من عند أنس (رضي الله عنه) قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد: جئناك من عند أخيك أنس بن مالك . فلم تر مثل ما حدثنا في الشفاعة . فقال: هيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع فقال: هيه . فقلنا له: لم يزد على هذا فقال: لقد حدثني - وهو جميع - منذ عشرين سنة فلا أدري: أنسي أم كره أن تتكلموا فقلنا: يا أبا سعيد فحدثنا فضحك . وقال: خلق

الإنسان عجولا . ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني كما حدثكم به . وقال: «ثم أعود الرابعة. فأحمده بتلك المحامد. ثم أحر له ساجدا. فيقال: يا محمد: ارفع رأسك وقل يسمع. وسل تعطه. واشفع تشفع فأقول: يا رب: ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول: وعزتي وجلالي. وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله» .

اليوم لا تظلم نفس شيئا

يقول الله تعالى: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ * فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿يس: ٥١ - ٥٤﴾ .

وقد خاب من حمل ظلما

ويقول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ * يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَن حَمَلَ ظُلْمًا ﴿طه: ١٠٨ - ١١١﴾ .

يطوي الله السماوات والأرض

روى مسلم عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين بشماله. ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون» .

تدنو الشمس فوق الرؤوس يوم القيامة

وروى مسلم أيضا عن المقداد بن الأسود (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل». قال سليم ابن عامر: فوالله ما أدري ما يعني الميل. أمسافة الأرض. أم الميل الذي تكتحل به العين قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه. ومنهم من يلجمه العرق إلجاما».

يحشر الناس حفاة عراة يوم القيامة

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا». قلت: يا رسول الله. النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال ﷺ: «يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض» متفق عليه.

كل امرئ في ظل صدقته

روى أحمد وصححه الألباني عن يزيد بن أبي حبيب: أن أبا الخير حدثه. أنه سمع عقبة بن عامر (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس - أو قال - يحكم بين الناس» قال يزيد: وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا.

عقاب الذين يكتزون الذهب والفضة

روى البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا أقرع له زبيتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني شذقيه. يقول: أنا مالك. أنا كرك ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ (آل عمران: ١٨٠).

الشجاع: الحية الذكر . الأقرع: الذي تمعط شعره لكثرة سمه .

العنصر الثالث من الخطبة:

الحوض والصراط والميزان

اختلف العلماء والأئمة في ترتيب هذه الغيبيات الثلاث فمنهم من قال الصراط قبل الحوض ومنهم من قال: أن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فيشربون من الحوض أولاً . ويحتمل الجمع: أن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم . وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ثم الميزان فمن ثقل ميزانه فإلى الجنة ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هية نار حامية ، والله أعلم .

الحوض

أخرج البيهقي عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ أول ما قيل له: ما الحوض . قال: «والذي نفسي . إن شرا به أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآتيته أكثر عددا من النجوم لا يشرب فيه إنسان فيظماً أبدا ولا يصرف عنه إنسان فيروي أبدا» .

وأخرج أحمد والطبراني عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «إن حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك أكوابه مثل عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظماً بعدها أبدا أول الناس ورودا عليه صعاليك المهاجرين» قيل: من هم يا رسول الله قال: «الشعثة رؤوسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحوا المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا

يأخذون كل الذي لهم» .

وروى مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: رسول الله ﷺ: «ترد عليّ أمّي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله» قالوا: يا نبي الله اتعرفنا قال: «نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون عليّ غرا محجلين من آثار الوضوء ولیدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك» .

طلب الحوض

أخرج الحاكم في (المستدرک) وابن المبارك وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: دخلت على عبيد بن زياد وهم يتراجعون في ذكر الحوض فقالوا: ما تقول في الحوض فقلت: والله ما حسبت أني أعيش حتى أرى أمثالكم يمترون في الحوض لقد تركت بعدي عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها حوض محمد ﷺ

طول الحوض مسيرة شهر

أخرج أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول ﷺ: «حوضي مسيرة شهر زواياه سواء أكوابه عدد نجوم السماء ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا» .

شارب الحوض

أخرج ابن حبان بسند صحيح والبيهقي . عن أبي أمامة الباهلي: أن يزيد بن الأحنس قال: يا رسول الله ماسعة حوضك قال: «ما بين عدن إلى عمان وإن فيه مشعين

(سيل الماء) من ذهب وفضة قال: فما حوضك قال: أشد بياضا من اللبن وأحلى مذاقه من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم يظما بعدها أبدا ولم يسود وجهه بعدها أبدا .

مكان الحوض في الدنيا

أخرج البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» .

الميزان

يقول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧) .

ويقول جلّت قدرته: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ . (الأعراف: ٨٥) .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ * نَارٍ حَامِيَةٍ﴾ (القارعة: ٧ - ١١) .

وأخرج الحاكم في (المستدرک) وصححه على شرط مسلم . عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السماوات والأرض لو سعت فتقول الملائكة: يارب لمن وزن هذا فيقول الله: لمن شئت من خلقي: فتقول الملائكة: سبحانه ما عبدناك حق عبادتك. ويوضع الصراط مثل حد موسى فتقول الملائكة: من يميز على هذا. فيقول: من شئت من خلقي. فيقولون: سبحانه ما عبدناك حق عبادتك» .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم بسند لا بأس به عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم» .

الميزان له كفتان ولسان

أخرج البيهقي في (شعب الإيمان) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: «الميزان له كفتان ولسان، يوزن بها الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازلها ثم يقال للمؤمن الحق بعملك فينطلق إلى الجنة فيعرف منازلها بعمله ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم إلى منازلها منها ويقال: الحق بعملك إلى النار فيأتي النار فيعرف منازلها بعمله وما أعد الله له فيها من أنواع العذاب» .

صائح يصيح عند الميزان

أخرج أحمد بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما أحصى عليه فتمايل به الميزان فيبعث به إلى النار فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن: لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان» .

٢٦٠ حسنة في الميزان

روى مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: «خلق كل إنسان من نبي آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح واستغفر الله وعزل حجرا من طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» .

الصراط

أخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: «يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف الرهف مدحضة مزلة عليه كالليب من نار تخطف بها فممسك يهوي فيها ومصروع ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذلك أن ينجو ثم الريح فلا ينشب ذلك أن ينجو ثم كجري الفرس ثم كسعي الرجل ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل ثم يكون آخرهم إنسانا رجل - أي مشي على رجله - قد توجه النار ولقي فيها شرا حتى يدخله الله الجنة بفضل رحمته فيقال له: تمن وسل فيقول: أي رب أقرأني وأنت رب العزة فيقال له: تمن وسل حتى إذا انقطعت منه الأمان قال: لك ما سألت ومثله معه» .

وأخرج البيهقي عن أنس (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصراط كحد الشعرة وكحد السيف وإن الملائكة تحجز المؤمنين والمؤمنات فإن جبريل عليه السلام يحجزني وإني لأقول: يارب سلم سلم.. فالزالون والزالات يومئذ كثير» .

وأخرج الطبراني وابن حبان والخرائطي في (مكارم الأخلاق) عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر، أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام» .

وأخرج سعيد بن منصور والطبراني والبخاري وحسنه عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه

كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: امضي فقد أدبت حق الله في.. ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يقطع الله فيها ماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله: ألا أدبت حق الله. فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور..

تساقط الناس من الصراط

أخرج أحمد والطبراني والبخاري وابن أبي عاصم والبيهقي بسند صحيح عن أبي بكر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع (تسقط) بهم جنبه الصراط تقادع الفراش في النار. قال: فينجي الله برحمته من يشاء. قال: ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون» وزاد عفان مرة فقال أيضا: «ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان».

ثبات القدم على الصراط يوم القيامة

أخرج الأصبهاني والديلمي في (الفردوس) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من رفع حاجة ضعيف إلى ذي سلطان لا يستطيع رفعها إليه ثبت الله قدميه يوم القيامة»

ثواب من حمى مؤمنا من منافق

أخرج أبو داود عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من النار ومن رمى مؤمنا بشيء يشينه حبسه الله عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال».

أسرع المارين على الصراط

أخرج أبو نعيم (في حلية الأولياء) عن وهب قال داود: يارب: من أسرع مرًا على الصراط قال: الذين يرضون بحكمي وأستتهم رطبة من ذكرى .

العنصر الرابع من الخطبة:

الجنة وأهلها

يقول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥) .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (الكهف: ١٠٧ - ١٠٨) .

حفت الجنة بالمكاره

أخرج الإمام الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها. قال: فرجع إليه. قال: فوعزت لك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه. فقال: وعزت لك لقد خفت أن لا يدخلها أحد. قال: اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه. فقال: وعزت لك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال: ارجع إليها فرجع إليها فقال: وعزت لك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها» .

الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة

أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها بيده وقال لها: تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون».

الجنة نور يتلألأ

أخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن أبي داود والبزار وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تزهر وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة. وحلل كثيرة ومقام في أبد في فاكهة دار سليمة وفاكهة وخضرة وخيرة ونعمة في محلة عالية بهية» قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال: «قولوا إن شاء الله» قال القوم: «إن شاء الله».

ما أعد الله لعباده الصالحين في الجنة

أخرج الشيخان (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ الآية ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧)».

منزلة الشهيد في الجنة

أخرج البخاري عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في

الجنة أصبر وأحسب وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع فقال: «إنها ليست بجنة واحدة إنما جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس» .

أبواب العشرة المبشرين بالجنة

جاءت أحاديث رسول الله ﷺ توضح عدد أبواب الجنة فذكر مسلم في حديثه من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها: باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الأيمن الذي يدخل منه الفئات الذين يدخلون الجنة بغير حساب . وذكر الترمذي الحكيم أبو عبدالله أبواب الجنة في (نوادير الأصول) فذكر باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة . وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها فلم يفتح إلى يوم القيامة وسائر الأبواب على أعمال البر: فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلة فعلى هذا فأبواب بالجنة وهم الشعرة الآتية أسماؤهم وهم العشرة الذين بشرهم المصطفى ﷺ بالجنة وهم العشرة:

- ١- سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) .
- ٢- سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .
- ٣- سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .
- ٤- سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .
- ٥- سيدنا طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) .
- ٦- سيدنا الزبير بن العوام (رضي الله عنه) .
- ٧- سيدنا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) .
- ٨- سيدنا سعيد بن زيد (رضي الله عنه) .

٩- سيدنا عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) .

١٠- سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) .

ملاط الجنة وحصباؤها وترابها

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن أبي الدنيا بسند حسن عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي قال: «من يدخل الجنة يحيا فيها ولا يموت. وينعم لا يئس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» قيل: يا رسول الله كيف بناؤها قال: «لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران» .

نور الجنة وأنهارها وأشجارها

أخرج ابن أبي الدنيا بسند جيد وأبو الشيخ عن أبي زميل سأل ابن عباس رضي الله عنه ما أرض الجنة قال: «مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال: قلت: ما نورها قال: ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير . قلت: فما أنهارها قال: أفي أخدود . قال: لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا تقبض ههنا ولا ههنا قلت: ما حلل الجنة . قال: فيها الشجر . فيه ثمر كأنه الرمان . فإذا أراد ولي الله فيها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تستطبق فترجع كما كانت» .

غرف الجنة للمؤمنين

أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوب الدري الغابر في الأفق من المشرق

أو المغرب لتفاضل ما بينهم . قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال رسول الله: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» .

ثمن امتلاك غرف الجنة

أخرج البيهقي وأبو نعيم في (الحلية) عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بغرف أهل الجنة» قلنا: بلى يا رسول الله . قال: «إن في الجنة غرفا من ألوان الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والثواب والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» قلنا: يا رسول الله لمن هذه الغرف: قال: «لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الناس نيام» . قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك . قال: «أمتي تطيق ذلك . وسأخبركم عمن يطيق ذلك من لقي أخاه المسلم فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة والغداة في جماعة فقد صلى والناس نيام» أي اليهود والنصارى والمجوس .

وصف مساكن الجنة

أخرج ابن المبارك والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن عمران بن حصين وأبي هريرة قالاً سئل رسول الله عن هذه الآية: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (التوبة: ٧٢) . قال: «قصر الجنة من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الخور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع» .

الأعمال الموجبة لدخول الجنة أول من يدخل الجنة

أخرج الأصبهاني بسند حسن كما قال المنذري والطبراني والحاكم والبيهقي في (الشعب) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ «أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقي بهم المكاهة إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وإن الله ليدعو يوم القيامة الجنة فستأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلون بغير حساب ولا عذاب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون: ربنا نحن نسبحك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرهم علينا فيقول الله عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» .

فقراء المسلمين يزفون إلى الجنة

أخرج الطبراني والبيهقي وأبو الشيخ في (الثواب) والأصبهاني عن سعيد بن عامر ابن حديم (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء فقراء المسلمين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم: قفوا للحساب فيقولون: هل أعطيتمونا شيئا نحاسبونا عليه فيقول الله: صدق عبادي. فيدخلوا الجنة قبل الناس بسبعين عاما»

ثواب بناء المساجد

أخرج الشيخان عن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من بنى لله مسجدا يبتغي وجه الله بنى الله بيتا في الجنة» .

بيت الحمد في الجنة

أخرج الترمذي في صحيحه عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد» .

ثواب سد فرجة في الصف في الصلاة

أخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة (رضي الله عنها) والأصبهاني عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من سد فرجة في صف رفعه الله بها في الجنة درجة وبني له بيتا في الجنة» .

ثواب دعاء دخول السوق

أخرج الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من دخل السوق فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبني له بيتا في الجنة» .

زوجات أهل الجنة

أخرج الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : «أول زمرة ترد الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصفقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض

قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا» .

وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨) قال: «ينظر إلى وجهها وخذها أقصى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك» .

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي دخلت الجنة موضعا يسمى (البديج) عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله قلت: يا جبريل ما هذا النداء قال: هؤلاء المقصورات في الخيام يستأذنون ربهم في السلام عليك: فأذن لهن فطفن يقطن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن الخالدات فلا نظعن أبدا وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢) .

وأخرج الطبراني في (الأوسط والكبير) عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة: ٢٢) الواقعة قال: «حور بيض ضخام شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر» قلت يا رسول الله فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمن: ٥٨) قال: «صفاؤهن كصفاء الدرر الذي في الأصداق الذي لا تمسه الأيدي» . قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ (الرحمن: ٧٠) قال: «خيرات الأخلاق حسان الوجوه» قلت: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَانَتْهُنَّ بَيَضٌ مَكْنُونٌ﴾ (الصفات: ٤٩) . قال: «رقتهن كرقعة الجلد الذي في داخل البيضة عايلي القشر» . قلت يا رسول الله: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة: ٣٧) قال: «هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز رمضا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى» . قال: «عربا معشقات محبات أترابا على ميلاد واحد» . قلت يا رسول الله . أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال: «نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة» . قلت يا رسول الله وبم ذلك قال: «بصلاقتهم وصيامهم لله ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلبي مجامرهم

الدر وأمشاطهن الذهب يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ألا ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً ألا ونحن المقيمات فلا نطفن أبداً ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً طوبى لمن كنا له وكان لنا» قلت: المرأة تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون من يك زوجها منهم . قال: «تخير فتختار أحسنهم خلقاً. فتقول: يا رب إن هذا كان أحسنهم معي خلقاً في دار الدنيا فوزجني به.. يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة» .

جبريل يصف زوجات الجنة

أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال حدثني رسول الله ﷺ قال: «حدثني جبريل قال: يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله ﷺ: فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بناتها بدا لقلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لمئات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فيبنا هو متكئ معها على أريكة إذا أشرف عليه نور من فوقه فنظر إذا الله قد أشرف على خلقه فإذا حوراء تساديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول: من أنت يا هذه. فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ فيتحول عندها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فيبنا هو متكئ معها على أريكة إذا أشرف عليه نور من فوقه فإذا حوراء أخرى تساديه يا ولي الله: أما لنا فيك دولة فيقول من أنت يا هذه فتقول: أنا من اللواتي قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧) فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة...» انظر مجمع الزوائد للهيتمي .

اطلب الجنة وزواج الحور العين في ختام الصلاة

أخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انصرف المنصرف من الصلاة ولم يقل: اللهم أجرني من النار وأدخلني الجنة وزوجني من الحور

العين قالت الملائكة: ويح هذا: أعجز أن يستجير الله من جهنم وقالت الجنة: ويح هذا أعجز أن يسأل الله الجنة وقالت الحور العين: ويح هذا: أعجز أن يسأل الله أن يزوجه من الحور العين» .

المحرمون من شم رائحة الجنة

من قتل معاهدا

أخرج البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما» .
المعاهد: أي الذي له عهد وميثاق في ذمة الله ورسوله مع الآخرين .

من أخفى النصيحة عن رعيته

أخرج الشيخان عن معقل بن يسار (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يستوعبه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»

من تعلم علما لغير وجه الله

وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علما مما يتغنى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم الجنة» .

المنان والعاق لوالديه ومده من الخمر

وأخرج الطبراني في (الصغير) وأبو نعيم في (الحلية) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «تراوح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها منان

بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر» .

معنى لم يُرح: أي أرتحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت رائحته وقيل: هو شم الرائحة . والله تعالى أعلم .

قاطع الرحم والشيخ الزاني والجار إزاره خيلاء

وأخرج الطبراني في (الأوسط) عن جابر الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجد ريحها عاق. ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء» .

من تطلب الطلاق من زوجها من غير بأس

روى أصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «أما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة» .

ما في قلبه أدنى كبر

أخرج أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل كبر تحل له الجنة أن يريح ريحها ولا يراها» .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة هم الذين يصبغون شعورهم باللون الأسود» .

الكاسيات العاريات المائلات

روى مسلم مرفوعاً وأخرج مالك عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدت ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام».

العنصر الخامس من الخطبة:

وصف النار ومن يدخلها

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم: ٦).

ويقول جلت قدرته: ﴿وَنَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (إبراهيم: ٤٩، ٥٠).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ (محمد: ١٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَنَآبًا * لَا بُدَّ لَهَا حَقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وَفَاقًا﴾ (النبأ: ٢٢ - ٢٦).

ألوان نار جهنم

روى الترمذي في (صفة جهنم) وابن ماجه في (الزهد) ولفظ الترمذي في (جامعه) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت»... وذكره المنذري في الترهيب والترغيب.

وجاء في الأثر في كتاب (تنبيه الغافلين) للمسرقندي: روى يزيد الرقاش عن أنس (رضي الله عنه) قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي ﷺ: «مالي أراك متغير اللون فقال: يا محمد جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار أن تنفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وأن النار حق وأن عذاب القبر حق وأن عذاب الله أكبر أن تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي ﷺ: يا جبريل صف لي جهنم قال: نعم. إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة لا ينطفئ لهيها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو أن مثل خرم إبرة فتح منها لاحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من أثواب أهل النار علق بين السماء والأرض لامت جميع أهل الأرض من تنها وحرها عن آخرهم لما يجدون من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو أن رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها.. حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات القطران» الحديث بطوله ص ٢٢ باب صفة النار وأهلها.

ملحوظة: (أجمعت الأمة والأئمة على أن الحديث الضعيف يؤخذ به بثلاث شروط

هي:

١- أن يتمشى مع القرآن الكريم.

٢- لا يهدم قاعدة شرعية.

٣- يؤدي إلى رغبة أو رهبة.

أبواب جهنم السبعة

الباب الأول أسفل النار: وفيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون ويسمى الهاوية .

والباب الثاني أعلى من الأول: وفيه المشركون ويسمى الجحيم .

والباب الثالث: وفيه الصابئون ويسمى . . . سقر

الباب الرابع: وفيه إبليس ومن تبعه من المجوس ويسمى . . . لظى .

الباب الخامس: وفيه اليهود ويسمى . . . الحطمة .

الباب السادس: وفيه النصارى واسمه . . . السعير

الباب السابع الأعلى: وفيه أهل الكبائر من أمة محمد الذين ماتوا ولم يتوبوا وهو جهنم . المرجع السابق .

حر جهنم

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم» قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله: قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها» .

نار جهنم يغلي الدماء منها

أخرج البخاري ومسلم عن الأعمش عن أبي إسحاق عن النعمان بن بشير (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لمن له نعلان وشراكان من نار جهنم يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ، لا يرى أن أحداً من أهل النار أشد عذابا منه وإنه أهوهم عذابا» .

بكاء الدموع ثم بكاء القيح

روى الحافظ أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا محمد بن العباس حدثنا حماد الجزري عن زيد بن رفيع (رضي الله عنه) رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدموع زماناً ثم بكوا القيح زماناً قال: فتقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به، قال: فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة: يا معشر الآباء والأمهات والأولاد خرجنا من القبور عطاشاً وكنا طول الموقف عطاشاً ونحن اليوم عطاشاً فأفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ فيياسون من كل خير» وذكره ابن كثير في تفسيره ص ٣٧٨ المجلد الثاني .

وقودها الناس والحجارة

وروى البخاري ومسلم في باب (كتاب الجنة) عن جابر بن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) في قوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤) .

قال: هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السماوات والأرض في السماء الدنيا يعدها للكافرين . . .

وفي الصحيحين من غير وجه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدميه فيزوي بعضها إلى بعضها وتقول: قط قط وعزتك» .

عمق جهنم وشدة حرها

روى أحمد والترمذي وصححه الألباني عن عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «إن الصخرة العظيمة لنلقى من شفير جهنم فتهدوي فيها

سبعين عاما تفضي إلى قراها» .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله فسمعنا وجبة فقال: النبي ﷺ: «أتدرون ما هذا» قلنا الله ورسوله أعلم قال: «هذا حجر أرسله الله في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن حين انتهى إلى قعرها» رواه مسلم - والوجبة: هي صوت السقطة .

أودية جهنم وآبارها

وادي الغي: لقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم آية: ٥٩) .

وادي الآثام: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان آية: ٦٨) .

وادي المطففين: لقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين آية: ١) .

وادي الكافرين: لقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ﴾ (إبراهيم: ٢) .

وادي ويل وجبل الصعود

أخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن أبي الدنيا وهناد عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره والصعود جبل في النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي وهو كذلك فيه أبدا» .

وادي موبق في النار

أخرج البيهقي في (البعث والنشور) وابن المنذر وابن أبي حاتم . عن عمرو البكالي (رضي الله عنه) قال: إن الموبق الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في سورة

الكهف: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ (الكهف: ٥٢) واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الإسلام وبين من سواهم من الناس).

جبل صعودا وقصر هوى

أخرج ابن المبارك في (زوائد الزهد) وابن أبي الدنيا في (التخويف من النار) عن شفي الأصبحي (رضي الله عنه) قال: إن في جهنم جبلا يدعى (صعودا) يطلع فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يرقاه قال الله عز وجل في سورة المدثر: ﴿إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا * سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ (المدثر: ١٦، ١٧) وإن في جهنم قصرا يقال له (هوى) يرمي الكافر من أعلاه فيهوي أربعين خريفا قبل أن يبلغ أصله لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غُصْبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (طه: ٨١) وإن في جهنم واديا يدعى (أثاما) فيه حيات وعقارب في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة يلدغ الرجل فلا تلهيه عما يجد عن حر جهنم حموة لدغتها فهو لما خلق له . وإن في جهنم واديا (غيا) يسيل قيحا ودما .

بئر الفلق

أخرج ابن جرير الطبري في تفسير والبيهقي عن عبد الجبلو الخولاني (رضي الله عنه) قال: قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ بدمشق فرأى ما فيه الناس - يعني من الدنيا فقال: وما يغني عنهم . أليس من ورائهم الفلق . فقيل: وما الفلق . قال: جب في النار . إذا فتح هر منه أهل النار أي فر منه أهل النار .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والضياء عن عمرو بن عبسة (رضي الله عنه) قال: «الفلق بئر في جهنم . إذا سمرت فمنه تسعر . وإن جهنم لتأذى به كما يتأذى بنو آدم من جهنم» .

جب المنسي

وأخرج ابن أبي عاصم في (السنة) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة في المنسي يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم: المكذب بالقدر والمدمن الخمر والبارئ من ولده». قلت . وما المنى يا رسول الله قال: «جب في قعر جهنم» .

عدد أودية جهنم

أخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار (رضي الله عنه) قال: «إن في النار سبعين ألف واد. في كل واد سبعين ألف شعب في كل شعب سبعون ألف حجر. في كل حجر حية تأكل وجوه أهل النار» .

طعام أهل النار

إن لأهل النار مطاعم ومشارب كثيرة إذ أن الطعام والشراب من لوازم الحياة وأهل النار أحياء لا يموتون إذ لو ماتوا لاستراحوا من العناء والعذاب ومن طعامهم:

١ - الزقوم: وهو ثمر يخرج من شجرة تنبت في أصل الحميم مذاقه حر شديد المرارة يغص في الحلق . فلا يسوغ إلا بالماء الحميم ومن خواصه أنه يغلي في البطون يقول الله تعالى: ﴿أَذِلَّكَ خَيْرٌ نُّزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ (الصفات: ٦٢ - ٦٦) .

وروى الترمذي وصححه وابن ماجه وأحمد قال: قرأ النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَهْلَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا

لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف بمن يكون طعامهم» .

٢ - الغسلين: وهو ما تجمع من عصارة أهل النار من قيح وصيد وعرق وما يخرج من فروج الزناة وما يسيل من لعاب شارب الخمر والمغتابين والكذابين وقائلي الباطل وشاهدي الزور .

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ﴾ (الحاقة: ٣٧) .

٣ - الضريع: وهو شوك مر، متناه في المراتة ينشب في الحلق يسيغه الأكل فيسبب له إسهالا فظيعا فلذا هو لا يسمن ولا يغني من جوع .

كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (الغاشية: ٦ ، ٧) .

مشارب أهل النار

١ - الحميم: وهو ماء حار يجري من عين آنية: أي درجة حرارة الماء قد انتهت إلى ما له مزيد عليه أبدا . ومن خواصه أنه يصهر به ما في بطونهم ويقطع أمعاءهم .

يقول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ﴾ (الغاشية: ٣ - ٥) .

وقال تعالى: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد: ١٥) .

وقال عز وجل: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الحج: ١٩ - ٢٢) .

٢ - ماء الصديد: وهو ماء كدر يحوي كميات من الصديد يغص به شارب لا يكاد يسيغه يعاني شارب منه ألا ما لا يعلم مداها إلا الله تعالى: يقول الله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ

الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٥﴾ (إبراهيم: ١٥ - ١٧).

٣ - ماء المهل: وهو ماء ثخين حار كأنه النحاس المذاب بحيث إذا أردناه أحدهم من فمه ليشربه . شوت حرارته جلدة وجهه .

﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٢٩).

٤ - ماء نهر الغوطة: وهو ماء متجمع مما يسيل من فروج الزواني من النساء .

أخرج الإمام أحمد في مسنده: حدثنا علي بن عبدالله حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قرأت عن الفضيل بن ميسرة . عن حديث ابن حريز أن أبا بردة حدثه عن حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر وقاطع رحم ومصديق بالسكر ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة» قيل وما نهر الغوطة قال: «نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم» .

سحابة تمطر جمرًا

أخرج الطبراني في (الأوسط) وابن أبي حاتم عن يعلى بن منبه (رضي الله عنه) رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «ينشئ الله سبحانه لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار أي شيء تطلبون فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون: يا ربنا الشراب فتمطرهم أغلالا تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرًا يلتهب عليهم» .

ماء الغساق

أخرج ابن أبي الدنيا والضياء عن كعب (رضي الله عنه) قال: غساق: عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فتستنقع فيؤتى بالآدمي

فيغمس فيه غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام . ويتعلق جلده ولحمه في عقبه وكعبيه فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه .

اختصار الجنة والنار

أخرج البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ: «تحتاج الجنة والنار فقالت: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها. فأما النار فلا تمتلئ. حتى يضع رجله فتقول: قط. قط. فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض . ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ الله لها خلقاً» .

صوت الجنة وصوت النار

وجاء في الأثر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) وهي رواية مطولة وفيها غرابة ذكرها ابن كثير في تفسيره ص ١٨ مجلد ٣ قال: في ليلة الإسراء والمعراج: (. . . ثم أتى النبي ﷺ على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال: يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وما هذا المسك وما هذا الصوت قال: هذا صوت الجنة تقول: يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقتي وحريرتي وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهي وأكوابي وصحافي وأباريقي وأكؤسي وعسلي ومائي ولبي وخمري فائتني بما وعدتني فقال: لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيتي فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل عليّ كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين: قالت: قد رضيت . قال: ثم أتى

على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً خبيثة فقال: ما هذه الريح يا جبريل وما هذا الصوت فقال: هذا صوت جهنم تقول: يا رب اتنتي بما وعدتني . فقد كثرت سلاسل وأغلال وسعيري وحيمي وضريعي وغساقى وعذابى وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال: لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت).

الفئات التي تدخل النار

١- أول من تسعر بهم جهنم: أخرج الترمذي وحسنه وصححه والحاكم وصححه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا كانه يوم القيامة يترى إلى العباد ويقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن.. ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يارب قال: فماذا عملت بما علمت. قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلاناً قارئ فقد قيل ذاك . ويؤتى بصاحب المال: فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال: بلى يارب قال: فماذا عملت فيما آتيتك قال: كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له: كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله: فيقول الله فيما قتلت فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له: كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: «يا أبا هريرة فأولئك الثلاثة أول خلق تسعر بهم جهنم يوم القيامة» .

٢- أكثر أهل النار من : أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني

رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهم جزلة: يا رسول الله وما لنا أكثر أهل النار قال: «تكثرن اللعن وتكفرن العشير» .

٣ - العالم الذي لا يعمل بعلمه: أخرج الشيخان البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه (أي أمعائه) في النار فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: أي فلان: مالك. ألسنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية» .

٤ - الجعظري الجواظ (أي السيئ الخلق): أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «أهل النار: كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون» .

٥ - الرجال الذين يتحلون بالذهب: أخرج أبو داود بسند صحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يخلق حبيبه حلقة من النار فيلحقه من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقان من نار فليطوقه طوقاً من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب ولكن عليكم بالفضة فالعوا بها» .

٦ - ثلاثة الله يغضب عليهم: أخرج الشيخان عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعرتين ولن يعقد بينهما ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنيه الآنك (أي الرصاص المصهور) يوم القيامة ومن صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ» .

٧ - المستحرج قاتل نفسه: أخرج الشيخان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالدًا مخلدًا فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً ومن قتل

نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» .

٨ - شارب الخمر ولم يتب: أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال: فإن عاد كان حقا على الله يسقيه من ردة الخبال يوم القيامة» .

٩ - من كذب على الرسول الله ﷺ: أخرج الشيخان عن علي بن أبي طالب وأنس بن مالك (رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله ﷺ: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» .

١٠ - من أحب أن يقف له الرجال: أخرج أبو داود والترمذي بسند صحيح عن معاوية (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار» .

١١ - من أخذ مال أخيه ظلما: أخرج الحاكم وابن حبان عن الحارث بن البرصاء الليثي (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اقتطع مال أخيه يمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار» .

١٢ - ألواح موسى العشرة فيها موجبات النار: جاء في الأثر قال الإمام السمرقندي في كتاب (تنبيه الغافلين) ص ١٣٣ حدثنا إسحاق بن عبدالرحمن القارئ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن العوام الرباعي حدثنا أبي حدثنا يحيى بن سابق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أبي جعفر محمد بن الحسين عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان فيما أعطى الله لموسى بن عمران عليه الصلاة والسلام في الألواح عشرة أبواب فكان أول ما كتب في اللوح الأول: يا موسى: لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لئلا تلحقن وجوه المشركين النار. واشكر لي ولوالديك أقيك المتالف - أعني أحفظك من المهالك وأنسى لك في عمرك وأحييك حياة طيبة وأنقلك وأقبلك إلى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمتها فتضيق عليك

الأرض برحبها والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي في النار . لا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما
فإني لا أطهر ولا أزكي من لم ينزهني ومن لم يعظم أسمائي. ولا تحسد الناس على ما آتيتهم
من فضلي فإن الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي بين عبادي. ومن لم يكن
كذلك فلست منه وليس مني لا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظه عقلك ويعقد عليه قلبك
فإني واقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة أسألم عنها سؤالا حثيثا ولا تسرق ولا
تزن بحليلة جارك فأحجب عنك وجهي وأغلق عنك أبواب السماء. وأحب للناس كما تحب
لنفسك. ولا تذبحن لغيري فإني ما أحب من القربان إلا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا
لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع أهل بيتك» .

١٣ - من طلب شيئا ليس من حقه: أخرج الشيخان عن أبي ذر الغفاري
(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادعى ما ليس له فليس منا وليتوبا مقعده
من النار» .

١٤ - سبعة لعنهم الله: روى الطبراني في (الأوسط) ورواه الحاكم وقال صحيح
الإسناد . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله سبعة من فوق
سماواته. وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا. ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه» .

ملعون من عمل عمل قوم لوط . ملعون من عمل عمل قوم لوط . . ملعون من
عمل عمل قوم لوط . . . ١

ملعون من ذبح لغير الله ٢

ملعون من آتى شيئا من البهائم . . . ٣

ملعون من عقى والديه . . ٤

ملعون من جمع بين امرأة وابنتها . . . ٥

ملعون من غير حدود الأرض . . ٦

ملعون من ادعى إلى غير مواليه . . . ٧

١٥ - من كتم علما: أخرج أبو داود . والترمذي . والحاكم في (المستدرک) عن ابن عمرو . وأبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «من سئل عن علم فكتمه. ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» .

١٦ - من لبس الحرير من الرجال: أخرج البزار . والطبراني في (الأوسط) بسند جيد . عن معاذ بن جبل قال (رضي الله عنه) قال: رأي النبي ﷺ جبة محية بحرير فقال: «طوق من نار يوم القيامة» .

محية: أي لها جيب حرير . وهو الطوق .

١٧ - المرأة التي لا تؤد زكاة ذهبها: أخرج أحمد بن حنبل . عن أسماء بنت يزيد . قالت . دخلت أنا وخالتي على النبي ﷺ وعلينا إسورة من ذهب فقال «أتعطيان زكاته» . قلنا: لا . قال: «أما تخافان أن يسوركما الله إسورة من نار» .

١٨ - من ينطق بالكلمة الخبيثة: روى البخاري ومسلم . عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها. فينزل بها في النار. أبعد ما بين المشرق والمغرب» .

١٩ - من لم يستنزه عن بولـه . والنمام: أخرج الشيخان وغيرهما . أن النبي ﷺ مر بقبرين . فقال «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير. بلى إنه لكبير. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة. وأما الآخر فكان لا يستتره عن بولـه» .

٢٠ - من يأكل مال اليتيم ظلما: روى مسلم في حديث الإسراء والمعراج . قال رسول الله ﷺ «.... فإذا أنا برجال. قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم. وآخرون يمينون بالصخور من النار. فيقذفونها في أفواههم. فتخرج من أديبارهم. فقلت يا جبريل. من هؤلاء قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. إنما يأكلون في بطونهم نارا» .

٢١ - الظالم في الوصية لأولاده: روى أحمد . وابن ماجه . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة. وإذا وصى جـار في وصيته. فيختم له بشر عمله. فيدخل النار. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر

سبعين سنة. فيعدل في وصيته. فيختم له بخير عمله. فيدخل الجنة. ثم يقول: أبو هريرة إقرؤا إن شئتم: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (النساء: ١٣ ، ١٤) .

٢٢ - المفلس: وروى مسلم وغيره . عن النبي ﷺ قال: «أندرون من المفلس» قالوا: المفلس فينا من لا درهم ولا متاع . فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا. فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» .

٢٣ - من ينتهك حرمة الله: أخرج ابن ماجة حدثنا عيسى بن يونس الرملي عن ثوبان (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال قناتة بيضاء فيجعلها هباء منثورا» قال ثوبان: يا رسول الله: صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم . ونحن لا نعلم . قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» . رواه ابن ماجة ورواته ثقات وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح .

٢٤ - من منع إعطاء قريبه ما طلبه منه: أخرج الطبراني في (الأوسط والكبير) بإسناد جيد عن جرير بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله من جهنم حية يقال لها شجاع يتلمظ فيطوف به» التلمظ: أي تطعم ما يبقي في الفم من آثار الطعام .

٢٥ - من لم يرحم اليتيم والجار والقريب الفقير: روى الطبراني بسند رجاله رواه ثقات أن النبي ﷺ قال: «والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يمه وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آتاه الله» .

يا أمة محمد: والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم . . والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة .

٢٦ - من يمنع الماء والملح والنار: روى ابن ماجة عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال: «الماء والملح والنار» قالت: قلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال: «يا حميراء: من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار. ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق ما طيب تلك الملح ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها» .

٢٧ - ثلاثة في النار ولا يدخلون الجنة: روى الحاكم وقال الذهبي إسناده الحديث صالح عن ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء» .

٢٨ - من يشرك بالله وقاتل ولده والزاني بحليلة جاره: أخرج الشيخان عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت: إن ذلك لعظيم . قلت: ثم أي قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قلت: ثم أي . قال: «أن تزاني حليلة جارك» .

٢٩ - من يمنع زكاة أمواله: روى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجهته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تسق عليه كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها تنطحه بقرونها ليس فيها عقضاء ولا جلعاء كلما مضى عليه أخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون من ثم

يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار». قالوا: والخيل يا رسول الله. قال: «الخيل في نواصيها». أو قال: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة: هي لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر. فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها إلا كتب الله له أجراً، ولو رعاها في مرج فما أكلت من شيء إلا كتب له بها أجراً ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة غنيمة في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوالها وأروائها ولو استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكل خطوة يخطوها أجر. وأما التي هي له ستر: فالرجل يتخذها تكراً وتجملاً ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وأما التي هي عليه وزر: فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً ورياء الناس فذلك الذي عليه الوزر» قالوا: فالحمر يا رسول الله قال: «ما أنزل الله عليّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفادة» يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨).

٣٠ - من يكذب ويتحرى الكذب: أخرج أبو داود والترمذي وصححه واللفظ له. عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

٣١ - من يتفاخر بقراءة القرآن: أخرج الطبراني في (الأوسط) والبزار بإسناد لا بأس به عن عمر وأبو يعلى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون: من أقرأ منا. من أعلم منا ثم قال لأصحابه: هل في أولئك من خير قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أولئك منكم وأولئك هم وقود النار».

٣٢ - من ترك السنة وقتل من يبايعه: أخرج الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة المكتوبة إلى التي بعدها كفارة لما بينهما والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما

بينهما ثم قال بعد ذلك إلا من ثلاث: الإشراف بالله ونكث الصفقة وترك السنة» قلنا يا رسول الله . أما الإشراف فقد عرفناه فكا نكث الصفقة وترك السنة قال: «أما نكث الصفقة: أن تباع رجلا بيمينك ثم تخالف إليه فتقتله بسيفك وأما ترك السنة: فالخروج من الجماعة» .

٣٣ - من ترك موضع شعرة في جسده أثناء الغسل: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن جرير عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ «من ترك موضع شعرة من جسده في جنابة لم يغسلها فعل بها كذا وكذا في النار» قال علي: فمن ثم عادت شعر رأسي . . . وكان يجز شعره .

٣٤ - من لم يحافظ على الصلاة: أخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه ، أنه ﷺ ذكر الصلاة يوما فقال: «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف» .

قال بعض العلماء: إنما حشر مع هؤلاء لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون فيحشر معه أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه أو بتجارته أشبه أبي بن خلف تاجر كفار مكة .

٣٥ - من علق تيممة: روى أحمد بسند رواه ثقات والحاكم واللفظ عن عقبه بن عامر (رضي الله عنه) أنه جاء في ركب عشرة إلى رسول الله ﷺ فباع تسعة وأمسك عن رجل عنهم فقالوا ما شأنه فقال: «إن في عضده تيممة» فقاضى الرجل التيممة فبايعه النبي ﷺ ثم قال: «من علق فقد أشرك» .

وفي رواية: «من علق تيممة فلا أتم الله له.. ومن علق ودعة فلا ودع الله له» .

فئات لا يدخلون النار ويخرجون منها

- ١ - الموحدون بالله: أخرج البخاري عن عتب بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبغي بذلك وجه الله» .
- ٢ - الناطقون بالشهادتين: أخرج مسلم عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار» .
- ٣ - من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان: أخرج مسلم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر» .
- ٤ - من لا يشرك بالله: أخرج مسلم عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» .
- ٥ - وإن زنى وإن سرق: أخرج الشيخان عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق قال: «وإن زنى وإن سرق» . قلت: وإن زنى سرق قال: «وإن زنى وإن سرق» . قلت: وإن زنى وإن سرق قال: «وإن زنى وإن سرق» . قلت: وإن زنى وإن سرق قال: «وإن زنى وإن سرق» . قلت: وإن زنى وإن سرق قال: «وإن زنى وإن سرق» .
- ٦ - من ذكر وخافني: أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام» .
- ٧ - رحمة الله سبقت غضبه: أخرج الخليلي في (الديباج) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش: إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال: مثل أهل الجنة مكتوب بين أعينهم عتقاء الله» .

٨ - يخرجون من النار عندما عايرهم أهل الشرك: أخرج الطبراني في (الأوسط) بسند صحيح عن جابر عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أناسا من أمي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون: ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعمكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾» .

٩ - الجهنميون: أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري أنه سئل: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: نعم سمعته يقول: «يخرج ناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين. قال لهم المشركون: تدعون أنكم أولياء الله في الدنيا: فما بالكم معنا في النار فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم. فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج بإذن الله معهم. فيسمون في الجنة الجهنمين من أجل سواد في وجوههم فيقولون: يارب اذهب عنا هذا الاسلام. فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم» .

١٠ - يتصايحون داعين الله الخروج من النار: أخرج هناد وأورده السيوطي في (جمع الجوامع) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلا يدخلهم الله النار فتحرقهم حتى يكونوا فحماً أسود وهم أعلى أهل النار فيها فيتجأرون إلى الله يدعونه فيقولون ربنا أخرجنا فاجعلنا في أصل هذا الجدار فإذا جعلهم الله في أصل الجدار رأوا أنه لا يغني عنهم شيئا قالوا: ربنا اجعلنا وراء السور ولا نسألك شيئا بعده. فترفع لهم شجرة حتى تذهب عنهم سخنة النار ثم يقول: إني عهدت إلى عبادي أن لا أدخل الجنة إلا جعلت له فيها ما اشتتهت نفسه لكم ما سألتكم ومثله» .

١١ - رجلان صاحبا من شدة النار: أخرج الإمام أبو عيسى الترمذي (رحمه الله تعالى) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلين ممن دخل اشتد صياحهما فقال الرب عز وجل: أخرجوهما. فلما أخرجوا قال لهما: لأي شيء اشتد صياحكما قالوا: فعلنا ذلك لترحننا. قال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا بأنفسكما حيث

كنتما من النار فينطلقان، فيلقى أحدهما نفسه فيجعله عليه برداً وسلاماً ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب عز وجل ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك. فيقول: يارب. إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعد ما أخرجتني. فيقول له الرب: لك رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله» .

١٢ - رجل ينادي على الله ألف عام: أخرج أبو نعيم وأورده القرطبي في (التذكرة) عن سعيد بن جبير (رضي الله عنه) قال: «إن في النار رجلاً في شعب من شعابها. ينادي مقدار ألف عام: يا حنان. يا منان. فيقول الله لجبريل: أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة. فيرجع فيقول: يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول: ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار فيفكها. فتخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً ودماً» .

صلاة العشاء

بعد انتهاء مجلس العلم واستفادة الحاضرين من المعلومات الدينية التي شملت فقه الدنيا والآخرة وما يجب على المسلم اتباعه نحو ربه سبحانه وتعالى من حقوق وواجبات حتى يرضى الله علينا ونسعد فيه حياتنا بعيشة طيبة ظاهرة ونفوز إن شاء الله إن آجلاً أو عاجلاً بمجنات عرضها السماوات والأرض في آخرنا عمرنا أذن المؤذن وتابعناه بصوت خفي وأقيمت الصلاة واصطف الحاضرون أمام الله وإتماماً للفائدة هداني ربي أن أسجل لك يا أخي المسلم ويا أختي المسلمة ويا قارئ بحثي المتواضع وأوضح صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها من كتاب (صفة صلاة النبي) للشيخ: محمد ناصر الألباني رحمه الله . بسم الله أبدأ:

صفة صلاة النبي ﷺ

١ - استقبال الكعبة:

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل الكعبة في الفرض والنفل وأمر بذلك فقال لـ (المسيء صلاته): «... إذا أقيمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر» رواه الشيخان .

وكان ﷺ في السفر يصلي النوافل على راحلته ويوتر عليها حيث توجهت به شرقا وغربا . رواه البخاري ومسلم .

وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّواْ فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) .
«وكان يركع ويسجد على راحلته إيماءً برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع» رواه أحمد والترمذي .

«وكان إذا أراد أن يصلي الفريضة نزل من على الدابة فاستقبل القبلة» رواه البخاري وأحمد .

وأما في صلاة الخوف الشديد . فقد سن ﷺ لأمته أن يصلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها وقال ﷺ: «إذا اختلطوا فأغما هو التكبير والإشارة بالرأس» رواه البيهقي بسند الصحيحين .

٢ - القيام:

وكان - ﷺ - يقف فيها قائما في الفرض والتطوع لقوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ .

وأما في السفر فكان يصلي على راحلته ، وسن لأمته أن يصلوا في الخوف الشديد على أقدامهم أو ركبانا كما تقدم ، وذلك لقول الله تعالى:

﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ * فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٨ ، ٢٣٩) .

(وصلى - ﷺ - فى مرض موته جالسا) . . . رواه الترمذى وصححه أحمد .

وصلها كذلك مرة أخرى قبل هذه ، حين اشتكى ، وصلى الناس وراءه قياما .
فأشار إليهم أن اجلسوا ، فجلسوا ، فلما انصرف قال :

«إن كدتم أنفنا لتفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالسا ، فصلوا جلوسا أجمعون» رواه البخارى ومسلم .

صلاة المريض جالسا :

وقال عمران بن حصين (رضى الله عنه) : كانت بى بواسير ، فسألت رسول الله - ﷺ - فقال : «صل قائما ، فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه البخارى وأبو داود .

وقال أيضا : سألته - ﷺ - عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال :

«من صلى قائما فهو أفضل ، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائما فله نصف القاعد» رواه البخارى وأحمد .

وقال أنس بن مالك (رضى الله عنه) : خرج رسول الله - ﷺ - على ناس وهم يصلون قعودا من مرض فقال : «إن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» أحمد وابن ماجه .

وعاد - ﷺ - مريضا ، فرآه يصلى على وسادة ، فأخذها فرمى بها ، فأخذ عودا ليصلى عليه ، فأخذها فرمى به وقال :

«صل على الأرض إن استطعت ، وإلا فأوم إيماء ، واجعل سجودك أخفض من ركوعك» رواه الطبرانى والبخارى .

الصلاة فى السفينة :

وسئل - ﷺ - عن الصلاة فى السفينة فقال : «صل فيها قائما ، إلا أن تخاف الغرق» رواه البخارى والدارقطنى وصححه الحاكم .

(ولما أسنّ - ﷺ - وكبر ، اتخذ عمودا فى مصلاه يعتمد عليه) رواه أبو داود وصححه الحاكم .

القيام والقعود فى صلاة الليل:

وكان - ﷺ - يصلى ليلا طويلا قائما ، وليلا طويلا قاعدا ، وكان إذا قرأ قائما ركع قائما ، وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا . . . رواه مسلم وأبو داود .

وكان أحيانا يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقى من قراءته قدر ما يكون ٣٠ أو ٤٠ آية قام فقرأها وهو قائم ، ثم ركع وسجد ، ثم يصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك . رواه البخارى ومسلم .

وإنما صلى السبحة قاعدا فى آخر حياته لما أسن ، وذلك قبل وفاته بعام . رواه مسلم وأحمد (وكان يجلس متربعا) رواه النسائى وابن خزيمة والحاكم وصححه .

الصلاة فى النعال والأمر بها:

(وكان يقف حافيا أحيانا ، ومنتعلا أحيانا) وأباح ذلك لأمتة فقال:

«إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ، ولا يؤذى بهما غيره» رواه أبو داود والبخارى وصححه الحاكم .

وأكد عليهم الصلاة فيهما أحيانا فقال: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفافهم» المرجع السابق .

وكان: ربما نزعهما من قدميه وهو فى الصلاة ، ثم استمر فى صلاته كما قال أبو سعيد الخدرى: (صلى بنا رسول الله - ﷺ - ذات يوم ، فلما كان فى بعض صلاته ، خلع نعليه فوضعهما عن يساره ، فلما رأى الناس ذلك خلعوا نعالهم ، فلما قضى صلاته قال: «ما بالكم ألقيتن نعالكم» قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال: «إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قدرا - أو قال - أذى (وفى رواية خبثا) فألقيتهما فإذا جاء أحدكم إلى المسجد ، فليَنظر فى نعليه ، فإن رأى فيها (قدرا أو أذى أو خبثا) فليمسحهما وليصل

فيهما» رواه أبو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه .

(وكان إذا نزعهما وضعهما عن يساره) وكان يقول: «إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره، إلا أن يكون عن يساره أحد، وليضعهما بين رجليه» . الرواه السابقون .

الصلاة على المنبر:

وصلّى - ﷺ - مرة على المنبر (ذو ثلاث درجات) ف [قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر] ثم ركع وهو عليه ، ثم رفع فتزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد [فصنع فيها كما صنع في الركعة الأولى] حتى فرغ من آخر صلاته ، ثم أقبل على الناس فقال: «يأيها الناس إني صنعت هذا لتأقنوا بي، ولتعلموا صلاتي» رواه البخاري ومسلم .

السترة ووجوبها:

وكان - ﷺ - يقف قريباً من السترة ، فكان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع (وبين موضع سجوده والجدار ممر شاة) رواه البخاري ومسلم .
وكان يقول: «لا تصل إلا إلى سترة، ولا تدع أحداً يمر بين يديك ، فإن أبي فلتقاتله، فإن معه القرين» رواه ابن خزيمة بسند جيد .

ويقول: «إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها، لا يقطع الشيطان عليه صلاته» رواه أبو داود والبخاري والحاكم وصححه .

وكان إذا صلى في فضاء ليس فيه شيء يستتر به غرز بين يديه حربة ، فصلّى إليها والناس وراءه . . وأحياناً كان يعرض راحلته فيصلّى إليها . رواه البخاري وأحمد .

وهذا خلاف الصلاة في أعطان الإبل فإنه نهى عنها ، أى مبارك الإبل . وأحياناً كان يأخذ الرجل فيعدله ، فيصلّى إلى آخرته) مسلم وابن خزيمة .

وكان يقول: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل (أى عود) فليصل ولا

يبالى من مر وراء ذلك» وصلى مرة إلى شجرة، وكان أحيانا يصلى إلى السرير وعائشة رضى الله عنها مضطجعة عليه تحت قطيفتها، رواه البخارى ومسلم.

وكان - ﷺ - لا يدع شيئا يمر بينه وبين السترة، فقد كان يصلى إذا جاءت شاة تسعى بين يديه فساعاها، حتى الزق بطنه بالحائط، ومرة من ورائه ابن خزيمة.

وصلى صلاة مكتوبة فضم يده، فلما صلى. قالوا: يا رسول الله، أحدث فى الصلاة شىء، قال: «لا، إلا أن الشيطان أراد أن يمر بين يدي، فخفته حتى وجدت برد لسانه على يدي، وأيم الله لولا ما سبقنى إليه أخى سليمان لارُبط إلى سارية من سوارى المسجد حتى يطيف به ولدان أهل المدينة فمن استطاع أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل» رواه أحمد والدارقطنى والطبرانى.

وكان يقول: «لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرا له من أمر يمر بين يديه» رواه البخارى ومسلم.

ما يقطع الصلاة :

وكان يقول: يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كآخرة الرجل:

المرأة الحائض. والخمار، والكلب الأسود. قال أبو ذر: قلت يا رسول الله ما بال الأسود من الأحمر، فقال: «الكلب الأسود شيطان» مسلم وأبو داود.

الصلاة تجاه القبر:

وكان ينهى عن الصلاة تجاه القبر فيقول: «لا تصلوا إلى القبور. ولا تجلسوا عليها»،

المرجع السابق.

٣ - النية:

وهى القصد، فيحضر المصلى فى ذهنه ذات الصلاة، والنية محلها القلب،

وكان يقول - ﷺ -: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه البخارى ومسلم.

٤ - التكبير :

ثم كان - ﷺ - يستفتح الصلاة بقوله (الله أكبر) وأمر بذلك "المسيء" صلاته "كما تقدم ، وقال له : «إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ ، فيضع الوضوء مواضعه ثم يقول : الله أكبر» مسلم والنسائي .

وكان يقول : «مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم» رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه .

وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمع من خلفه ، وكان إذا مرض رفع أبو بكر صوته يبلغ الناس تكبيره - ﷺ - ، وكان يقول : «إذا قال الإمام الله أكبر ، فقولوا : الله أكبر» رواه أحمد والبيهقي بسند صحيح .

رفع اليدين :

وكان يرفع يديه تارة مع التكبير ، وتارة بعد التكبير ، وتارة قبله ، رواه البخاري والنسائي وأبو داود .

وكان يرفعهما ممدودة الأصابع - لا يفرج بينها ولا يضمها - وكان يجعلهما حذو مكنتيه ، وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه . رواه البخاري والنسائي وأبو داود .

وضع اليمنى على اليسرى والأمر به :

وكان - ﷺ - يضع يده اليمنى على اليسرى ، وكان يقول : «إنا معشر الأنبياء أمرنا بتعجيل فطرنا ، وتأخير سحورنا ، وأن نضع أيماننا على شمالكنا في الصلاة» رواه ابن حبان والضياء بسند صحيح .

(ومر برجل وهو يصلي ، وقد وضع يده اليسرى على اليمنى ، فاتزعتها ، ووضع اليمنى على اليسرى) رواه أحمد وأبو داود بسند صحيح .

وضعهما على الصدر:

وكان يضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد، وأمر بذلك أصحابه .
وكان أحيانا يقبض باليمنى على اليسرى . وكان يضعهما على الصدر أبو داود وابن خزيمة .

(وكان ينهى عن الاختصار فى الصلاة ، وهو الصلب الذى كان ينهى عنه) أبو داود والنسائى .

ومعنى الاختصار: أن يضع يده على خاصرته .

النظر إلى موضع السجود ، والخشوع :

(وكان - ﷺ - إذا صلى طأطأ رأسه ، ورمى ببصره نحو الأرض) .

لما دخل الكعبة ، ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها ، البيهقى والحاكم وصححه .

وقال ﷺ « لا ينبغي أن يكون فى البيت شئ يشغل المصلى » .

وكان ينهى عن رفع البصر إلى السماء . ويؤكد فى النهى حتى قال:

«لينتهن أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة، أو لا ترجع إليهم» وفى رواية:
«أو لتخفضن أبصارهم» البخارى ومسلم .

وفى حديث آخر:

«فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت»

وقال أيضا عن التلفت: «اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» البخارى وأبو داود .

وقال - ﷺ - : «لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته، ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه» .

ونهى عن ثلاث: عن نقرة كنقرة الديك ، وأقعاء كإقعاء الكلب ، والتفات كالتفات الثعلب .

وكان - ﷺ - يقول: «صل صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك» رواه الطبراني وابن ماجه وأحمد .

وكان لعائشة ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة ، فكان النبي - ﷺ - يصلى إليه فقال: «أخبريه عنى فإنه لا تزال تصاويره تعرض لى فى صلاتى»

وكان يقول: «لا صلاة بحضرة طعام. ولا هو يدافعه الأخبثان» رواه البخارى ومسلم .

أدعية الاستفتاح

ثم كان - ﷺ - يستفتح القراءة بأدعية كثيرة متنوعة ، يحمد الله تعالى فيها ويمجده ويثنى عليه ، وقد أمر بذلك المسىء صلواته فقال له:

«لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر، ويحمد الله جل وعز، ويثنى عليه، ويقرأ بما تيسر من القرآن..» رواه أبو داود والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبى .

وكان يقرأ تارة بهذا ، وتارة بهذا فكان يقول:

١ - «اللهم باعد بينى وبين خطاياى، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقى من خطاياى كما تنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلنى بالماء والثلج والبرد» . (وكان يقوله فى الفرض) البخارى ومسلم .

٢ - «وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبنى. فاغفر لى ذنبى جميعا، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت، واصرف عنى سيئها، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت. لبيك وسعديك والخير كله فى يديك، والشر ليس إليك والمهدى من هدى أنا بك وإليك لا منجا ولا ملجأ إلا إليك تباركت وتعاليت،

أسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» (وكان يقوله في الفرض والنفل) مسلم وأبو داود والنسائي .

٣ - «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك. وتعالى جدك. ولا إله غيرك» أبو داود والحاكم وصححه .

وقال - ﷺ - : «إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد: سبحانك اللهم...» .

٤ - «الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا»

استفتح به رجل من الصحابة، فقال - ﷺ - : «عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء» .

٥ - «الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه» استفتح به رجل آخر، فقال - ﷺ - : «لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها أيهم يرفعها» مسلم .

٦ - «اللهم لك الحمد. أنت نور السموات والأرض ومن فيهن. ولك الحمد. أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن. ولك الحمد. أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبون حق، ومحمد حق. اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت ، أنت ربنا وإليك المصير، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر أنت إلهي لا إله إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بك» رواه البخاري ومسلم وأبو عوانة وابن نصر والدarmi .

وكان يقول - ﷺ - في صلاة الليل كالأنواع الآتية:

٧ - «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» رواه مسلم وأبو عوانة .

٨ - كان يكبر عشرا ، ويحمد عشرا ، ويسبح عشرا ، ويهلل عشرا ، ويستغفر عشرا ، ويقول:

«اللهم اغفر لي ، واهدني ، وارزقني» وعافني ، عشرا .

ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرا.

٩ - «الله أكبر - ثلاثا - ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة» الطيالسي وأبو داود .

٥ - القراءة:

ثم كان - ﷺ - يستعيز بالله تعالى فيقول:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفثه»

وكان أحيانا يزيد فيقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان...» .

ثم يقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم) ولا يجهر بها ، رواه البخاري ومسلم أبو عوانة والطحاوي .

القراءة آية.. آية :

ثم يقرأ (الفاتحة) ويقطعها آية آية: (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ، ثم يقول: (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ، ثم يقول: (الرحمن الرحيم) ثم يقف ، ثم يقول: (مالك يوم الدين) ثم يقف ، ثم يقول: وهكذا حتى نهاية السورة .

وكذلك كانت قراءته كلها ، يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها . رواه أبو داود والسهمي وصححه الحاكم .

ركنية (الفاتحة) وفضائلها :

وكان يعظم من شأن هذه السورة ، فكان يقول: «لا صلاة لمن لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فصاعدا» البخاري ومسلم أبو عوانة .

وفى لفظ: «لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب» .

وتارة يقول: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهي خداج، هي خداج، هي خداج. غير تمام» .

وكان يقول:

«ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»

وأمر عليه السلام : «المسيء صلاته» أن يقرأ بها في صلاته .

وقال لمن لا يستطيع حفظها: قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال للمسيء صلاته:

«فإن كان معك قرآن فاقراء به، وإلا فاحمد الله وكبره وهلل» أبو داود والترمذي وحسنه .

نسخ القراءة وراء الإمام في الجهرية :

وكان قد أجاز للمؤمنين أن يقرؤوا بها وراء الإمام في الصلاة الجهرية .

حيث كان في صلاة الفجر فقرأ ، فثقلت عليه القراءة ، فلما فرغ قال:

«لعلكم تقرؤون خلف إمامكم» قلنا: نعم هذا يا رسول الله (أى فى سرعة

واستعجال) قال:

«لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»

ثم نهاهم عن القراءة كلها فى الجهرية ، وذلك حينما انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال: «هل قرأ معى منكم أحد آنفا» ، فقال رجل: نعم أن يارسول الله ، فقال: إنى أقول: «مالى أنزع» فأنتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فما يجهر فيه رسول

الله ﷻ بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وقرؤوا في أنفسهم سرا فيما لا يجر فيه الإمام .

وجعل الإنصات لقراءة الإمام من تمام الالتزام به فقال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر كبروا، وإذا قرأ فأنصتوا» أبو داود ومسلم .

كما جعل الاستماع له مغنيا عن القراءة وراءه فقال: «من كان له إمام، فقراءة الإمام له قراءة» هذا في الصلاة الجهرية .
وجوب القراءة في السرية :

وأما في الصلاة السرية ، فقد أقرهم على القراءة فيها ، فقال جابر :
(كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب) ابن ماجه بسند صحيح .
وإنما أنكر التشويش عليه بها - وكانوا يقرؤون خلف النبي - ﷺ - فقال: «خلطتم على القرآن» .

وقال: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن» .

٦ - التأمين وجهر الإمام به:

ثم كان - ﷺ - إذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: «آمين» يجهر بها ويمد بها صوته . . .
رواه البخاري وأبو داود بسند صحيح .

وكان يأمر المقتدين بالتأمين بعيد تأمين الإمام فيقول: إذا قال الإمام:
﴿عَسِيرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقالوا: آمين . فإن الملائكة تقول: آمين ،
وإن الإمام يقول: آمين .

وفى لفظ: «إذا أمن الإمام فأمنوا فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» .

وفى حديث آخر: «... فقولوا: آمين يحييكم الله» وكان يقول: «ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين خلف الإمام» رواه البخارى وابن ماجه وابن خزيمة .

القراءة بعد الفاتحة :

ثم كان - ﷺ - يقرأ بعد الفاتحة بسورة غيرها ، وكان يطيلها أحيانا ويقصرها أحيانا لعارض سفر ، أو سعال ، أو مرض ، أو بكاء صبي .

قال أنس بن مالك (رضى الله عنه): (جَوَزَ ﷺ ذات يوم فى الفجر)

وفى حديث آخر:

(صلى الصبح فقراً بأقصر سورتين فى القرآن ، فقل: يا رسول الله ، لم جوزت ، قال: سمعت بكاء صبي ، فظننت أن أمه تصلى معنا ، فأردت أن أفرغ له أمه) .

وكان يتدئ من أول السورة ويكملها فى أغلب أحواله ، ويقول: أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود ، وفى لفظ آخر: (لكل سورة ركعة) رواه ابن نصر بسند صحيح .

وكان تارة يقسمها فى ركعتين ... وتارة يعيدها كلها فى الركعة الثانية رواه أحمد وأبو يعلى .

وكان أحيانا يجمع فى الركعة الواحدة بين السورتين أو أكثر .

وكان رجل من الأنصار يؤمهم فى مسجد قباء ، وكان كلما افتتح سورة يقرأ (قل هو الله أحد) فشكوه إلى النبى ، فلما سأل . قال: إني أحبها ، فقال: «إن حبك لها أدخلك الجنة» .

الجمع بين النظائر فى القراءة :

وكان يقرن فى النظائر (أى السور المتماثلة فى المعانى) من المفصل ، فكان يقرأ سورة مثلاً: الرحمن والنجم فى ركعة ، (اقتربت والحاقة) فى ركعة .

وكان أحيانا يجمع بين السور من السبع الطوال: كالبقرة والنساء وآل عمران فى ركعة واحدة من صلاة الليل ، وكان يقول «أفضل الصلاة طول القيام» رواه مسلم والطحاوى .

وكان إذا قرأ ﴿ اَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلٰى اَنْ يُخَيِّىَ الْمَوْتٰى ﴾ قال: سبحانك فبلى .
وإذا قرأ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلٰى ﴾ قال: سبحان ربى الأعلى . أبو داود والبيهقى .

جواز الاختصار على الفاتحة :

وكان معاذ يصلى مع رسول الله ﷺ العشاء ، ثم يرجع فيصلى بأصحابه . فرجع ذات ليلة فصلى بهم ، وصلى فتى من قومه من بنى سلمة يقال له سليم فلما طال على الفتى انصرف فصلى فى ناحية المسجد ، وخرج وأخذ بخطام بعيره وانطلق .

فلما صلى معاذ ، ذكر له ذلك . فقال: إن هذا به نفاق ، لأخبرن رسول الله ﷺ بالذى صنع ، وقال الفتى: وأنا لأخبرن رسول الله ﷺ بالذى صنع .

فعدوا على رسول الله ﷺ - فأخبره معاذ بالذى صنع الفتى ، فقال الفتى: يا رسول الله يطيل المكث عندك ثم يرجع فيطيل علينا .

فقال رسول الله ﷺ - : «أفتان أنت يا معاذ» . . . وقال للفتى: «كيف تصنع أنت يا ابن أخى إذا صليت، قال: أقرأ بفاتحة الكتاب وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ، وإني لا أدرى ما دندنتك ودندنة معاذ» .

فقال رسول الله ﷺ - : «إني ومعاذ حول هاتين، أو نحو ذا» ، قال: فقال الفتى: ولكن سيعلم معاذ إذا قدم القوم . وقد خبروا أن العدو قد أتوا ، فقال: فقدموا فاستشهدوا الفتى . فقال الرسول بعد ذلك لمعاذ: «ما فعل خصمى وخصمك» . قال: يا رسول الله صدق وكذبت ، استشهد .

الجهر والإسرار فى الصلوات الخمس

وكان - ﷺ - يجهر بالقراءة فى صلاة الصبح وفى الركعين الأولين من المغرب والعشاء ، ويسر فى الظهر والعصر والثالثة من المغرب والآخرين من صلاة العشاء . رواه البخارى وأبو داود .

وكانوا يعرفون قراءته فيما يسر به باضطراب لحيته ، وبإسماعه إياهم الآية أحيانا . (وكان يجهر أيضا فى صلاة الجمعة ، والعيدين ، والاستسقاء ، والكسوف) رواه البخارى ومسلم .

الجهر والإسرار فى صلاة الليل

وأما فى صلاة الليل ، فكان تارة يسر ، وتارة يجهر ، وكان إذا قرأ وهو فى البيت يسمع قراءته من فى الحجرة .

(وكان ربما رفع صوته أكثر من ذلك حتى يسمعه من كان على عريشه - أى خارج الحجرة - .

وبذلك أمر أبا بكر وعمر (رضى الله عنهما) وذلك حينما خرج ليلة ، فإذا هو بأبى بكر رضى الله عنه يصلى يخفض من صوته ، ومر بعمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يصلى رافعا صوته ، فلما اجتمعا عند النبى - ﷺ - قال :

«يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلى تخفض من صوتك» قال: قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ، وقال لعمر: «مررت بك وأنت تصلى رافعا صوتك» فقال: يا رسول الله ، أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان .

فقال النبى - ﷺ - : «يا أبا بكر: ارفع من صوتك شيئا، وقال لعمر: اخفض

من صوتك شيئاً» .

وكان يقول: «الجاهر بالقرآن كالجهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة» رواه أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

القراءة فى الصلوات

وأما ما كان يقرؤه - ﷺ - فى الصلوات من السور والآيات ، فإن ذلك يختلف باختلاف الصلوات الخمس وغيرها وهاك تفصيل ذلك مبتدئين بالصلاة الأولى:

١ - صلاة الفجر:

كان - ﷺ - يقرأ فيها بطوال المفصل (وهى السبع الأخيرة من القرآن) فكان أحيانا يقرأ (الواقعة) ونحوها من السور فى الركعتين . رواه أحمد وابن خزيمة .

وكان يقرأ من سورة الطور، وذلك فى حجة الوداع - وأحيانا يقرأ (ق) والقرآن المجيد) فى الركعة الأولى - وكان يقرأ (إذا الشمس كورت) - وسورة (الزلزلة) فى الركعتين . وقرأ فى السفر: (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) .

القراءة فى سنة الفجر :

كانت قراءته - ﷺ - فى سنة الفجر خفيفة جدا ، حتى أن عائشة (رضى الله عنها) كانت تقول: هل قرأ فيها بأمر الكتاب .

وقرأ أحيانا من (سورة البقرة الآية: ١٣٦): ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ إلى آخر الآية فى الركعة الأولى - وفى الركعة الثانية قرأ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا ﴾ (آل عمران: ٦٤) إلى آخر الآية .

٢ - صلاة الظهر:

وكان - ﷺ - يقرأ فى الركعتين الأوليين سورة الفاتحة وسورتين يطول فى الأولى ، ما لا يطول فى الركعة الثانية رواه البخارى ومسلم .

وكان أحيانا يطيلها حتى أن صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يأتي منزله ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله - ﷺ - في الركعة الأولى مما يطولها . رواه مسلم والبخارى .

وأحيانا يقرأ في الركعتين (سورة السجدة) والسماء والطارق ، والليل إذا يغشى ، والانشقاق) .

قراءة آيات بعد الفاتحة في الأخيرتين

كان - ﷺ - يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأولين قدر النصف ، قدر خمس عشرة آية . . وربما اقتصر فيهما بالفاتحة . رواه البخارى ومسلم .
وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة :

وقد أمر (المسيء صلاته) بقراءة الفاتحة في كل ركعة ، حيث قال له بعد أن أمره بقراءتها في الركعة الأولى: «ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها» وفي رواية: «في كل ركعة» .
(وكان يسمعهم الآية أحيانا) و (كانوا يسمعون من النعمة بـ (سيح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية) و (السماء ذات البروج) و (السماء والطارق) ونحو ذلك .

٣ - صلاة العصر .

وكان - ﷺ - يقرأ في الأولين بفاتحة الكتاب وسورتين ، ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية .

وكانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة أبو داود وابن خزيمة .

وكان يقرأ في كل منهما قدر ١٥ آية قدر نصف ما يقرأ في كل من الركعتين الأوليين في الظهر ، وكان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر نصفهما .

وكان يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب - وأحيانا يقرأ بالسورة المذكورة فى صلاة الظهر .

٤ - صلاة المغرب :

وكان - ﷺ - يقرأ فيها أحيانا بقصار المفصل (كالشمس كورت ، والزلزلة) حتى أنهم كانوا إذا صلوا معه وسلم بهم ، انصرف أحدهم وإنه ليبصر مواقع نبله) رواه أحمد .
القراءة فى سنة المغرب :

وأما سنة المغرب البعدية فكان يقرأ فيهما سورة الكافرون ، وقل هو الله أحد) رواه أحمد ، والمقدسى ، والنسائى .

٥ - صلاة العشاء :

كان - ﷺ - يقرأ فى الركعتين الأوليين من وسط المفصل ، فكان يقرأ بالشمس وضحاها ، وإذا السماء انشقت ، والتين والزيتون فى الركعة الأولى .

ونهى عن الإطالة فى القراءة فيها ، وقال لمعاذ :

«أتريد أن تكون فتانا يا معاذ، إذا أقمت الناس فاقراً: الشمس وضحاها، وسبح اسم ربك الأعلى، فإنه يصلى وراءك الكبير والضعيف، وذو الحاجة» رواه البخارى ومسلم والنسائى .

٦ - صلاة الليل :

وكان - ﷺ - ربما يجهر بالقراءة ، وربما يسر ، ويقصر القراءة فيها تارة ، ويطلقها أحيانا - ويبالغ فى الإطالة أحيانا ، حتى أن ابن مسعود صلى معه وقال: هممت أن أقعد وأذر النبى - ﷺ - رواه البخارى ومسلم .

وقال لرجل كان لا يقرأ فى صلاة الليل إلا (قل هو الله أحد): إنها لتعدل ثلث القرآن) رواه أحمد والبخارى .

٧ - صلاة الوتر :

كان - ﷺ - يقرأ فى الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى ، وفى الثانية سورة

الكافرون ، وفى الثالثة ، قل هو الله أحد .

وقرأ مرة فى ركعة الوتر مائة آية من سورة النساء (من أول الآية : ٧٦) .

٨ - صلاة الجمعة :

كان - ﷺ - يقرأ فى الركعة الأولى (سورة الجمعة) وفى الركعة الثانية يقرأ (إذا جاءك المنافقون) .

وأحيانا كان يقرأ فى الأولى (سورة الأعلى) وفى الثانية (سورة الغاشية) .

٩ - صلاة العيدين :

الأولى يقرأ سورة (الأعلى) وفى الثانية سورة (الغاشية) وأحيانا كان يقرأ فى الأولى (ق) والثانية (اقتربت الساعة) .

١٠ - صلاة الجنابة :

كان يقرأ بعد التكبيرة الأولى (الفاتحة) بصوت منخفض .

ترتيل القراءة وتحسين

الصوت بها

وكان - ﷺ - كما أمره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلاً ، لا هذا ولا عجلة ، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، حتى كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها) رواه مسلم ومالك .

وكان يقول: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» أبو داود والترمذى وصححه .

وكان يمد قراءته (عند حروف المد) فيمد (بسم الله) ويمد (الرحمن) ويمد (الرحيم) و(نضيد) وأمثالها . وكان يقف على رؤوس الآى ، كما سبق بيانه .

وكان أحيانا يرجع صوته ، كما فعل يوم فتح مكة وهو على ناقته يقرأ سورة الفتح قراءة لينة . . وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه هكذا (آ آ)

وكان يأمر بتحسين الصوت بالقرآن فيقول: «زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا» رواه البخارى وأبو داود والدارمى .

ويقول: «إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه بخشى الله» رواه ابن المبارك والدارمى .

وكان يأمر بالتغنى بالقرآن فيقول: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به، فوالذى نفسى بيده هو أشد ثقلنا من المخاض فى العقل» أحمد والدارمى .

ويقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» .

وقال لأبى موسى الأشعرى (رضى الله عنه): «لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت زممارا من زمامر آل داود» فقال أبو موسى: لو علمت مكانك لخبرت لك تحييرا .

الفتح على الإمام :

وَمَنْ - - الفتح على الإمام إذا لبست عليه القراءة ، فقد صلى صلاة فقرأ فيها فلبست عليه ، فلما انصرف قال لأبى: أصليت معنا ، قال نعم: قال: فما منعك أن تفتح على أبو داود وابن حبان .

الاستعاذة والتفل فى الصلاة

لدفع الوسوسة

وقال له عثمان بن أبى العاص (رضى الله عنه) يا رسول ، إن الشيطان قد خال بينى وبين صلاتى وقراءتى ، يلبسها علىّ ، فقال - - :-

«ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك

ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك ، فأذهب الله عني ، رواه مسلم وأحمد .

٧ - الركوع:

ثم كان - ﷺ - إذا فرغ من القراءة سكت سكتة ، ثم يرفع يديه على الوجه المتقدمة في تكبيرة الافتتاح ، وكبر ، وركع . رواه البخاري ومسلم .

وأمر بهما (المسيء صلاته) فقال له: «إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله، ثم يكبر الله ويحمده ويمجده، ويقرأ ما تيسر من القرآن مما علمه الله وأذن له فيه ثم يكبر ويركع - ويضع يديه على ركبتيه - حتى تظمن مفاصله وتسترخى...» أبو داود والنسائي .

صفة الركوع :

وكان - ﷺ - يضع كفيه على ركبتيه ، وكان يأمرهم بذلك ، وأمر به أيضا (المسيء صلاته) وكان يمكن يديه من ركبتيه (كأنه قابض عليهما) وكان يفرج بين أصابعه . وقال: «إذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك، ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه» رواه ابن خزيمة وابن حبان .

(وكان يجافي وينجي مرفقيه عن جنبيه) وكان إذا رجع بسط ظهره وسواه ، حتى لو صب عليه الماء لاستقر .

وقال للمسيء صلاته: «فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك» (وكان لا يصب رأسه ولا يقنع) ولكن بين ذلك . معنى (لا يقنع): أي لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره .

وجوب الطمأنينة في الركوع

وكان - ﷺ - يطمئن في ركوعه ، ويقول: «أتموا الركوع والسجود، فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم، وإذا ما سجدتم» رواه البخاري ومسلم .

ورأى رجلاً لا يتم ركوعه ، وينقر في سجوده وهو يصلى فقال: «لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد - ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم - مثل الذى لا يتم ركوعه وينقره في سجوده مثل الجائع الذى يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً» رواه أبو يعلى والبيهقى والطبرانى .

وكان يقول: «أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته» قالوا يارسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ، قال: «لا يتم ركوعها وسجودها» أحمد والطيالسى .

أذكار الركوع :

وكان يقول فى هذا الركن أنواعا من الأذكار والأدعية تارة بهذا وتارة بهذا .

١ - (سبحان ربى العظيم (ثلاث مرات) - وأحيانا يكررها أكثر من ذلك ، وبالع مرة فى تكرارها ، وقرأ: البقرة والنساء وآل عمران يتخللها دعاء واستغفار) .

٢ - (سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاث مرات) .

٣ - (سبح قدوس رب الملائكة والروح) .

٤ - (سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لى) .

٥ - (اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، أنت ربى ، خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وعظمى وعصبى لله رب العالمين) رواه النسائى .

المادة الركوع

وكان - - - يجعل ركوعه وقيامه بعد الركوع وسجوده وجلسه بين السجدين قريبا من السواء . (ونهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود) .

الاعتدال من الركوع وما يقول فيه

ثم كان - ﷺ - يرفع صلبه من الركوع قائلاً (سمع الله لمن حمده) رواه البخاري ومسلم .

وأمر بذلك المسيء صلاته فقال له: «لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى ... يكبر ... ثم يركع ... ثم يقول: سمع الله لمن حمده، حتى يستوى قائماً» أبو داود والحاكم وصححه .

وكان إذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، ثم كان يقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد» وأمر بذلك كل مصل مؤتمراً أو غيره ، فقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» .

وكان يقول: «إنما جعل الإمام ليؤتم به.. وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، يسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ سمع الله لمن حمده» رواه مسلم وأبو عوانة وأحمد وأبو داود .

وكان يرفع يديه عند هذا الاعتدال على الوجوه المتقدمة في تكبيرة الإحرام ، ويقول وهو قائم:

١ - ربنا ولك الحمد . ٢ - ربنا لك الحمد . ٣ - وتارة يضيف (اللهم) .
وتارة يزيد:

(ملء السماوات وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد) وإما يقول:

(ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد)

(ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . مباركاً عليه ، كما يحب ربنا ويرضى)

هذا الدعاء قاله رجل كان يصلي وراءه - ﷺ - بعدما رفع الرسول - ﷺ - رأسه من الركعة وقال (سمع الله لمن حمده) .

فلما انصرف رسول الله - ﷺ - ، قال: «من المتكلم آنفاً» .

فقال الرجل: أنا يا رسول الله . قال: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يتندرونها أيهم يكتبها أولا» مالك والبخاري .
إطالة هذا القيام والاطمئنان فيه :

وكان يأمر بالاطمئنان فيه ، وقال: «ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما فيأخذ كل عظم مأخذه» .

وكان يقول - ﷺ -: «لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبد لا يقيم صلبه بين ركوعها وسجودها» رواه أحمد والطبراني .
٨ - السجود:

ثم كان - ﷺ - يكبر ويهوى ساجداً ، حيث قال للمسيء صلاته: «لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى... يقول: سمع الله لمن حمده. حتى يستوى قائما ثم يقول: الله أكبر، ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله» رواه أبو داود والحاكم وصححه .

وكان إذا أراد أن يسجد كبر (ويجافى يديه عن جنبه) ثم يسجد .

(وكان أحيانا يرفع يديه إذا سجد) النسائي والدارقطني .

الخرور إلى السجد على اليدين

(وكان يضع يديه على الأرض قبل ركبته) ... وكان يأمر بذلك فيقول:

«إذا سجد أحدكم، فلا يرك كما يرك البعير، وليضع يديه قبل ركبته» رواه أبو داود والنسائي .

وكان يقول: «إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه، فإذا وضع أحدكم وجهه، فليضع يديه، وإذا رفع فليرفعهما» ... رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح .

(وكان يعتمد على كفيه ويسطهما ، ويضم أصابعهما ، ويوجههما قبل القبلة)

(وكان يجعلهما حذو منكبيه . . وأحيانا حذو أذنيه)

(وكان يمكن أنفه وجبهته من الأرض) . . . رواه أبو داود والترمذى وصححه .

(وكان أيضا يمكن ركبتيه وأطراف قدميه من الأرض ، ويستقبل بصدر قدميه وبأطراف أصابعهما القبلة ، ويرص عقبه ، وينصب رجله ، وكان يفتح أصابعهما) .

فهذه سبعة (الكفان ، والركبتان ، والقدمان والجبهة والأنف) كان يسجد عليهما - - .

وفى رواية: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب: وجهه وكفاه وركبته، وقدماه» مسلم .

وكان لا يفرش ذراعيه بل (كان يرفعهما عن الأرض ، ويباعدتهما عن جنبه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه ، وحتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت) مسلم وابن حبان

وكان يقول: «لا تبسط ذراعيك - بسط السبع - وادّعم على راحتك، وتحاف عن ضبعك فإنك إن فعلت ذلك سجد كل عضو منك معك» ابن فزعة والحاكم صححه .

وجوب الطمأنينة فى السجود

وكان - - - يأمر بإتمام الركوع والسجود ، ويضرب لمن لا يفعل ذلك مثل الجائع ، يأكل التمرة والتمرتين لا تغنيان عنه شيئا ، وكان يقول: «إنه من أسوأ الناس سرقة» .

وكان يحكم ببطالان صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود .

أذكار السجود

١ - سبحان ربى الأعلى (٣ مرات) وأحيانا أكثر من ذلك ، ويبالغ فيها فى صلاة الليل .

٢ - سبحان ربى الأعلى وبحمده .

٣ - سبوح قدوس رب الملائكة والروح .

٤ - اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ولك أسلمت ، وأنت ربى ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، فأحسن صورته ، وشق سمعه وبصره [ف] تبارك الله أحسن الخالقين .

٥ - اللهم اجعل فى قلبى نورا [وفى لسانى نورا] واجعل فى سمعى نورا ، واجعل فى بصرى نورا واجعل من تحتى نورا ، واجعل من فوقى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن يسارى نورا ، واجعل أمامى نورا ، واجعل خلفى نورا [واجعل فى نفسى نورا] وأعظم لى نورا . رواه مسلم وأبو عوانه .

ونهى - ﷺ - عن قراءة القرآن فى السجود .

إطالة السجود :

وكان - ﷺ - يجعل سجوده قريبا من الركوع . وربما بالغ فى الإطالة لأمر عارض .

قال بعض الصحابة: خرج علينا رسول الله - ﷺ - فى إحدى صلاتى العشى [الظهر أو العصر] وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبى - ﷺ - فوضعه [عند قدمه اليمنى] ثم كبر للصلاة فصلّى . فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها ، قال: فرفعت رأسى [من بين الناس] فإذا الصبى على ظهر النبى - ﷺ - وهو ساجد ، فرجعت إلى سجودى ، فلما قضى رسول الله - ﷺ - الصلاة . قال الناس: يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر . أو أنه يوحى إليك . قال: «كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» رواه النسائى والحاكم .

فضل السجود :

وكان - ﷺ - يقول: «ما من أمتى من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة» . قالوا وكيف

تعرفهم يا رسول الله ، فى كثرة الخلائق ، قال: «أرأيت لو دخلت صبرة فيها خيل ذُهم بهم، وفيها فرس أغر محجل، أما كنت تعرفه منها». قال: بلى ، قال: «فإن أمتى يومئذ غُر من السجود محجلون من الوضوء» رواه أحمد والترمذى .

ويقول: «إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة أن يخرجوا من يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود» البخارى ومسلم .

السجود على الأرض والحصير :

وكان ﷺ يسجد على الأرض كثيرا . . وكان أصحابه يصلون معه فى شدة الحر فإذا لم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض ، بسط ثوبه فسجد عليه مسلم وأبو عوانة .

وكان يقول: «.... وجعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجدا طهورا، فأينما أدركت رجلا من أمتى الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره» وكان يصلى على الحمرة أحيانا ، وعلى الحصير أحيانا . وصلى عليه مرة وقد اسود من طول ما لبس . معنى الحمرة: خوص أو حصير .

وكان ربما سجد فى طين وماء ، وقد وقع ذلك له فى صبح ليلة إحدى وعشرين من رمضان ، حيث أمطرت السماء وسال سقف المسجد ، وكان من جريد النخل ، فسجد - ﷺ - فى الماء والطين ، قال أبو سعيد الخدرى:

(فأبصرت عيناي رسول الله - ﷺ - وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين) رواه البخارى ومسلم .

الرفع من السجود :

ثم كان - ﷺ - يرفع رأسه من السجود مكبرا ، وقال للمسيء صلاته: «لا يتم صلاة لأحد من الناس حتى يسجد، حتى تظمن مفاصله، ثم يقول الله أكبر ويرفع رأسه حتى يستوى قاعدا» .

وكان يرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا - وكان يفرش رجله اليسرى ويقعد عليها وينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة) النسائي بسند صحيح .

وكان - ﷺ - يقعد أحيانا بين السجدين (أى ينتصب على عقبيه وصدور قدميه) ويظمن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ويظلمها حتى تكون قريبة من سجدة).
الأذكار بين السجدين :

وكان - ﷺ - يقول فى هذه الجلسة: «اللهم - وفى لفظ: رب - اغفر لى، وارحمى [وأجبرى]، [وارفعنى] واهدنى [وعافنى] وارزقنى» - ويقول فى صلاة الليل «رب اغفر لى اغفر لى»، وكان يرفع يديه مع التكبير أحيانا .

جلسة الاستراحة :

ثم يستوى قاعدا [على رجله اليسرى معتدلا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه] البخارى وأبو داود .

(ثم كان يعتمد على اليدين فى النهوض إلى الركعة) إذا قام . رواه أبو إسحاق الحربى ، (وكان إذا نهض فى الركعة الثانية استفتح بـ (الحمد لله) ولم يسكت . مسلم وأبو عوانة .

٩ - التشهد الأول :

ثم كان - ﷺ - يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية فإذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح ، جلس مفترشا ، أى على الفخذ اليسرى . كما كان يجلس بين السجدين (وكذلك يجلس فى التشهد الأول من الثلاثية أو الرباعية) .

وكان يقول: «... فإذا جلست فى وسط الصلاة. فاطمن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد» رواه أبو داود والبيهقى بسند جيد .

وقال أبو هريرة (رضى الله عنه): (نهانى خليلى - ﷺ - عن إلقاء الكلب) والإلقاء: هو أن يلزق الرجل إلبته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض ، كالكلب .

وكان إذا قعد في التشهد . وضع كفه اليمنى على فخذه (ركبته اليمنى) ووضع كفه اليسرى على فخذه ونهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة فقال: «إنما صلاة اليهود» وفي حديث «إنما قعدة المغضوب عليهم» .

تحريك الإصبع في التشهد :

وكان - ﷺ - يسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى ، ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها ويشير بإصبعه التي تلى الإبهام ويرمى بصره إليها . رواه مسلم وأبو عوانة .

(وكان إذا أشار بإصبعه التي تلى إبهامه على إصبعه الوسطى ، وتارة كان يحلق بها حلقة) وكان رفع إصبعه يحركها يدعو بها ويقول: «لهي أشد على الشيطان من الحديد» .
يعنى السبابة .

وكان أصحاب النبي - ﷺ - يأخذ بعضهم على بعض ، يعنى الإشارة بالإصبع في الدعاء ، وكان يفعل ذلك في التشهدين ، رواه النسائي والبيهقي بسند صحيح .

ورأى رجلا يدعو بإصبعيه فقال: «أحد. أحد» وأشار بالسبابة . ابن شعبة والنسائي .

وجوب التشهد الأول

ومشروعية الدعاء فيه

ثم كان - ﷺ - يقرأ في كل ركعتين (التحية) وكان أول ما يتكلم عند القعدة (التحيات لله) (وكان إذا نسيها في الركعتين الأوليين ، يسجد للسهو) البخاري ومسلم .

وكان يأمر بها فيقول:

«إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات...» وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه . فليدع الله عز وجل به . . . وكان - ﷺ - يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن (والسنة إخفاؤه) أبو داود والحاكم وصححه .

صيغ التشهد :

١ - تشهد ابن مسعود: قال: علمنى رسول الله - ﷺ - ، وكفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن (التحيات لله . والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [فإنه إذا قال ذلك: أصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض] أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

[وهو بين ظهرائنا ، فلما قبض ، قلنا: السلام على النبي] رواه البخارى ومسلم .

٢ - تشهد ابن عباس، قال: كان رسول الله - ﷺ - يعلمنا التشهد ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله . سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا و على عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله و [أشهد] أن محمدا رسول الله» وفى رواية: «أن محمدا عبده ورسوله» مسلم وأبو عوانة والنسائى .

٣ - تشهد ابن عمر: عن رسول الله - ﷺ - أنه قال فى التشهد: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله - قال ابن عمر - زدت فيها: وبركاته - السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله - قال ابن عمر: وزدت فيها: وحده لا شريك له - وأن محمدا عبده ورسوله» أبو داود والدارقطنى .

٤ - تشهد أبى موسى الأشعرى: قال: قال رسول الله - ﷺ - : (. . .) وإذا كان عند القعدة: فليكن من أول قول أحدكم «التحيات الطيبات الصلوات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين: أشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» [سبع كلمات هن تحية الصلاة] مسلم وأبو داود .

٥ - تشهد عمر بن الخطاب: كان رضى الله عنه يعلم الناس التشهد ، وهو على المنبر يقول: قولوا:

(التحيات لله . الزاكيات لله ، الطيبات [لله] السلام عليك) مالك والبيهقي .
إلى آخره مثل تشهد ابن عباس .

٦ - تشهد عائشة: قال القاسم بن محمد: كانت عائشة تعلمنا التشهد ، وتشير بيدها تقول: (التحيات ، الطيبات ، الصلوات . الزاكيات لله . السلام على النبي) إلى آخر تشهد ابن مسعود . أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي .

الصلوة على النبي - ﷺ -

وموضعها وصيغها

وكان - ﷺ - يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره وسن ذلك لأمته . حيث أمرهم بالصلوة عليه بعد السلام عليه ، وعلمهم أنواعا من صيغ الصلاة عليه - ﷺ - وهي:

١ - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على [إبراهيم وعلى] آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إن حميد مجيد) أحمد والنسائي بسند صحيح .

٢ - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى أهل بيته ، وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل بيته ، وعلى أزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) وهذا كان يدعو به هو نفسه ﷺ .

٣ - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) البخاري ومسلم والنسائي .

٤ - (اللهم صَلِّ على محمد [النبي الأمي] وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، و بارك على محمد [النبي الأمي] كما باركت على [آل] إبراهيم في العالمين إنك

حميد مجيد) . رواه أبو عوانة ومسلم والنسائي وصححه .

٥ - (اللهم صَلِّ على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على [آل] إبراهيم ، وبارك على محمد [عبدك ورسولك] كما باركت على إبراهيم [وعلى آل إبراهيم] .

٦ - (اللهم صَلِّ على محمد و [على] أزواجه وذريته ، كما صليت على [آل] إبراهيم ، وبارك على محمد و [على] وأزواجه وذريته ، كما باركت على [آل] إبراهيم إنك حميد مجيد) .

٧ - (اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم . إنك حميد مجيد) رواه النسائي والطحاوي بسند صحيح .

١٠ - القيام إلى الركعة الثالثة ثم الثالثة:

(ثم كان - ﷺ - ينهض إلى الركعة الثالثة مكبرا) رواه البخاري ومسلم .

وأمر به "المسيء" صلاته "فى قوله: «ثم اصنع ذلك فى كل ركعة وسجدة» .

وكان - ﷺ - إذا قام من القعدة كبر ثم قام ، وكان يرفع يديه أحيانا مع التكبير ، وكان إذا أراد القيام إلى الركعة الرابعة قال (الله أكبر) .

(وكان - ﷺ - يقرأ فى كل ركعتين (الفاتحة) وكان ربما أضاف إليهما فى صلاة الظهر بضع آيات من القرآن الكريم) كما تقدم فى القراءة فى صلاة الظهر .

١١ - القنوت فى الصلوات الخمس للنازلة:

وكان - ﷺ - إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو يدعو لأحد قنت فى الركعة الأخيرة بعد الركوع ، إذا قال: «سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد» ، (وكان يجهر بدعائه ويرفع يديه ويؤمن من خلفه) أبو داود والسراج والحاكم .

(وكان يقنت فى الصلوات الخمس كلها) لكنه كان لا يقنت فيها إذا دعا لقوم أو على قوم .

القنوت في الوتر :

(وكان - ﷺ - يقنت في ركعة الوتر أحيانا ، ويجعله قبل الركوع) وعلم الحسن بن على (رضى الله عنهما) أن يقول إذا فرغ من قراءته في الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت. وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت [ف] إنك تقضي ولا يقضى عليك [و] إنه لا يذل من واليت [ولا يعز من عاديت] » .

١٢ - التشهد الأخير :

ثم كان - ﷺ - بعد أن يتم الركعة الرابعة يجلس للتشهد الأخير (وكان يأمر فيه بما أمر به في التشهد الأول ، ويصنع فيه ما كان يصنع في الأول) .

إلا أنه كان يقعد متوركا . يفضي بوركه اليسرى على الأرض ، ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت فخذه وساقه ، وينصب اليمنى) وربما فرشها أحيانا . رواه البخاري ومسلم .

(وكان يلقم كفه اليسرى ركبته يتحامل عليها) . . . رواه مسلم وأبو عوانة .

وسن رسول الله - ﷺ - كما سن في التشهد الأول كما تقدم في صيغ الصلاة .

وجوب الصلاة على النبي - ﷺ - :

وقد سمع - ﷺ - رجلا يدعو في صلاته ، لم يمجّد الله ولم يصل على النبي ﷺ ، فقال: عجل هذا ، ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلى أحدكم: فليبدأ بتحميد ربه عز وجل، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يدعو بما شاء» أحمد وأبو داود والحاكم .

وجوب الاستعاذة من أربع قبل الدعاء :

وكان - ﷺ - يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليستعذ بالله من أربع يقول:

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» ثم يدعو لنفسه بما بدا له» . رواه مسلم والنسائي وأبو عوانة .

الدعاء قبل السلام

وأنواعه

وكان - ﷺ - يدعو في صلاته بأدعية متنوعة ، تارة بهذا ، وتارة بهذا ، وأقر أدعية أخرى ، وأمر المصلى أن يتخير منها ما شاء وهاك هي :

١ - «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات. اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» رواه البخارى ومسلم .

٢ - «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل بعد» النسائي بسند صحيح .

٣ - «اللهم حاسبني حسابا يسيرا» رواه أحمد والحاكم وصححه والذهبي .

٤ - «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرا لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى. اللهم وأسألك خشيتك فى الغيب والشهادة. وأسألك كلمة الحق» .

(وفى رواية: الحاكم): «والعدل فى الغضب والرضا، وأسألك القصد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنفذا ولا تنقطع ، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسأل برد العين بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك و [أسألك] الشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين» . . رواه النسائي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

٥ - وعلم - ﷺ - أبا بكر الصديق (رضى الله عنه) أن يقول:

«السلام إني ظلمت نفسى ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم» رواه البخارى ومسلم .

٦ - وأمر عائشة رضى الله عنها: أن تقول: «اللهم إنى أسألك من الخير كله [عاجله وآجله] ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله [عاجله وآجله] ما علمت منه

وما لم أعلم، وأسألك - وفي رواية: اللهم إني أسألك - الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك - وفي رواية: اللهم إني أسألك - من ما سألك عبدك ورسوله [محمد] وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، [وأسألك] ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته [لي] رشداً . رواه أحمد والطيالسي والبخاري والحاكم .

٧ - وقال لرجل: ما تقول في الصلاة: قال: أتشهد . ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ، أما والله ما أحسن دندنتك ، ولا دندنة معاذ ، فقال - ﷺ - : « حولها ندندن » رواه أبو داود وابن ماجه .

٨ - وسمع رجلا يقول في تشهده: (اللهم إني أسألك يا الله (وفي رواية: بالله) [الواحد] الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، أن تغفر لي ذنوبي ، إنك أنت الغفور الرحيم) فقال - ﷺ - : « قد غفر له ، قد غفر له » رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة بسند صحيح .

٩ - وسمع آخر يقول في تشهده أيضا: (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت [وحدك لا شريك لك] ، [يا] بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم [إني أسألك] [الجنة وأعوذ بك من النار] . فقال النبي - ﷺ - لأصحابه: « تدرؤن بما دعا » قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: «والذي نفسى بيده، لقد دعا باسمه العظيم - وفي رواية الأعظم - الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» أبو داود والنسائي وأحمد والبخاري .

١٠ - وكان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» رواه مسلم وأبو عوانة .

١٣ - التسليم:

ثم كان - ﷺ - يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله» [حتى يرى بياض خده

[الأيمن] وعن يساره: «السلام عليكم ورحمة الله» [حتى يرى بياض خده الأيسر]، وكان أحيانا يزيد في التسليمة الأولى (وبركاته) أبو داود وابن خزيمة .

وكان إذا قال عن يمينه «السلام عليكم ورحمة الله» اقتصر أحيانا على قوله عن يساره «السلام عليكم» . وأحيانا . كان يسلم تسليمة واحدة «السلام عليكم» تلقاء وجهه ويميل إلى الشق الأيمن شيئا ، وكانوا يشيرون بأيديهم إذا سلموا عن اليمين وعن الشمال فرآهم رسول الله - ﷺ - فقال: «ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس (أى النافر من الدواب) إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومئ يده» .

فلما صلوا معه أيضا لم يفعلوا ذلك . وفى رواية: (إنما يكفى أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه على يمينه وشماله) مسلم وأبو عوانة .

وحزب السلام :

وكان - ﷺ - يقول: «.... وتحملها (أى: الصلاة) التسليم» صححه الحاكم والذهبي .

ملاحظات هامة :

١ - كل ما تقدم من صفة صلاة الرسول - ﷺ - يستوى فيه الرجال والنساء ، ولم يرد فى السنة ما يقتضها استثناء النساء من بعض ذلك . بل إن عموم قوله - ﷺ - : «صلوا كما رأيتموني أصلى» وهو قول إبراهيم النخعى قال: (تفعل المرأة فى الصلاة كما يفعل الرجل) أخرجه ابن أبى شيبة بسند صحيح عنه .

٢ - ذكر السيادة فى الصلاة كأن يقول المصلى: (اللهم صلّ على سيدنا محمد أو على سيد الخلق ، أو على سيد ولد آدم) لم يرد فيها نص صريح ، وإن اتباع الألفاظ المأثورة أرجح وأفضل ولا يقال:

لعله ترك ذلك تواضعا منه - ﷺ - لأن الصحابة رضوان الله عليهم لو كان راجحا أن يسيدوه فى الصلاة لفعلوا ذلك وهو أكثر ورعا واتباعا لأحاديثه .

فها هو الشافعى: قال فى خطبة كتابه الذى هو عمدة أهل مذهبه . قال: (اللهم صَلِّ على محمد) وهذا على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبى - ﷺ - فيقول: اللهم داحى المدحوات ، وبارى المسموكات ، اجعل سوابق صواتك ، ونوامى بركاتك وزائد تحيتك على محمد عبدك ورسولك . . .) فالسنة فى الاتباع لا فى الابتداع .

صلاة الوتر

بعد صلاة العشاء فى جماعة يا أخى المسلم وقد منّ الله علىّ وعليك بكيفية صلاة النبى - ﷺ - وقد صححنا بعض الأخطاء التى كانت تقع منا أثناء صلاتنا وعرفنا بعض الأقوال والأدعية التى كانت غائبة عنا لجهلنا بها وعدم معرفتنا وسماعنا لها من قبل . ربما تكون نتيجة قلة اطلاعنا على كتب السنة الصحيحة ، وربما تكون نتيجة تقاعس بعض علمائنا عن انتشارها وسردها على الناس ، وربما تكون نتيجة هجرنا وعدم حرصنا على مجالس العلم والمناقشات فى أمور الدين وعلى كل حال نحمد الله تعالى على معرفتنا بأسرار ديننا الخفيف حتى نعمل به فى البقية الباقية من أعمارنا وحتى نلقى الله عز وجل وقد رضى عنا وأرضانا . إنه سميع مجيب

ومن دواعى الحرص والأخذ بأسلوب الحيلة والحذر لا نخرج من المسجد إلا وقد صليت صلاة الوتر عقب صلاة العشاء ، لأن النوم والبرد ربما ينسيانك أداء هذه الصلاة التى أمرنا بها النبى - ﷺ - وإليك بعض أحكامها .
فضل الوتر وحكمه :

الوتر سنة مؤكدة حث عليها رسول الله - ﷺ - ورغب فيه .

فلقد روى أحمد . وأصحاب السنن . وحسنه الترمذى ورواه الحاكم أيضا وصححه . عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: (إن الوتر ليس بحتم (أى لازم) كصلاتكم المكتوبة ، ولكن رسول الله - ﷺ - أوتر ثم قال: «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله يحب

الوتر» فالوتر تطوع وليس بواجب .

وقت صلاة الوتر :

روى أحمد بسند صحيح ، عن أبى تميم الجشاني (رضى الله عنه) أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم جمعة فقال: إن أبا بصرة حدثني أن النبي - ﷺ - قال: «إن الله زادكم صلاة، وهى الوتر فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر». قال أبو تميم: فأخذ بيدى أبو ذر فسار فى المسجد إلى أبى بصرة ، فقال: أنت سمعت رسول الله يقول ما قال عمرو . قال أبو بصرة: أنا سمعته من رسول الله - ﷺ - .

وروى مسلم والترمذى وأحمد وأبو داود عن عبد الله بن أبى قيس (رضى الله عنه) قال . سألت عائشة (رضى الله عنها) عن وتر رسول الله - ﷺ - فقالت: (ربما أوتر أول الليل ، وربما أوتر من آخره . قلت: كيف كانت قراءته: أكان يسر بالقراءة أم يجهر . قالت: كل ذلك كان يفعل . وربما أسر وربما أجهر . وربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام) تعنى الجنابة .

استحباب تعجيله وتأخير ه :

فلقد روى مسلم وأحمد والترمذى وابن ماجه عن جابر (رضى الله عنه) قال: أن النبي - ﷺ - قال: «من ظن منكم أنه لا يستيقظ آخره (أى الليل) فليوتر أوله، ومن ظن منكم أنه يستيقظ آخره، فليوتر آخره، فإن صلاة آخر الليل محصورة، وهى أفضل» أى تحضرها الملائكة .

وروى أحمد وأبو داود والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم عن جابر (رضى الله عنه) قال: أن رسول الله - ﷺ - قال لأبى بكر: «متى توتر» قال أول الليل بعد العتمة (أى العشاء) قال: «فأنت يا عمر» ، قال: آخر الليل . قال: «أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالثقة، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة» .

وعدد ركعات الوتر: ١٣ أو ١١ أو ٩ أو ٧ أو ٥ أو ٣ أو واحدة .

ويجوز صلاة الوتر ركعتين ركعتين ثم صلاة ركعة بتشهد وسلام ، كما يجوز صلاة

الكل بتشهدين وسلام . أى يصلى الركعات بعضها ببعض من غير أن يتشهد إلا فى الركعة الأخيرة ، ثم يقوم فيصلى ركعة واحدة ويتشهد فيها ثم يسلم . . . ويجوز صلاة الكل ويتشهد فى الأخيرة ويسلم .

أما القراءة فى الوتر: قال على بن أبى طالب: ليس فى القرآن شىء مهجور ، فاقرا ما شئت والدعاء: ما شئت ، وحل القنوت: قبل أو بعد الركوع فى الركعة الأخيرة ، ورفع اليدين فى الدعاء . يجوز عند بعض العلماء . وبعضهم لم يستحب ذلك .

اجتماع عام للأسر: قبل النوم :

وبعد الانتهاء من الأعمال والواجبات لجميع أفراد الأسرة تجتمع الأسرة لتناول طعام العشاء بحضور الأب والأم والجد والجدة والذكور والبنات والأخوة والأخوات . يناقش الأب الجميع سائلا كل فرد فى عائلته: من المحتاج للمال ، من المحتاج للمساعدة والمشورة . ما مشاكل أى فرد لأن الأب راع ، وكل راع مسئول عن رعيته .

وهنا يبشر الأب بمبشرات رسول الله - ﷺ - التى منها:

١ - أفضل دينار:

روى مسلم ، عن ثوبان (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «أفضل دينار ينفق الرجل: دينار ينفقه على عياله. ودينار ينفق على [دابته فى سبيل الله، ودينار ينفق على] أصحابه فى سبيل الله» .

قال أبو قلابة: بدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة:

وأى رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفعهم به ويغنيهم .

٢ - نفع من النار:

روى مسلم . عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها ، فأطعمتها ثلاث تمرات . فأعطيت كل واحدة منهما ثمرة ، ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها .

فاستطعمتها ابتهاها . فشقت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما . فأعجبتنى شأنها ، فذكرت الذى صنعت لرسول الله - ﷺ - فقال: «إن الله قد أوجب لها بهما الجنة، أو أعتقها بهما من النار» .

٣ - البنتان أدخلتاها الجنة :

روى ابن ماجه بإسناد صحيح وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاها الجنة» .

٤ - ثلاث بنات أو بنتان :

روى أحمد بإسناد جيد . عن جابر (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - «من كن له ثلاث بنات [يؤويهن] ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبته» قيل يا رسول الله فإن كانتا [ابنتان] قال: «وإن كانا اثنتين» قال: فرأى بعض القوم . أن لو قال: واحدة، لقال: واحدة وفى رواية للطبرانى زاد فيها: «ويزوجهن» .

٥ - أنثى واحدة :

وروى أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد . عن ابن حدير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهونها، ولم يؤثر ولده - يعنى الذكور - عليها أدخله الله الجنة» . يئدها: يعنى يدفنها حية كما كانوا يفعلون فى الجاهلية .

٦ - أختان أو بنتان أو ذواتى قرابة :

روى أحمد وإسناده حسن . عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من أنفق على ابنتين أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله . أو يكفيهما . كانتا له سترًا من النار» .

٧ - الساعى على الأرملة والمسكين:

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى - ﷺ - قال: «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله - وأحسبه قال: - كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر» وفى رواية أخرى لابن ماجة قال: «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله، وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار». فى حجرة النوم :

بعد الاجتماع العائلى لأفراد الأسرة صغيرا وكبيرا انصرف كل فرد إلى شأنه الخاص به ، منهم من ذهب لاستذكار دروسه ، ومنهم من ذهب مكان نومه ، ومنهم من انهمك فى تجهيز شئون عمله على بيات ، حتى يأتى الصباح وهو على استعداد مسبق ليومه الجديد إن شاء الله .

أما أنت يا عزيزى القارئ . أخذت زوجتك إلى حجرة نومك ، وهنا أهدى لك وصية رسول الله - ﷺ - الذى يوجهها إليك وإلى رجال أمة الإسلام فيقول: «اغسلوا ثيابكم. وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزينوا، وتنظفوا، فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فزنت نساؤهم» .

الوصية بالنساء فى خطبة

حجة الوداع

فلقد روى ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن صحيح ، عن عمرو بن الأحوص الجشمى (رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله - ﷺ - فى حجة الوداع بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: «.... ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم - وفى رواية - فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ألا إن لكم على نساكم حقا،

ولنسائكم عليكم حقاً، فحقكم عليهن: أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون.. ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن...» .
حالة المرأة قبل الإسلام :

واعلم يا أخى المسلم أن المرأة التى تعيش معها . قد لاقت مثيلاتها من النساء ظلاما وظلما فى العهود الغابرة حتى جاء الإسلام وكرمها ورفع شأنها ، وإليك بعضا من أخبارها .
المرأة عند الإغريق:

كانت المرأة تعد من المخلوقات المنحطة ، التى لا تنفع لغير دوام النسل ، وتدبير المنزل ، فإذا وضعت المرأة ولدا دميما ، قضوا عليها ، وكانت تؤخذ المرأة الولود من زوجها بطريق العارية لتلد للوطن أولادا من رجل آخر .
ولم ينل فى دور ازدهار الحضارة اليونانية الخطوة من نساء الإغريق سوى بنات الحب والهوى .

وكانت نظرة (أرسطو) إلى المرأة قلما تعلو نظرته إلى العبيد ، فالمرأة فى اعتقاده كائن ناقص ضعيف الإرادة ، وليس فى وسعها الرقى إلى مراتب الاستقلال ، الحياة المنزلية حياتها المثالية . ومن الخطأ رفعها إلى قدر الرجال .
وقال (أفلاطون): شجاعة الرجل فى الإمرة ، وشجاعة المرأة فى تأدية الأعمال الوضيعة .

المرأة عند اليهود:

كان بعض الطوائف اليهودية يجعلون البنت فى مرتبة الخادم ، وكان لأبيها الحق فى أن يبيعها وهى قاصر ، ولم تكن لثرت إذا لم يكن لأبيها ذرية من الذكور ، وقالوا: أقر من الموت المرأة التى هى شباك وقبلها شرك ، ويدها قيود .
والمثل الصينى يقول: انصت لزوجتك ولا تصدقها .

والمثل الروسى يقول: لا تجد فى كل عشرة نسوة غير روح واحدة .

والمثل الإيطالى يقول: المهماز للفرس الجواد والفرس الجموح . والعصا للمرأة الصالحة والطالحة .

والمثل الأسبانى يقول: احذر المرأة الفاسدة ، ولا تركز إلى المرأة الفاضلة .

المرأة عند الهنود:

جاء فى شرائع الهند: أن الوباء والموت والجحيم والسم والأفاعى والنار خير من

المرأة ، وجاء فى شريعة (مانو) الهندية:

تخضع المرأة فى طفولتها لأبيها ، وفى شبابها لزوجها ، وفى تأميمها - أى بعد موت

زوجها - تخضع لأبنائها ، وفى ثكلها تخضع لأقرباء بعلها - أى زوجها - وفيها (أى

شريعة مانو) قالوا: تعد المرأة زانية إذا خلت بالرجل مدة تكفى لإنضاج بيضة .

المرأة عند الرومان:

جاء فى التشريع الرومانى ما نصه:

كانت المرأة تعتبر متاعا مملوكا للرجل ، وسلعة من السلع الرخيصة يتصرف فيها

كيف يشاء ويملك من أمرها ما يريد . حتى الحياة كانت مملوكة لأبيها ، ثم لزوجها ، ثم

لبنيها ، وكانت ملكهم إياها تاما كملكهم للرقيق والحيوان والجماد ، وكان ينظر إليها

على أنها مثار الشهرة ، وأنها شيطانة ، وأنها رجس ، وأنها لا سلطان لها على أنوثتها .

وقرر (مجمع روما) فى اجتماع له للبحث فى شئون المرأة . قالوا:

أن المرأة كائن لا نفس له . وأنها لن ترث الحياة الأخروية ، وأنها رجس ويجب أن

لا تأكل اللحم . وأن لا تضحك ، وأن لا تتكلم ، وعليها أن تقضى جميع أوقاتها فى

الخدمة والخضوع .

ويقدم بعض أعضاء (مجلس التربيون الرومانى) بقانون يحرم على المرأة التملك

لأكثر من نصف أوقية من الذهب . وأن تلبس ثيابا مختلفة اللون ، وأن تركب عربات إلى

مدى ميل من روما ، إلا فى بعض الحفلات العامة .

وقديما قال: (كرأى سوستلم) الذى يعد من كبار أولياء المسيحية فى شأن المرأة: هى شر لا بد منه - ووسوسة جبلية - وآفة مرغوب فيها - وخطر على الأسرة والبيت ومحبوبة فتاة - ورزء مطلى مموه .

ولقد كان بعض الشعوب يستحسن من المرأة التى مات زوجها أن تقتل نفسها بعده . فكانت الزوجة المسكينة تلقى بنفسها من مكان عال ، فيندق عنقها أو تحكم ضلوعها ، وكان ربما أحرقت نفسها فى النيران التى تحرق بها جثة زوجها الميت .

ومازال هذا الحكم القاسى مطبقا فى بعض الشعوب ، وإن كانت المرأة قد تخففت من الموت المادى إلى نوع من أنواع الموت المعنوى . إذا ما ارتضت أن تعيش بعد زوجها ورضى المجتمع لها ذلك على شريطة:

أن تحلق شعرها ، أو تجدع أنفها ، أو تصلم أذنها ، أو تشوه وجهها ، لكى تضمن أن لا ينظر الرجال إليها بعد زوجها) . انظر (المجتمع الإسلامى كما تنظمه سورة النساء) للكاتب: محمد محمد المدنى ص ٥٤ ، ٥٥ .

المرأة عند الفرنسيين:

اجتمعت بعض الولايات الفرنسية سنة ٥٨٦ ميلادية للبحث فى شأن المرأة: أعدت المرأة إنسانا غير إنسان . وكان ختام البحث أن قرر المجتمع: أنها إنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل .

وقال (ترترليان) من علماء فرنسا فى كتابه (وصف المرأة): أنها باب الشيطان لأنها أفسدت آدم ، وهو مظهر من مظاهر قدرة الله يجمله على الأكل من الشجرة .

وقال بعضهم: أن المرأة شر لا بد منه ، ونكبة تنساق إليها النفوس ، وبلاء لا مهرب منه ، وبرق خلب ، ومرض عضال .

المرأة عند قدماء المصريين:

كانت المرأة عند قدماء المصريين لها مكانة سامية حتى أنهم عبدوها وسموها (إيزيس) إله الأمومة والحب والجمال ورمز القمر .

وهي تمثل الخصب كما تمثله المرأة ، واطلعت المرأة المصرية بأعباء الملك وجلست على كرسى العرش ، وأول ملكة تصدرت التاريخ هي (حتشبسوت) .

وقد عثر المؤرخون على أوراق بردى قرب طيبة فيها نصائح (طاحوتب) والذي يسمى بتاح حوتب جاء فيها: (إذا أصبحت رجلا ذا مركز ، فأقم لك بيتا - أى تزوج ، وأحب زوجك فيه ، حبا خالصا ، أعطيها كفايتها من الطعام واللباس ، واشتر لها العطر ، وأعد لها الزيت لأن فيه شفاء أعضاء جسمها ، واجعلها سعيدة مادمت حيا .

فإن المرأة مرآة لزوجها ، ينعكس فيها ما يبذله في سبيل سعادتها ، لا تكن خشنا في بيتك ، فاللين يحرك قلب المرأة ، والغلظة تنفرها .

المرأة في بابل:

فى سنة ٢٣٥٠ قبل الميلاد استطاع (همورابى) أن يشرع للمرأة قانونا يرفع منزلتها إلى الدرجة العظمى ونص على: (أن الزواج ليس إلا تعاقدًا بين الرجل والمرأة وأنه ليس للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة ، ما لم تكن عاقرا أو مريضة بمرض لا أمل فيه للشفاء والرجل مسئول عن ديونها ، وعن البيت الذى تأوى إليه ، وعن الميراث الذى يخلفه لها ولأولادها وكان ميراث المرأة مثل نصيب الرجل ، ولها الحق أن تقاضيه ، وتحل محل زوجها الميت فى ملكية الأرض والمال .

المرأة في جاهلية العرب:

فقد لاقت المرأة تكريما قليلا فى بعض الأحيان وعند بعض العرب ، أما الأكثرية الساحقة ، وفى أكثر الأحيان فقد ظلمت كثيرا وخاصة فى (الوَاد) .

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ *

يَسْتَوَارِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ (النحل: ٥٩).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُردُّوهُمْ وَلِيلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٧).

وقال جل شأنه: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٩).

وكانت المرأة تقسو على البنت في الجاهلية كما كان يقسو الرجل.

فلقد جاء في الأثر، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

(كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت، حفرت حفرة، وتمخضت على رأسها، فإذا ولدت جارية رمت بها في الحفرة، وردت عليها التراب، وإذا ولدت غلاما حبسته أي: أبقته عليه) ذكره القرطبي ص ٢٣٣ ج ٩.

من أسباب الوأد:

كانت قبائل بنو تميم من أشد العرب قسوة على البنات، ففي إحدى السنوات منعت هذه القبائل الإتاوة المفروضة عليهم للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، فأرسل إليهم حملة استأقت أنعامهم وسبت ذراريهم، فكلم بنو تميم النعمان في النساء، فحكم النعمان أن يجعل الرأي في ذلك إلى النساء، فأية امرأة اختارت زوجها ردت إليه، فاختلفن في الخيار، وكانت فيهن (بنت قيس بن عاصم) فاختارت سايبها عمرو بن المشموح على زوجها، فنذر قيس أن يدس كل بنت تولد في التراب، فوأد بضع عشرة بنتا، واقتدى به غيره.

أنكحة الأسارى:

ولم تكن مهانة المرأة في جاهلية العرب مقتصرة على الوأد خوفا من الفقر أو القهر عليهم أو طمع غير الأكفاء فيهن، بل امتدت هذه المهانة لتشمل كل جوانب حياة المرأة وخاصة اتصال الرجال بها وسيطرتهم عليها في النكاح، وإليك صورا منها:

فمن عروة ، أن عائشة (رضى الله عنها) أخبرته أن النكاح فى الجاهلية كان على أربع أنواع:

١ - نكاح الناس: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته ، فيصدقها - أى يؤدى صداقها أو مهرها . ثم ينكحها - وهذا ما يحدث فى المجتمعات الحديثة حتى الآن .

٢ - نكاح الاستبضاع: كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت من طمثها - أى حيضها: اذهبي إلى فلان ، فاستبضعي منه - أى اطلبي منه الولد - ويعتزلها زوجها حتى تتبين حملها فإذا تين أصابها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة فى نجابة الولد ، ويسمى هذا النكاح: الاستبضاع .

٣ - نكاح الرهط: يجتمع الرهط (رجال دون العشرة) فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها ، فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال . أرسلت إليهم ، فلم يستطع لرجل أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها . فتقول لهم: قد عرفتم ما كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، وتسمى من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها ، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل .

٤ - نكاح البغايا: يجتمع أناس كثيرون ، فيدخلون على المرأة لا تمتنع عنم جاءها ، وهن البغايا ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما ، فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت ، جمعوا لها ، ودعوا القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذى يرون فالتا ط به أى نسب إليه ، ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك .

فلما بعث الله محمدا - ﷺ - بالحق والعدل ، هدم نكاح الجاهلية ، إلا نكاح الناس اليوم (رواه البخارى وأبو داود) .

أنكحة أخرى محرمة :

وكانت هناك فى الجاهلية العربية أنكحة أخرى منتشرة آنذاك وكلها محرمة لا تقبلها الطبيعة البشرية ، ولا يستسيغها الذوق الإنسانى الرشيد ، نذكر منها:

١ - نكاح الشغار:

فلقد روى الجماعة عن نافع عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله - ﷺ - (نهى عن الشغار) . والشغار فسرهُ أبو هريرة (رضى الله عنه) بقوله: أن يقول الرجل: زوجني ابنتك وأزوجك ابنتي ، أو زوجني أختك وأزوجك أختي . ولا يكون بينهما مهر سوى هذه المبادلة . رواه مسلم وأحمد .

٢ - نكاح المتعة:

فعن محمد بن كعب ، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: (إنما كانت المتعة في أول الإسلام ، كان الرجل يقدم البلدة ليس لها بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم ، فتحفظ له متاعه وتصلح شأنه حتى نزل هذه الآية . يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ .

وروى مسلم وأحمد عن سبرة الجهني ، أنه كان مع النبي - ﷺ - فقال:

«يا أيها الناس: إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وأن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا» .

٣ - نكاح المقت:

وهو أن يتزوج الولد امرأة أبيه ، قال القرطبي في تفسيره:

وقد كان في العرب قبائل قد اعتادت أن يخلف ابن الرجل امرأة أبيه ، وكانت هذه السيرة في الأنصار لازمة ، وكانت في قريش مباحة مع التراضي . ألا ترى أن عمرو بن أمية خلف على امرأة أبيه بعد موته . وولدت له . مسافرا وأبا معيط ، وكان لها من أمية ، أبو العيص وغيره . فكان بنو أمية إخوة مسافر وأبى معيط وأعمامهما ، وسمى هذا النكاح نكاح المقت لقول الله تعالى: ﴿أَلَا كَانَ فِي سِرِّكَ﴾ (النساء: ٢٢) .

فإنما هو نكاح المقت

وهو أن يتبادل زوجان زوجتيهما بدون طلاق وعقد جديد .

بأن يقول الرجل: أنزل لك عن زوجتي ، وأنزل لي عن زوجتك ، فهي عملية سفاح بالتراضي .

٥ - نكاح المخادنة:

وهي ارتباط امرأة برجل مخادنة ومعاشرتها معاشرة الأزواج بدون عقد . ويقول الله تعالى: ﴿ مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ (النساء: ٢٥) .

ويقول عز وجل: ﴿ مُحْصَنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ (المائدة: ٥) .

٦ - نكاح الإرث:

وكان أهل الزوج إذا مات يرون أنفسهم أحق بزوجه من نفسها ومن أهلها فإذا شاء أحدهم تزوجها ، فلا يحق لها ولا لأهلها الممانعة ، وكذلك إذا شاءوا زوجها ممن يشاءون وقبضوا مهرها ، وإن شاءوا عضلوا - أى منعوها من الزواج - لتدفع فدية أو تظل كذلك حتى تموت .

وذكر ابن كثير فى تفسيره: ص ٤٦٦ مجلد ١

قال عبد الرحمن بن زيد: كان العضل فى قريش بمكة - ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافقه ، فيفارقها على أن لا تتزوج إلا بإذنه ، فيأتى بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد ، فإذا جاء الخاطب ، فإن أعطته وأرضته أذن لها ، وإلا عضلها .

وذكر القرطبى فى تفسيره: ص ٩٤ مجلد ٥ .

كان من عاداتهم ، إذا مات الرجل عن امرأة ، يلقي ابنه من غيرها ، أو أقرب عصبته ثوبه على المرأة ، فيصير أحق بها من نفسها ومن أوليائها ، فإن شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذى أصدقها الميت . وإن شاء زوجها من غيره ، وأخذ صداقها ولم يعطها شيئا ، وإن شاء عضلها - أى منعها من الزواج - لتفتدى منه . أو تموت فيرثها .

صور أخرى من امتحان المرأة فى الجاهلية

لقد كانت حياة العرب فى الجاهلية مليئة بصور أخرى جائرة من الامتحان المادى والأدبى للمرأة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر منها:

١ - حرمانها من الميراث: فكانوا لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا .

ويقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرمح ، وضارب بالسيف وحاز الغنيمة .

٢ - حرمانها من المهر: إن أهل الجاهلية كان الولى إذا زوجها ، فإن كانت معه فى العشيرة لم يعطها من مهرها كثيرا ولا قليلا ، وإن كانت غريبة حملها على بعير إلى زوجها ولم يعطها شيئا غير ذلك البعير .

٣ - أكل مال اليتامى: والجور عليهم ذكورا كانوا أو إناثا .

٤ - تعدد الزوجات بلا حدود: وكثيرا ما كان الرجل يفعل ذلك ويجور على بعض أزواجه كوسيلة من وسائل المكايدة أو للابتزاز والمضارة ، ويتزوج بالعشرات بلا حد .

٥ - الطلاق بلا حدود: فكان أهل الجاهلية لم يكن لطلاقهم نهاية تبين بالانتهاء إليها وما راجعها فى عدتها ، وكان الرجل قبل الإسلام يطلق الثلاث والعشر ثم يراجع فى العدة .

٦ - الطلاق مع العضل: وكان الطلاق بيد الرجل ، فإذا أراد مفارقة زوجته قال لها: الحقى بأهلك ، وإذا أراد مراجعتها بعد ذلك راجعها مادامت فى العدة .

وكثيرا ما كانوا يرجعون المرأة فى نهاية عدتها إضرارا بها وحرمانا لها من الزواج بالغير كل ذلك بغير حد يقفون عنده .

٧ - الإيلاء: فقد كان الرجل يحلف أن لا يقرب زوجته ، وكان الإيلاء يمتد إلى سنة أو سنتين .

٨ - الظهار: كان يقول الرجل: أنت على كظهر أمي أو كظهر أختي ، فتحرم عليه الزوجة تحريماً أبدياً .

٩ - الحداد على الزوج: كانت المرأة في الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول ، أى تمكث في العدة سنة كاملة ، وقالت زينب بنت أم سلمة:

كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها . دخلت (حفشاً) - أى بيتاً صغيراً - ولبست شر ثيابها ولم تمس طيباً ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ، ثم تخرج فتعطى بعة ، فترمى بها ثم تؤتى بدابة - حمار أو شاة - أو طير فتتفص به - أى تمسح به نفسها - فقلما تفتص بشيء إلا مات .

فضائل الإسلام للمرأة

وبعد أن ذاقَت المرأة الأمرين ، وشربت كؤوس المهانة على مر العصور السابقة ، جاء الإسلام بالشرعية السمحة والعدل المثالي ، فمسح للمرأة دموعها وأعاد إليها كرامتها وسيادتها ، وإليك عزيزي القارئ بعض النماذج والأعمال المشرقة للإسلام:

١ - تحريم الوأد: حيث يقول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِئْتُمْ نَزَقُفَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١) .
وروى الترمذى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله - ﷺ - قال: «لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» .

٢ - تحريم العضل: حيث يقول الله تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضِلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ (النساء: ١٩) .

٣ - تحريم الشغار: فلقد روى الخمسة عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن رسول الله - ﷺ - (نهى عن الشغار، وهو أن يزوج ابنته على أن يزوجه بنته أو يزوجه أخته ليس بينهما صداق).

٤ - تحريم تعدد الزوجات: حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَسَامِيِّ فَإِنَّكُمُ لَهُمَا صُغُرَةٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (النساء: ٣).

٥ - حق المرأة في الصداق: حيث يقول الله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَنِ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: ٤).

٦ - نصيب المرأة في الميراث: حيث يقول الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

٧ - حفظ حق اليتيم: حيث يقول الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدِلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٢).

٨ - حرية اختيار زوجها: فلقد روى النسائي عن عائشة (رضى الله عنها) أنها أخبرت أم قتادة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع به خسيصة وأنا كارهة، فقالت: اجلسي حتى يأتي رسول الله - ﷺ - ، فجاء رسول الله - ﷺ - فأخبرته، فأرسل إلى أبيها، فجعل الأمر إليها. فقالت: يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي، إنما أردت أن أعلم النساء، أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء.

٩ - تنظيم الطلاق: يقول الله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرَاضٍ أَوْ نَسْوِجٍ يَاجْهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

فعزز الإسلام المرأة وصان كرامتها، حتى إذا كرهها الزوج وطلقها فلا تحل له بعد مرتين. فلا يحق للزوج أن يجعل المرأة كالسلعة تكرر عليها عملية البيع والشراء.

حق الزوج على زوجته :

يا أختي المسلمة: قرأت في الصفحات السابقة ما لاقت بنات حواء قبلك صنوف العذاب والهوان والمهانة بشتى صورها ، ثم انبتق نور الفجر بظهور الإسلام على البشرية جمعاء فسطعت شمس العدالة وانتشر الأمن والأمان فى الرى والجلال والسهول والهضاب والقلوب والألباب .

ونالت المرأة حقها عدا ونقدا ، وفردا وجمعا ، وسرا وعلنا ، وسهوا وقصدا ، وهديا وحكما ، بكلمات الله عز فى علاه ، وسنن رسوله ومطصفاه - ﷺ - وهى حقوق زوجك عليك ، فاحفظيها وعيها تسلمى دنيا وديننا:

أبدأ بوصية حواء كبيرة على ابنتها حواء الصغيرة .

وصية أمانة بنت الحارث وهى أم عربية أرادت أن توصى ابنتها ليلة عرسها فقالت: (أى بنية: إن الوصية لو تركت لعقل وأدب ، أو مكرمة فى حسب ، لتركت ذلك منك . ولزويته عنك ، ولكن الوصية تذكرة للعاقل ، ومنبهة للغافل .

أى بنية: إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها ، وشدة حاجتهما إليها ، لكنت أغنى الناس عن الزوج ، ولكن للرجال خلق النساء ، كما لهن خلق الرجال .

أى بنية: إنك قد فارقت الحواء الذى منه درجت ، إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك ملكا (بكسر الميم) فكونى له أمة يكن لك عبدا . واحفظى عنى خلال عشر ، تكن لك دركا وذكرًا:

١ ، ٢: فالعاشرة له بالقناعة ، وحسن السمع والطاعة ، فإن القناعة راحة القلب ، وحسن السمع والطاعة رافة الرب .

٣ ، ٤: فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب الريح ، واعلمى أى بنية: أن الماء أطيب المفقود ، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود .

٥ ، ٦: فالتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة ،

وتنغيص النوم مغضبة .

٧ ، ٨ : فالاحتفاظ بماله ، والرعاية على حشمة (ذوى قرياه) وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير .

٩ ، ١٠ : فلا تفشى له سرا ، ولا تعصى له أمرا ، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وإن عصيت أمره أوغرت صدره .

واتقى الفرح لديه إن كان ترحا (أى حزينا) والاكتئاب عنده إذا كان فرحا ، فإن الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير .

واعلمى أنك لن تصلى إلى ذلك منه ، حتى تؤثرى هواه على هواك ، ورضاه على رضاك ، فيما أحببت وكرهت) .

المرأة تسأل قبل الزواج :

روى البزار والحاكم وكلاهما عن سليمان بن داود اليمامى ، عن القاسم بن الحكم ، وقال : صحيح الإسناد . عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال :

(جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ - قالت : أنا فلانة بنت فلان ، قال : قد عرفتك فما حاجتك . قالت : حاجتى إلى ابن عمى فلان العابد ، قال : قد عرفته ، قالت : يخطبنى ، فأخبرنى ما حق الزوج على الزوجة .

فإن كان شيئا أطيعه تزوجته ، قال : من حقه أن لو سال منخراه دما وقيحا فله حسته بلسانها ما أدت حقه ، لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها ، لما فضله الله عليها . قالت : والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا) .

وروى الطبرانى . عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن امرأة من خثعم أتت رسول الله - ﷺ - فقالت : يا رسول الله - أخبرنى ما حق الزوج على الزوجة فإنى امرأة أيم . فإن استطعت ، وإلا جلست أيما . قال :

فإن حق الزوج على زوجته: إن سألها نفسها وهى على ظهر قتب، أن لا تمنعه نفسها. ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة، وملائكة العذاب حتى ترجع، قالت: لا جرم، لا أتزوج أبداً).

الأيام: هى الزوجة التى مات زوجها.

على ظهر قتب: أى وهى راكبة على بعيرها.

الحق الأول للزوج: عند الزوجة:

١ - أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون:

وهذا ما وصى به رسول الله - ﷺ - فى خطبة الوداع، وفسر معناه بعض الحكماء.

قال ابن جرير:

معناه: أن لا يمتكن من أنفسهن أحدا سواكم، ورد هذا بأنه لا معنى حينئذ لاشتراط الكراهية، لأن الزنا حرام على الوجوه كلها، وأجاب بعضهم عن هذا الاعتراض، بأن الكراهية فى جماعهن تشمل عادة الكل سوى الزوج.

وقال الخطابى:

معناه: أن لا يأذن لأحد من الرجال فيتحدث إليهن، وكان الحديث من الرجال إلى النساء من عادات العرب لا يرون ذلك عيباً، ولا يعدونه ريبة، فلما نزلت آية الحجاب وصارت النساء مقصورات، نهى عن محادثتهن، والقعود إليهن.

وقيل: المختار منعهن عن إذن أحد فى الدخول والجلوس فى المنازل حتى ولو كان محرماً أو امرأة إلا برضا الزوج.

ومعنى هذا: أن يشعر الزوج بدوره فى بيته، وأن يحس بمكانته داخل أسرته حتى لا يختل الأمر ويفلت الزمام.

الحق الثاني للزوج : عند الزوجة :

٢ - «لو كنت أمرا أحلًا أن يسجد لأحد، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها» رواه أبو داود والحاكم .

وقد أراد الرسول - ﷺ - أن يقرر تأكيد حق الزوج ووجوب تقديره ، وأن السجود للزوج ليس سجود عبادة (إن صح التعبير) ولكنه اعتراف بالحمد والشكر وواجب على المرأة نحو زوجها الطاعة فيما ليس معصية ولا مفضيا على مضرة ، فإنه لا ضرر ولا ضرار ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وقد أخرج البزار والطبراني من حديث ابن عباس (رضى الله عنهما): أن امرأة قالت: يا رسول الله . . أنا وافدة النساء إليك ، ثم ذكرت ما للرجال من الجهاد والأجر والغنيمة ، ثم قالت: فمالنا من ذلك . فقال ﷺ : «أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج ، واعترافا بحقه يعدل ذلك ، وقليل منكن يفعله» .
حقوق أخرى للزوج عند الزوجة :

أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه - وأن لا تعطى شيئا من بيته إلا بإذنه ، وأن تسرى عنه وتخفف من أعباء حياته ، وتشيع التفاؤل والبهجة والأمل في نفسه ، وموازرتة والوقوف بجانبه في بأساء الحياة وسرائها ، وتفتح أمامه آفاق الأمل في مشاريعه وأعماله .

وتهيئ له مناخ الاستقرار الذى ينشط فيه العمل الصالح المثمر . وتعينه على الوصول إلى الأهداف القريبة والى التى تدخل فى إمكانه ، دون أن تلقى فى روعه أنه شخص مغرور وإن كانت تملك مالا خاصا بها ، فإنها تستطيع أن تقف بجواره به وتؤكد حبها له وتعاونها معه فى السراء والضراء .
ثواب طاعة الزوجة لزوجها :

روى أحمد والطبراني . عن عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أى أبواب الجنة شئت» .

وروى أحمد والنسائي بإسنادين جيدين والحاكم وقال: صحيح الإسناد . عن حصين ابن محصن (رضى الله عنه) أن عمة له أتت النبي - ﷺ - فقالت لها: «أذات زوج أنت، قالت: نعم، قال: فأين أنت منه. قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: فكيف أنت له. فإنه جنتك ونارك» .

وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه . والحاكم . كلهم عن مساور الحميري . عن أمه وقال الحاكم صحيح الإسناد . عن أم سلمة قالت: قال رسول الله - ﷺ - : «أيما امرأة مات زوجها عنها راض، دخلت الجنة» .

عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - : «أيما امرأة مات زوجها عنها راض، دخلت الجنة» .

لقد ورد سابقا في خطبة الوداع . قال رسول الله - ﷺ - : «.... ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن....» .

وروى أبو داود . وابن حبان في صحيحه . عن معاوية بن حيدة (رضى الله عنه) قال: (قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه . قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت) . يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ مِّنْهُ لَا يَخَالِثْ لَكَ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيِّئًا ۚ يَبْعَثْ جَنَاحَ الْمَلَائِكَةِ يُحِيطُ بِمَا تَكُونُونَ﴾ (الطلاق: ٧) .

وروى أحمد في مسنده بإسناد صحيح ، عن وهب بن جابر (رضى الله عنه) أن مولى لعبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) قال له: إني أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا بيت المقدس . فقال له: تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر ، قال: لا: قال: فارجع إلى أهلك ، فاترك لهم ما يقوتهم .

فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» . وروى مسلم . عن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة. ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك،

أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك» .

وروى البخارى . عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - :
«أفضل الصدقة ما ترك غنى، وابدأ بمن تعول، تقول المرأة لزوجها: إما أن تطعمنى وإما أن
تطلقنى، ويقول العبد: أطعمنى واستعملنى، ويقول الابن: أطعمنى إلى من تدعنى» .

حسن المعاشرة :

ومن حق الزوجة على زوجها أن يحسن عشرتها، ويجمل معها التصرف: فيسلس
القياد . وتهون الرحلة ، وتخفف مشاور الطريق . وتهون كل الصعاب وتنشر السعادة
أجنتها .

فإن حياة يسودها العدل والصفة ، ويجملها التسامح والرحمة . لا تخلف ندوبا فى
القلوب ولا تترك منفذا للشقاء والندم ، فهى ترقى وتسود . وتقوم فى سلام حتى بر
الأمان .

قال الإمام الغزالي (رحمه الله):

وللمرأة على زوجها: أن يعاشرها بالمعروف ، وأن يحسن خلقه معها .

وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها ، بل احتمال الأذى منها ، والحلم عن
طيشها وغضبها ، اقتداء برسول الله - ﷺ - .

فقد كانت أزواجه يراجعنه الكلام . وتهجره إحداهن إلى الليل ، وأعلى من ذلك:
أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة ، فإن المداعبة تطيب قلوب النساء ، فقد كان
صلوات الله وسلامه عليه يمزح معهن ، وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال
والأخلاق ، حتى روى أنه كان يسابق عائشة فى العدو - وهو الجرى - فسبقته يوما ،
فقال لها: هذه بتلك .

وطول الصحبة قد يحدث الملل ، فيزهد المرء فيما لدى زوجته ويبخسها قدرها .
والعلاج: أن يتذكر الزوج ما فيها من فضل وأن يستعرض ما تمتاز به من مواهب ،

فربما أصلح ذلك الشأن وجدد العهد .

فلقد روى البخارى ومسلم عن رسول الله - ﷺ - أنه قال :

« لا يفرك (أى يفيض) مؤمن مؤمنة . إن كره منها خلقا رضى منها آخر » .

ولقوله تعالى: ﴿وَاعْشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝﴾ (النساء: ١٩) .

التسامح والصبر فى العلاج :

ومن حق الزوجة على زوجها التسامح والصبر فى علاج طيشها لأنها خلقت من ضلع آدن الأعوج ، فلقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء» .

وفى رواية لمسلم: «إن المرأة خلقت من ضلع، ولن تستقيم لك على طريقة فإن استمعت بها، استمعت بها وفيها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» .
صبر عمر بن الخطاب على زوجته :

جاء فى الأثر: أن أعرابيا كان يعاتب زوجته ، فعلا صوتها صوته ، فساء ذلك منها ، وأنكره عليها ، ثم قال: والله لأشكونك إلى أمير المؤمنين . وما إن كان بباب أمير المؤمنين ينتظر خروجه ، حتى سمع امرأته تستطيل عليه وتقول: اتق الله يا عمر فيما ولاك . وهو ساكت لا يتكلم ، فقال الرجل فى نفسه وهم يهم بالانصراف:

إذا كان هذا حال أمير المؤمنين . فكيف حالى . وفيما هو كذلك . خرج عمر ولما رآه قال له: ما حاجتك يا أخا العرب ، فقال الأعرابى: يا أمير المؤمنين جئت إليك أشكو خلق زوجتى ، واستطالتها على ، فرأيت عندك ما زهدنى ، إذا كان ما عندك أكثر مما عندى ، فهمت بالرجوع ، وأنا أقول: إذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته ، فكيف حالى؟

فتبسم عمر (رضى الله عنه) وقال: يا أخا الإسلام: إنى احتملتها لحقوق لها على:
إنها طبخة لطعامى ، خبازة لخبزى ، مرضعة لأولادى ، غاسلة لثيابى وبقدر صبرى
عليها يكون ثوابى .

الحق الشرعى للزوجة عند زوجها

من أهم الحقوق الشرعية للزوجة عند زوجها بعد إطعامها وكسوتها وعدم الإضرار
بها هو التزين والتجمل والتنظف فى الثوب والجسد لها ، كما هو يجب من زوجته أن
تزين له .

فلقد ورد فى الأثر:

(أن امرأة أتت بزوج لها أشعث أغبر ، إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله
عنه) وقالت: يا أمير المؤمنين ، لا أنا ولا هذا ، خلصنى منه ، فنظر إليه عمر ، وعرف ما
كرهت منه ، فأشار إلى رجل ، وقال له: اذهب بهذا وحممه ، وقلم أظافره وخذ من شعره
واتننى به .

فذهب وفعل ذلك . ثم أتاه ، فأوما إليه عمر ، أن خذ بيدها وهى لا تعرفه ، فقالت:
يا عبد الله ، سبحان الله ، أبين يدى أمير المؤمنين ، نفعل هذا ، فلما عرفته ذهبت معه .
قال عمر (رضى الله عنه): هكذا فاصنعوا هُن ، إنهن يحببن أن تتزينوا هُن ، كما تحبون أن
يتزين لكم) .

وروى أيضا فى الأثر:

أن شيخا أشيب رأى امرأة أعجبه حسننها ، فسألها: ألك بعل - يعنى زوج
- قالت: لا . فقال لها: فإنى أخطبك ، قالت: لمن تخطبنى ، قال: أخطبك
لنفسى ، قالت: ولكن فى شئيا قد لا يعجبك ، قال: وما هو ، قالت: شيب فى

رأسى ، فأعرض عنها وهم أن يفر .

فقالت له : مهلا أيها الشيخ ، فوالله ما فى رأسى شعرة واحدة بيضاء ، وإنى لبنت عشرين ، فقال لها : ولماذا تكذبين ، قالت : لأعلمك أننا معشر النساء نكره من الرجال ما يكرهون منا ، ونحب منهم ما يحبون فينا .

واحتبس الوحى مرة ، فقليل للرسول - ﷺ - : احتبس الوحى عليك يا رسول الله ، فقال : «وكيف لا يحتبس وأنتم لا تَقْلَمُون أَظْفَارَكُمْ ، ولا تَقْنُونَ رَائِحَتَكُمْ» أو ليس هو القائل : «النظافة من الإيمان» .

فقه الجماع

يقول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢) .

وقوله تعالى: ﴿نَسَاءُكُمْ حُرَّتْ لَكُمْ فَأْتُوا حُرَّتْكُمْ أَيْنَ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِقَةُ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (: ٢٢٣)

نتعلم من هاتين الآيتين أن الله تعالى قال للنبي - ﷺ - : لا يحق للزوج أن يجامع زوجته أثناء فترة الحيض لأنه أذى ، ولذلك أمر سبحانه وتعالى أن نعزل النساء فى الحيض .

وقد روى ابن جرير أن مسروقاً ركب إلى عائشة (رضى الله عنها) فقال: السلام على النبي وعلى أهله ، فقالت عائشة: مرحبا مرحبا ، فأذنوا له ، فدخل فقال: إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحي ، فقالت: إنما أنا أمك وأنت ابني ، فقال: ما للرجل من امرأته ، وهى حائض ، فقالت: له كل شيء إلا فرجها .

مكان الحرث :

روى أحمد وأصحاب السنن من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرة عن أبيه عن جده أنه قال: يا رسول الله: نساؤنا ما نأتى منها، وما نذر. قال: «حرثك. أنت حرثك أنى شئت، غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت».

وروى أحمد: حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين، حدثني الحسن بن ثوبان عن عامر بن يحيى المغافري عن حنش عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أنزلت هذه الآية ﴿نَسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ في أناس من الأنصار، أتوا النبي - ﷺ - فسألوه: فقال النبي - ﷺ - «انتها على كل حال إذا كان في الفرج».

عدد مرات الحرث الشرعية :

من حق الزوجة على زوجها: أن يجامعها ويعفها من الناحية الجنسية ويشبع رغبتها في الحدود المشروعة حسب حالته وحالتها، دون تقدير بخيل ولا إسراف ممل مبغض .
وفى الحقيقة: أن الشرع لم يحدد عدد المرات التي يجامع الرجل فيها زوجته . وإن كانت هناك آراء للأئمة في هذا الموضوع وهي:

١ - كل شهر مرة واحدة على الأقل:

روى الإمام ابن حزم: عدة ذلك مرة كل ظهر (أى شهر) إن قدر على ذلك وإلا فهو عاص لله تعالى . وبرهان ذلك قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

فإذا كان هذا حق للزوجة على زوجها . فهو كذلك حق للزوج على زوجته ، فللرجل أن يستمتع بزوجه ، ومن واجبه أن تمكنه من نفسها في كل ما أحل الله وأن تشبع نظره وسمعه وقوته وغروره ، بكل مفاتن جسدها ، وحلو كلماتها ، ورقة أنوثتها ، وخفة حركاتها ، وتبتعد كلياً عن فحش اللسان ، وسكون الأصنام ، وميتة النعسان .
وتصلب الشريان .

٢ - كل يومين مرة :

فلقد روى أبو هدية (إبراهيم بن هدية) حدثنا أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: أتت النبي - ﷺ - امرأة تستعدي زوجها فقالت: ليس لي ما للنساء ، زوجي يصوم الدهر ، قال: «لك يوم وله يوم. للعبادة يوم وللمرأة يوم» وذكره القرطبي في تفسيره ص ٢٠ مجلد ٥ .

ولقد نهى رسول الله - ﷺ - عن صيام الدهر وهجر النساء ويظهر ذلك جليا في حديث الثلاثة رهط الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - يسألون عن عبادته صلوات الله وسلامه عليه فتقالوها وأقسموا هجر كل شيء ، فقال: أما والله إنني لأخشاكم وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء . . .

٣ - كل أربعة أيام مرة:

وجاء في الخبر - ذكر الزبير بن بكار . حدثني إبراهيم الحزامي . عن محمد بن معن الغفاري ، قال: (أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقالت: يا أمير المؤمنين . إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل . وأنا أكره أن أشكوه ، وهو يعمل بطاعة الله عز وجل ، فقال لها: نعم الزوج زوجك ، فجعلت تكرر عليه القول ، ويكرر عليها الإجابة . فقال له (كعب الأسدي):

يا أمير المؤمنين: هذه المرأة تشكو زوجها في مباحثته إياها عن فراشه .

فقال عمر: كما فهمت كلامها . فاقض بينهما . فقال كعب: علىّ بزوجه فأتى به .

فقال له: إن امرأتك هذه تشكوك . قال: أفنى طعام أو شراب؟ قال: لا .

فقالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رشده	:::	ألهي خليلي عن فراشي مسجده
زهّده في مضجعي تعبده	:::	فاقض القضاء كعب ولا تردده
فهاره وليله ما يرقده	:::	فلست في أمر النساء أحده

وسرور النفس ، ويحصل به مقاصده التي وضع لأجلها .

فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور ، هي مقاصده الأصلية:

١ - حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة البشرية من خلق الله عز وجل في علاه والتي قدر بروزها وخروجها من الأرحام إلى هذا العالم .

٢ - إخراج الماء الذي يضر احتباسه في الجسم واحتقانه في البدن .

٣ - قضاء الوطر . ونيل اللذة ، والتمتع بالنعمة ، وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذا لا تناسل هناك ولا احتقان يستفرغه الإنزال .

وفضلاء الأطباء: يرون أن الجماع من أحد أسباب حفظ الصحة . . .

قال جالينوس:

الغالب على جوهر المنى النار والهواء ، ومزاجه حار رطب ، لأن كونه من الدم الصافي الذي تتغذى به الأعضاء الأصلية ، وإذا ثبت فضل المنى . فإنه لا ينبغي إخراجها إلى في طلب النسل .

وإذا احتقن المنى في الجسد ولم يخرج ، أحدث أمراضاً رديئة منها: الوسواس والجنون والصرع ، وقد يبرئ استعماله من هذه الأمراض كثيراً ، فإنه إذا أطال احتباسه فسد ، وأحدث في الجسد خللاً وقلقاً ، ولذلك تدفعه الطبيعة بالاحتلام للإنسان من غير جماع .

وقال بعض السلف: ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً: أن لا يدع المشي ، فإن احتاج إليه يوماً قدر عليه . وينبغي أن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق ، وينبغي أن لا يدع الجماع فإن البثر إذا لم تترج ، ذهب ماؤها .

وجاء في سنن أبي داود ، عن معقل بن يسار (رضي الله عنه): أن رجلاً جاء إلى النبي - ﷺ - فقال: إنني أصبت امرأة ذات حسن وجهال ، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: «لا» ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة فقال: «تزوجوا

الودود الولود فإنى مكائر بكم» حديث صحيح .

وروى أيضا أبو داود فى سننه ، وقال حديث حسن ، أن النبى - ﷺ - كان يقبل عائشة ويمص لسانها ، ويذكر عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنها) قال: (نهى النبى - ﷺ - عن المواقعة قبل الملاعبة) .

وشرع للمجامع إذا أراد العودة قبل الغسل . الوضوء بين الجماعين ، حيث روى مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ» .
أنفع الجماع :

وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم ، وعند اعتدال البدن فى حره وبرده ، ويبوسته ورطوبته ، وينبغى للزوج أن يجامع إذا اشتدت الشهوة ، وحصل الانتشار التام الذى ليس فيه تكلف ولا فكر فى صورة ، ولا ينبغى أن يستدعى الشهوة ويتكلفها ، ويحمل نفسه عليها . وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المنى ، واشتد شبقه .

وليحذر جماع العجوزة والصغيرة التى لا يوطأ مثلها ، والتى لا شهوة لها ، والمريضة ، والقبيحة المنظر ، والبغيضة ، فوطء هؤلاء يوهن القوى ، ويضعف الجماع بالخاصية ، وجماع الحائض حرام طبعاً وشرعاً ، فإنه مضر جداً والأطباء تحذر منه .

وزواج البكر وجماعها يعتبر من كمال التعلق بينهما وبين مجامعها ، وامتلأ قلبها من محبته ، وعدم تقسيم هواها بينه وبين غيره . وقد قال النبى - ﷺ - : «هلا تزوجت بكرا» ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى من كمال نساء أهل الجنة من الحور العين: أنهن لم يطمثن أحد قبل من جعلهن له من أهل الجنة ، وقالت عائشة للنبى - ﷺ - : «أرأيت لو مررت بشجرة قد ارتع فيها ، وشجرة لم يرتع فيها ، ففى أيهما كنت ترتع بعيرك ، قال: «فى التى لم يرتع فيه» تريد أنه لم يأخذ بكرا مثلها .

أشكال الجماع :

وأحسن أشكال الجماع: أن يعلو الرجل المرأة، مستفرشا لها بعد الملاعبة والقبلة وبهذا سميت المرأة فراشا، كما قال رسول الله - ﷺ - «الولد للفراش» وهذا من تمام قوامية الرجل على المرأة، كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ .
وقال الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧) .

وأكمل اللباس وأسبغه على هذه الحال، فإن فراش الرجل لباس له، وكذلك لحاف المرأة لباس لها، فهذا الشكل الفاضل مأخوذ من هذه الآية، وبه يحسن استعارة اللباس من كل من الزوجين للآخر، وهو أنها تنعطف عليه أحيانا فتكون كاللباس .
يقول أحد الشعراء:

إذا ما الضجيع ثنى جيدها :: ثبيت فكانت عليه لباسا

وأردأ أشكال الجماع: أن تعلوه المرأة، ويجامعها على ظهره، وهو خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والمرأة، بل نوع الذكر والأنثى، وفيه من المفاصد أن المنى يتعسر خروجه كله، وربما بقى في العضو منه، فيتعفن ويفسد فيضر، وربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج، وإن الرحم لا يتمكن من الاشتمال على الماء واجتماعه فيه، وانضمامه عليه لتخليق الولد، وإن المرأة مفعول بها طبعاً وشرعاً .

وكانت قريش والأنصار تشرح النساء على أفقائهن، فعابت اليهود عليهم ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحِبُّوا أَنْ تَكُونَ لَكُمْ قُلُوبٌ حَرَجَةٌ﴾ (البقرة: ٢٢٣) .

وجاء في لفظ مسلم: قال رسول الله - ﷺ - : «إن شاء محببة وإن شاء غير محببة، غير أن ذلك في صمام واحد» وهو الفرج .

وجاء في سنن أبي داود عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «ملعون من أتى المرأة في دبرها» .

وفي لفظ للترمذي وأحمد: «من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد» .

المنشطات الطبيعية للحرق فى الأغذية

فى الأحوال الطبيعية العادية يقوم الزوج بواجبه الشرعى فى عملية الجماع وإشباع زوجته وله الاختيار الحر فى عدد اللقاءات ، وزمن العمليات حسب ظروف كل منهما .
أما إذا كان هناك قصور من أى نوع ، أو ضعف بدنى يؤخر أو يقلل العمليات الجنسية فيحرم الزوجة أو يقلل من حقها فى الإشباع الجسدى والنفسى والعاطفى فواجب على الزوج أن يبحث عن المنشطات والمأكولات الطبيعية التى تزيد من قوته الجنسية وتهيئه للقيام بواجبه الشرعى نحو عفاف زوجته . وإليك بعضا منها لتناول واحدة أو أكثر منها وهى:

١ - اللحم:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الطور: ٢٢) .

ويقول عز وجل: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الواقعة: ٢١) .

وفى سنن ابن ماجة ، من حديث أبى الدرداء (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ -: «سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم» الحديث ضعيف وضعفه البوصيرى .
وروى البخارى ومسلم . عن أبى موسى الأشعرى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ -: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» الثريد: هو الخبز واللحم .

وقال الزهرى: أكل اللحم يزيد سبعين قوة ، وقال محمد بن واسع: اللحم يزيد فى البصر ، ويروى عن على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قال: كلوا اللحم فإنه يصفى اللون ويخلص البطن ويحسن الخلق ، ومن تركه أربعين ليلة ساء خلقه .

وقال نافع: كان ابن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) إذا كان رمضان لم يفته اللحم وإذا سافر لم يفته اللحم .

واللحم أجناس يختلف باختلاف أصوله وطبائعه ، وأهمها بالنسبة للناحية الجنسية هو: لحم العصافير والقنابر: لحمه حار يابس ، عاقل للطبيعة . يزيد في الناحية الجنسية ، ومرفقه يلين الطبع ، وإذا أكلت لحم العصافير وأدمغتها بالزنجبيل والبصل هيجت شهوة الجماع .

وروى النسائي في سننه وقال: حديث حسن ، عن عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) أن النبي - ﷺ - قال:

«ما من إنسان يقتل عصفور فما فوقه بغير حق، إلا سأل الله عز وجل عنها». قيل: يا رسول الله: وما حقه ، قال: «تذبحه فتأكله، ولا تقطع رأسه وترمى به»

لحم الحمام: حار رطب ، وحشيه أقل رطوبة ، وفراخه أرطب خاصة ، وأكل فراخ الحمام معين على الشهوة للنساء ، ولحم ذكور الحمام شفاء من الاسترخاء والخدر والسكنة والرعدة ، وهو جيد للكلية ويزيد في الدم ، والحمام المربى في البيوت أخف لحماً ، وأحمد غذاء .

لحم الضب: والضب نوع من الزواحف الصحراوية يعيش في صحراء جزيرة العرب والسعودية خاصة ، ولحمه حار يابس ، يقوى شهوة الجماع ، وإذا دق ووضع على موضع الشوكه اجتذبتها .

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن رسول الله - ﷺ - سئل عن الضب لما قدم إليه وامتنع عن أكله: أحرام هو؟ فقال: «لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجده في أعافه» ، وأكل بين يديه وعلى مائدته ، وهو ينظر .

تحذير:

وينبغي أن لا يداوم الإنسان على أكل اللحم ، فإنه يورث الأمراض الدموية والامتلانية والحميات الحادة ، وقال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): إياكم واللحم ، فإن له ضراوة كضراوة الخمر ، رواه مالك في الموطأ ، وقال أبقرط: لا تجعلوا أجوافكم مقرة للحيوان .

٢ - البصل:

روى أبو داود فى سننه وحسنه وقال حديث صحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن البصل فقالت: إنه آخر طعام أكله رسول الله - ﷺ - كان فيه بصل . وثبت عنه فى الصحيحين: أنه منع أكله من دخول المسجد .

والبصل حار وفيه رطوبة فضيلة ينفع من تغير المياه ، ويدفع ريح السموم ، ويفتق الشهوة ويهيج الناحية الجنسية ، ويزيد فى المنى ، ويحسن اللون ، ويقطع البلغم ، ويجلو المعدة ، وإذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القيء والغثيان ، وأذهب عنه رائحة ذلك الدواء وإذا استعط بمائه ، نقى الرأس ، ويقطر فى الأذن لثقل السمع والطنين والقريح ، وينفع من الماء النازل فى العين اكتحالا ، يكتحل ببذره مع العسل لبياض العين ، ويدر البول .

٣ - الرطب:

وهو البلح الناضج على نخله ، يقول الله تعالى: ﴿ وَهَزَيَّا إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا * فَكُلْ مِنْهُ وَاشْرَبْ مِنْهُ وَقَرِّ عَيْنًا ﴾ (مريم: ٢٦) .

وروى البخارى ومسلم . عن عبد الله بن جعفر (رضى الله عنهما) قال: رأيت رسول الله - ﷺ - يأكل القثاء بالرطب .

وروى أبو داود فى سننه وحسنه وقال حديث صحيح عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال: (كان رسول الله - ﷺ - يفطر على رطبات قبل أن يصلّى فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء) .

وطبع الرطب طبع المياه حار رطب ، يقوى المعدة الباردة ويوافقها ، ويزيد فى الناحية الجنسية ويغصب البدن ويغذوه غذاء كثيرا ، وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل المدينة وما غيرها من البلاد وأنفعها للبدن - ويحدث فى إكثاره منه صداع وسوداء ويؤذى أسنانه .

٤ - حلو الرمان.

قال الله تعالى: ﴿فِيهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ رِيحٌ وَرَمَانٌ﴾ (الرحمن: ٦٨).

حار رطب جيد للمعدة ، مقوها ، بما فيه من قبض لطيف ، نافع للحلق والصدر والرئة ، جيد للسعال ، ويولد حرارة يسيرة في المعدة وريحا ولذلك يعين على الناحية الجنسية ولا يصلح للمحمومين ، وله خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنع من الفساد في المعدة ، وإذا استخرج ماؤها بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين ، ونقاها من الرطوبات الغليظة ، وإذا لطخ على اللثة نفع من الأكلة العارضة بها .

وأما الرمان المز: فمتوسط طبعا وفعلا بين النوعين ، وهذا أميل إلى لطافة الحامض قليلا ، وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس والقروح الخبيثة . وأقماعه للجراحات ، وقالوا: من ابتلع ثلاثة من حب الرمان في كل سنة أمن من الرمد سنته كلها .

وعن ابن عباس مرفوعا: (ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة) .

٥ - الزنجبيل

يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِهَا زَنْجَبِيلٌ﴾ (الإنسان: ١٧) .

وذكر أبو نعيم في كتاب "الطب النبوي" من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: (أهدى ملك الروم إلى رسول الله - ﷺ - جرة زنجبيل فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمني قطعة) .

والزنجبيل حار في الثانية ، رطب في الأولى ، مسخن معين على هضم الطعام ، ملين للبطن تليينا معتدلا ، معين على الجماع ، نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة ، وهو محلل للرياح الغليظة الحادثة في الأمعاء والمعدة .

والزنجبيل المزى: حار يابس يهيج الجماع ومعين في الناحية الجنسية ، ويزيد في

المنى ، وينشف البلغم الغالب على البدن ، ويطيب الفم ، ويسخن المعدة والكبد .

٦ - طلع النخل:

وهو الدقيق الذى ينزل من كوز النخل الذى نأخذه من النخل الذكر أول ظهوره فيجعل فى النخل الأنثى ، فيكون بذلك بمنزلة اللقاح بين الذكر والأنثى .

فلقد روى مسلم فى صحيحه عن طلحة بن عبيد الله (رضى الله عنه) قال: مررت مع رسول الله - ﷺ - فى نخل ، فرأى قوما يلحقون ، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» ، قالوا: يأخذون من الذكر فيجعلونه فى الأنثى ، قال: «أما أظن ذلك يغنى شيئا» ، فبلغهم ، فتركوه ، فلم تصلح ، فقال النبى - ﷺ - : «إنما هو ظن ، فإن كان يغنى شيئا ، فاصنعوه ، فإنما أنا بشر مثلكم ، وإن الظن يخطئ ويصيب ، ولكن ما قلت لكم عن الله عز وجل ، فلن أكذب على الله» .

وطلع النخل ينفع فى الباه (أى الناحية الجنسية) ويزيد فى المباضة ، وإذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحمل إعانة بالغة ، وهو يقوى المعدة ويخففها ، ويسكن نائرة الدم .

٧ - الطلح:

قال الله تعالى: ﴿وَطَلَحٍ مَّنضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٩) .

قال أكثر المفسرين: هو الموز ، وقيل: هو الشجر والشوك - والله أعلم - وهو حار رطب يدبر البول ، ويزيد فى المنى عند الرجال ويحرك الشهوة للجماع ، ويلين البطن ، ويؤكل قبل الطعام ، وأجوده النضيج الحلو .

٨ - الكرفس:

وهو نبات خضرى أوراقه تشبه أوراق الكسبرة والبقدونس ، وقبل فى الخبر: (من أكله ثم نام عليه ، نام ونكهته طيبة ، ونام آمنا من وجع الأضراس والأسنان) والكرفس المزروع فى البستان ؛ يطيب النكهة جدا ، وإذا علق بأصله فى الرقبة نفع من وجع

الأسنان وهو حار يابس ، وقيل: رطب مفتوح لسداد الكبد والطحال ، وورقه ينفع المعدة والكبد البارد ، ويدر البول والطمث أثناء الحيض ، ويفتت الحصى . وجه أقوى فى ذلك . ويهيج الباه (أى الناحية الجنسية) وينفع من البخر .

٩ - الحلبة:

وقد سبق الكلام عنها فى هذا المبحث فى موضوع (أسرار غذاء الإنسان) .

نصائح هامة فى الحرث والتغذية

- ١- من جامع زوجته فلم يصبر حتى يفرغ فأصابه حصى ، فلا يلومن إلا نفسه .
- ٢- احذر أن تجمع البيض والسّمك ، فإنهما يورثان القولنج والبواسير ووجع الأضراس .
- ٣- وطء المرأة الحائض يولد الجذام . والجماع من غير أن يهريق الماء عقبه يولد الحصى وطول المكث فى المخرج يولد الداء الدوى .
- ٤- من احتلم فلم يغتسل حتى وطئ أهله ، فولدت مجنوناً أو مخبلاً ، فلا يلومن إلا نفسه .
- ٥- أربعة أشياء تهدم البدن: الجماع على البطنة . ودخول الحمام على الامتلاء ، وجماع العجوز وأكل القديد .
- ٦- وأربعة تزيد فى الجماع: أكل العصافير ، والإطريقل ، والفستق ، والخروب .
- ٧- وأربعة تقوى البدن: أكل اللحم ، وشم الطيب ، وكثرة الغسل من غير جماع ، ولبس الكتان .
- ٨- وأربعة توهن البدن: كثرة الجماع ، وكثرة الهَم ، وكثرة شرب الماء على الريق ، وكثرة أكل الحامض .
- ٩- وأربعة توهن البصر: النظر إلى القدر ، وإلى المصلوب ، وإلى فرج المرأة ، والقعود مستدبر القبلة .

١٠- لما احتضر الحارث اجتمع إليه الناس فقالوا: مرنا بأمر ننتهى إليه من بعدك . فقال: لا تتزوجوا من النساء إلا شابة ، ولا تأكلوا من الفاكهة إلا فى أوان نضجها ، ولا يتعالجن أحدكم ما احتمل بدنه الداء ، وعليكم بتنظيف المعدة فى كل شهر ، فإنها مذية للبلغم مهلكة للمرة ، منبته للحم . وإذا تغذى أحدكم ، فليمن على إثر غذائه ساعة ، وإذا تعشى فليمشى أربعين خطوة .

المنشطات الصناعية للحث

فى الأدوية

أخى المسلم (الزوج) بتوفيق من الله وضحنا لك المنشطات الطبيعية من الأغذية والفواكه التى تعين الزوج سواء كان مسنا أو فى مرحلة الشباب والرجولة على إعفاف زوجته جسديا ونفسيا ، وهذا من حقها الشرعى عليك .

ولكن: ربما لا تسعفك المنشطات الطبيعية على أداء المطلوب ، لندرتها ولعدم وجودها فى بعض المواسم الزراعية ، أو لمرض فى المعدة أحيانا يعسر تناولها وأكلها أو لمرض مزمن فى الجسم يمنع أكلها خوفا من المضاعفات التى تسببها للزوج .

من أجل هذا وذاك أردت بعون الله أن أجمع لك من الأطباء المتخصصين ومن الصيدليات أنواعا من المنشطات وأحدث الأدوية التى تعين الزوج على الوفاء بحق الزوجة ، وعليك أن تختار ما يناسبك منها مع العلم أن شركات الأدوية تخرج للجمهور كل حين وحين الجديد فى هذا المجال ومنها:

مقرو عام:

- ١- سوبر فيت (فيتامينات)
- ٢- فيتا ماكس (فيتامينات)
- ٣- فيتونابلاس (مجدد للطاقة والحياة)

منشط جنسى:

- ١- جنسج .
 - ٢- فيتاماونت (للرجال والنساء)
 - ٣- بوتنسول (مقو على الانتصاب) والرغبة الجنسية .
 - ٤- فياجرا (أجنبي - ويوجد نوع محلى صنع مصر)
- منشط للانتصاب وكبار السن:

- ١- نيوهامين
- ٢- كمجرا .
- ٣- أوكازا .
- ٤- جى آرسكس ٦ G R .

ولا تنسى أن تصارح الطبيب الصيدلى بأمراض الضغط والسكر التى عندك (لوانع الاستعمال) .

الغسل من الجنابة :

بعد أن أدت حق الزوجة الشرعى وأعفتها ، فيجب عليك قبل النوم أن تغتسل من الجنابة ، والغسل معناه تعميم البدن بالماء . وهو مشروع لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ .

وَأَرَكَانَهُ:

١ - النية: إذ هى الميزة للعبادة عن العادة ، والنية محلها القلب . وأما ما درج عليه كثير من الناس واعتادوه من التلفظ بها . فهو محدث غير مشروع . ينبغى تركه وهجره ، والإعراض عنه .

٢ - غسل جميع الأعضاء ، والدليل على أن المراد بالتطهر الغسل ، ما جاء صريحا

فى قول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (النساء: ٤٣).

وحقيقة الاغتسال: غسل جميع الأعضاء .

سنن الغسل:

يسن للمغتسل مراعاة فعل الرسول - ﷺ - فى غسله ، فيبدأ:

روى البخارى ومسلم عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: إن النبى - ﷺ - كان إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ، ثم يفرغ يمينه على شماله ، فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء ويدخل أصابعه فى أصول الشعر ، حتى إذا رأى أنه قد استبرأ (أو أوصل الماء إلى البشرة) حفن على رأسه ثلاث حثيات ، ثم أفاض على سائر جسده) .

واعلم يا أخى المسلم أنه يحرم على الجنب الآتى:

- ١- يحرم عليه الصلاة .
- ٢- الطواف .
- ٣- مس المصحف وحمله .
- ٤- قراءة القرآن .
- ٥- المكث فى المسجد إلا عابري سبيل .

نوم العوافى :

وبعد كل ما تقدم لنا فى نوم رسول الله - ﷺ - القدوة والمثل . فقد كان نومه أعدل نوم ، وأنفعه للبدن والأعضاء ، كان ينام فى أول الليل ، ويستيقظ فى أول النصف الثانى ، فيقوم ويستاك ويتوضأ ويصلى ما كتب الله له .

فياخذ البدن والأعضاء والقوى ، حظها من النوم والراحة ، وحظها من الرياضة مع وفور الأجر .

ولم يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه ، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه ، وكان يفعله على أكمل الوجوه ، فينام إذا دعت الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن ، ذاكرة الله حتى تغلبه عيناه ، غير ممتلىء البدن من الطعام والشراب ، ولا مباشر بجنبه الأرض ، ولا متخذ للفرش المرتفعة ، بل له شجاع من آدم حشوه ليف ، وكان يضطجع على الوسادة ، ويضع يده تحت خده أحيانا .

أنواع النوم

النوم نوعان: طبيعي، وغير طبيعي .

١ - النوم الطبيعي: وهو إمساك القوى النفسانية عن أفعالها ، وهى قوى الحس والحركة الإرادية ، ومتى أمسكت هذه القوى عن تحريك البدن استرخى واجتمعت الرطوبات والأبخرة التى كانت تتحلل وتنفرد بالحركات واليقظة فى الدماغ الذى هو مبدأ هذه القوى فيتخدر ويسترخى ، وذلك هو النوم الطبيعي .

٢ - النوم غير الطبيعي: فيكون لعرض أو مرض ، وذلك بأن تستولى الرطوبات على الدماغ استيلاءً ، لا تقدر اليقظة على تفريقها ، أو تعد أبخرة رطبة كثيرة ، كما يكون عقب الامتلاء من الطعام والشراب ، فتثقل الدماغ وترخيه ، فيتخدر ، ويقع إمساك القوى النفسانية عن أفعالها فيكون النوم .

وللنوم فائدتان جليلتان:

الأولى: سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب ، فيريح الحواس من نصب اليقظة ، ويزيل الإعياء والكلال .

والثانية: هضم الغذاء ، ونضج الأخلاط لأن الحرارة وقت النوم تغور إلى البطن فتعين على ذلك .

وأفنع النوم: أن ينام المرء على الشق الأيمن ، ليستقر الطعام بهذه الهيئة فى المعدة استقراراً حسناً ، فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلاً ، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلاً ليسرع الهضم بذلك ، استمالة المعدة على الكبد ، ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن ليكون الغذاء أسرع المحدثاراً عن المعدة .
وأرد: النوم .

النوم على الظهر ، وأرداً منه أن ينام الإنسان منبطحاً على وجهه .
فلقد ورد فى المسند ، وفى سنن ابن ماجة عن أبى أمامة (رضى الله عنه) قال: مر النبى - ﷺ - على رجل نائم فى المسجد منبطع على وجهه ، فضربه برجله وقال: «قم أو اقعد، فإنها نومة جهنمية» الحديث ضعيف ، وحسن فى الشواهد .
ونوم النهار: ردىء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل ، ويفسد اللون ، ويورث الطحال ويرخى العصب ويكسل ، ويضعف الشهوة إلا فى الصيف وقت الهاجرة .
وأراداً نوم النهار: هو النوم أول النهار . والنوم بعد العصر .
رأى ابن عباس (رضى الله عنه) ابناً له نائماً نومة الصبحة ، قال له: قم ، أتنام فى الساعة التى تقسم فيها الأرزاق ؟ .
وقيل نوم النهار ثلاثة:

- ١ - نوم خلق: وهو خلق رسول الله - ﷺ - .
- ٢ - نوم حرق: وهو نوم الضحى يشغل الإنسان عن أمر الدنيا والآخرة .
- ٣ - نوم حمق: وهو نوم العصر ، قال بعض السلف: من نام بعد العصر فاخترلس عقله ، فلا يلومن إلا نفسه .

والنوم فى الشمس يثير الداء الدفين ، ونوم الإنسان بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل ردىء ، فلقد جاء فى سنن ابن ماجة وقال حديث حسن ، عن بريدة بن الحصيب (رضى الله عنه) أن رسول الله - ﷺ - نهى أن يقعد الرجل

بين الظل والشمس ، وهذا تنبيه على منع النوم بينهما .
وأخيراً :

ثم فى رعاية الله وأمنه وتأسى برسول الله - ﷺ - فى هذا الحديث: روى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، ورغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت واجعلن آخر كلامك، فإن مت من ليلتك، مت على الفطرة» .

ولا تنسى قيام الليل :

حيث أمر النبى - ﷺ - فقال: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَنفَعَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الإسراء: ٧٩) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

﴿ تَسْتَخْفِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .

﴿ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة: ١٥ - ١٧) .

وقال سلمان الفارسى (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله - ﷺ - : «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهارة عن الإثم، ومطرودة للداء عن الجسد» .

آداب قيام الليل :

من سنن رسول الله - ﷺ - لمن يريد قيام الليل فعليه باتباع الآتى:

١ - أن ينوى عند نومه قيام الليل:

فلقد روى النسائي وابن ماجة بسند صحيح ، عن أبي الدرداء (رضى الله عنه) أن النبي - ﷺ - قال: «من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح، كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه» .

٢ - أن يمسح النوم عن وجهه عند الاستيقاظ، ويتسوك، وينظر في السماء ثم يدعو بما جاء عن رسول الله - ﷺ - فيقول: «لا إله إلا أنت سبحانك، أستغفر لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علما ولا ترغ قلبي إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (آل عمران) .

ثم يقرأ الآيات العشر من أواخر سورة آل عمران ، وهي يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْشِ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُرًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عَنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ (آل عمران: ١٩١ - ٢٠٠).

ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، ما أسررت وما أعلنت، أنت الله لا إله إلا أنت».

٣ - أن يفتح صلاة الليل بركتين خفيفتين، ثم يصلى بعدهما ما شاء، فعن عائشة (رضى الله عنها) قالت: كان رسول الله - ﷺ - إذا قام من الليل يصلى افتتح صلاته بركتين خفيفتين.

وفي رواية لمسلم: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركتين خفيفتين».

٤ - أن يوقظ أهله:

فلقد روى أبو داود بإسناد صحيح، عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «رحم الله امرءاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء».

٥ - أن يترك الصلاة ويرقد إذا غلبه النعاس حتى يذهب عنه النوم:

فعن عائشة (رضى الله عنها) أن النبي - ﷺ - قال: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول، فليضطجع» رواه مسلم.

٦ - أن لا يشق على نفسه، بل يقوم من الليل بقدر ما تتسع له طاقته، ويواظب عليه وإن قل. فلقد روى البخاري ومسلم. عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله - ﷺ - : «خذوا من الأعمال ما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا».

أفضل أوقات قيام الليل :

صلاة الليل تجوز في أول الليل ووسطه وآخره ، مادامت الصلاة بعد صلاة العشاء ، وأفضل أوقاتها في الثلث الأخير من الليل ، فلقد روى الجماعة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله - ﷺ - قال : « يتزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » .

عدد ركعاته :

ليس لصلاة الليل عدد مخصوص ، ولا حد معين ، فهي تحقق ولو بركعة الوتر بعد صلاة العشاء ، فلقد روى الطبراني والبزار ، عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) قال : أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نصلي من الليل ما قل أو أكثر ، ونجعل آخر ذلك وتراً .

وفضل صلاة الليل يخبرنا به عمر (رضي الله عنه) في حديث رواه الجماعة أن النبي ﷺ قال : « من نام عن حظه ، فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قرأه من الليل » .

مسك الختام

وندائى :

وهنا وهناك . سكن الوجود ، وساد الظلام ، وسكتت الأصوات ، وفرحت الأرض بجنوب عباد الله الضاجعين عليها ، وسطعت النجوم فى السماء الدنيا تنير الأرض بنور الله ، ونظرت الملائكة من السماء ترصد الأنوار المنبعثة من البيوت التى يقرأ فيها القرآن على الأرض ، وانتشرت السكينة بأمر ربها على الوجود لتهدئ للبشرية كلها الهدوء والطمأنينة والأمن والأمان من رب العباد .

ونامت الأجساد على الفرش ، وقد أسلمت نفسها إلى خالقها عز وجل ، ووجهت وجهها إليه ، وفوضت أمرها إليه ، وألجأت ظهرها إليه ، رغبة فى رحمته ورهبة من عذابه .

وها نحن ننادى عليك يا الله ، يا حى يا قيوم ، ننادى باسمك الأعظم ، بك نستغيث من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا ، ونور صدورنا ، وجلاء حزننا ، وذهاب همومنا . إنك أنت السميع العليم ، المجيب لأصوات الداعين .

وَأَنَا أَنَادِى يَا رَبِّ

لك الحمد فى الأولى والآخرة . ولك الشكر فى السر والعلانية .

أسألك أن تجعل عملى هذا خالصا لوجهك الكريم ، نافعا لأمة سيد المرسلين هاديا

للقراء فى عهدى . ومرشدا للأجيال من بعدى .

وأن تثقل به ميزان حسناتى حتى ألقاك يوم الدين . إنك نعم المولى ونعم النصير .

ويا قارئى:

الخطأ منى والصواب من الله فاعذرنى .

والله ولى الهداية والتوفيق ، وأشكر الله فى البداية والنهاية .

بمأثور: ميت غمر، وقلبة

(الميت ٦ صفر ١٤٢٥ هـ / ٢٧ مارس ٢٠٠٤)

الفقير إلى الله

مصطفى محمد محمد عنبه

ت: ٦٨٤٠٥٠٥ / ٠٥٠

المراجع

اسم المرجع	اسم المؤلف	ملاحظات
١ تفسير القرآن الكريم	أبو بكر الرازي	
٢ تفسير القرآن الكريم	الإمام القرطبي	
٣ تفسير القرآن العظيم	إسماعيل بن كثير القرشي	
٤ البدور السافرة في أمور الآخرة	جلال الدين السيوطي	
٥ فقه السنة	السيد سابق	
٦ صفة صلاة النبي كأنك تراها	محمد ناصر الدين الألباني	
٧ كبائر الذنوب	محمد عثمان الخشت	
٨ الترغيب والترهيب	الإمام المنذرى	
٩ الأحاديث القدسية	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	
١٠ أهوال يوم القيامة	عبد الملك الكليب	
١١ زاد المعاد	محمد أبو بكر بن قيم الجوزية	
١٢ من وصايا الرسول	طه عبد الله العفيفي	
١٣ الحقوق الإسلامية	طه عبد الله العفيفي	
١٤ المتجر الرابع في العمل الصالح	ابن شرف الدمياطي	
١٥ تنبيه الغافلين	الإمام السمرقندي	
١٦ عقيدة المؤمن	أبو بكر جابر الجزائري	
١٧ البحر الرائق في الزهد	أحمد فريد	

الفهرس

٣	إهداء.....
٥	فقه يوم مسلم.....
٥	عند الاستيقاظ.....
٩	فضل الصلاة على النبي.....
١٠	الصلاة بسواك ٧٠ ضعفا.....
١١	سنة الفجر.....
١١	صلاة الفجر.....
١١	ختام الصلاة.....
١٣	ثواب حجة تامة بعد الفجر.....
١٣	صلاة الضحى وفضلها.....
١٧	إفشاء السلام.....
١٧	فضل بسم الله الرحمن الرحيم.....
١٩	وإليك بعض الأحاديث النبوية.....
٢٠	التجار الفجار.....
٢٠	صفات التاجر الرابع.....
٢١	تحريم البيع قبل النضج.....
٢٢	وصايا النبي.....
٢٢	داود يناجي ربه (حديث قدسي).....
٢٣	السعي الحلال.....
٢٣	كيف تمضي يومك.....
٢٣	أربع أسئلة يوم القيامة.....
٢٣	ثلاثة مبغضون.....
٢٤	اليوم ينادي.....
٢٤	المال شهيد.....
٢٤	والأرض تشهد.....

٢٤	الضحية ٧٠ ضعفا
٢٥	المنادي ينادي يوم القيامة
٢٥	إخلاص النية لله
٢٦	سفر الآخرة
٢٦	وصية هامة
٢٧	والله يحب الفقير السخي (حديث قدسي)
٢٧	والله ينادي على موسى (حديث موسى)
٢٨	فضائل الفقراء يوم القيامة
٢٩	يوم القيامة
٣١	وكعب الأخبار يقول:
٣٢	الصبر ضياء
٣٢	الصبر خير
٣٣	إن النصر مع الصبر
٣٣	أول ما كُتب في اللوح المحفوظ
٣٣	إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
٣٤	شكر آدم لربه
٣٤	ومن دعاء داود عليه السلام
٣٥	شكر عيسى عليه السلام لربه
٣٥	الشاكِر كالصائم الصابر
٣٦	دعاء المرور على المقابر
٣٩	بر الوالدين جهاد
٣٩	وأفضل من الهجرة
٤٠	الأم ثلاث مرات
٤٠	البر بالأم العجوز
٤١	جريح الراهب وأمه
٤٢	علقمة وأمه
٤٣	بر الوالدين إن كانا ميتين

٤٤	الصوم عنهما.....
٤٤	الحج عنها.....
٤٥	وكذلك الصلاة.....
٤٥	وقراءة القرآن.....
٤٥	الوصايا اللقمانية.....
٤٧	وكلوا من حافتيه.....
٤٧	ولا تدعوا اللقمة للشيطان.....
٤٨	فضل تكثير الأيدي على الطعام.....
٤٨	وعند الفراغ من الطعام.....
٤٨	حق الجار.....
٥٠	أعظم الذنب.....
٥١	الزنا والسرقه من الجار.....
٥٢	ثواب الإنفاق.....
٥٣	الدعاء للمريض.....
٥٤	ثواب إدخال السرور على جارك.....
٥٧	الحمل بمجائب النعش.....
٥٧	الإسراع بالحناسة.....
٥٧	كيف يسير المشيع؟.....
٧٩	أنواع الرقى الشرعية.....
٨١	التمائم حرام.....
٨٢	الخليل إبراهيم والطبيب.....
٨٢	ما لا يجوز في التداوي.....
٨٣	الأحاديث التي تحث على الحجامة.....
٨٤	أماكن عمل الحجامة.....
٨٥	أوقات الحجامة.....
٨٦	حال الصحابة والحجامة.....
٨٨	الفوائد للحجامة.....

٨٩	الأدوات المستخدمة في الحجامة
٩٠	الطريقة الحديثة لكؤوس الهواء والحجامة
٩٢	ملاحظات هامة
٩٣	محظورات الحجامة
٩٦	أمراض تعالج بالحجامة
١٠٢	ما أضيف إلى الأذان وليس منه
١٠٣	الجلوس في المسجد بعد صلاة المغرب
١٠٤	فضل صلاة الجماعة
١٠٦	موقف الإمام والمأمومين
١١٥	حسم القضية
١١٥	ما بين المغرب والعشاء
١١٦	مثل الذي يقرأ القرآن
١١٦	التنافس بالقرآن
١١٧	قراءة ألف آية
١١٧	قارئ القرآن استدرج النبوة
١١٨	اقرأ وارق درجة
١١٨	القرآن يقود العبد إلى الجنة
١١٨	آية خير من مائة ركعة
١١٨	لم ترد إلى أرذل العمر
١١٩	أهل الله وخاصته
١١٩	الملائكة تسمع القرآن
١١٩	مأدبة الله
١٢٠	فضل تلاوة القرآن في المسجد
١٢٠	تاج الكرامة
١٢٠	ثواب من يقرأ القرآن
١٢١	ثلاثة لا يهولهم الفزع
١٢١	الصيام والقرآن يشفعان

- المتمتع في القرآن له أجران ١٢١
- باب من السماء يفتح لأول مرة ١٢٢
- ثواب قراءة الفاتحة وفضلها ١٢٢
- فضل القرآن على سائر الكلام ١٢٢
- قارئ القرآن كجواب مسك يفوح ١٢٣
- ثلث القرآن ١٢٣
- خيركم في الدين ١٢٣
- لا يدخل الشيطان بيته ١٢٤
- آية الكرسي لها لسان وشفتان ١٢٤
- قراءة سورة الكهف ١٢٤
- سورة في الميزان أثقل من الكرسي والعرش ١٢٥
- سبحان ربي العظيم وسورة الأنعام ١٢٦
- فضل ثلاث آيات أول سورة الأنعام ١٢٦
- قضاء الدين في سورة آل عمران ١٢٦
- الخوف من ضياع حقوق الذرية ١٢٧
- أم كحة والميراث ١٢٧
- نشوز المرأة وتأديبها في سورة النساء ١٢٨
- الحسنات يذهبن السيئات ١٢٩
- الرزق مكتوب علي الشيء ١٢٩
- خطبة الداعية ١٣٠
- فضل طلب العلم ١٣٢
- فضل مجالس العلم ١٣٢
- الحسنات والسيئات ١٣٣
- إذا أحب الله عبدا ١٣٣
- ثواب التقرب إلى الله بالنوافل ١٣٤
- ثواب الخشية من الله ١٣٤
- نسيان آدم وذريته ١٣٤

١٣٥	اجتماع ملائكة الليل والنهار.....
١٣٥	اختصاص الملائكة الأعلى.....
١٣٦	نداء الله إلى العباد.....
١٣٦	أحوال يوم القيامة (حديث الشفاعة).....
١٣٨	اليوم لا تظلم نفس شيئا.....
١٣٨	وقد خاب من حل ظلما.....
١٣٨	يطوي الله السماوات والأرض.....
١٣٩	تدنو الشمس فوق الرؤوس يوم القيامة.....
١٣٩	يحشر الناس حفاة عراة يوم القيامة.....
١٣٩	كل امرئ في ظل صدقته.....
١٣٩	عقاب الذين يكتزون الذهب والفضة.....
١٤٠	الحوض والصراط والميزان.....
١٤٠	حوض.....
١٤١	طلب الحوض.....
١٤١	طول الحوض مسيرة شهر.....
١٤١	شارب الحوض.....
١٤٢	مكان الحوض في الدنيا.....
١٤٢	الميزان.....
١٤٣	الميزان له كفتان ولسان.....
١٤٣	صائح يصيح عند الميزان.....
١٤٤	٣٦٠ حسنة في الميزان.....
١٤٤	الصراط.....
١٤٥	تساقط الناس من الصراط.....
١٤٥	ثبات القدم على الصراط يوم القيامة.....
١٤٥	ثواب من حمى مؤمنا من منافق.....
١٤٦	أسرع المارين على الصراط.....
١٤٦	الجنة وأهلها.....

- ١٤٦ كُفَّت الجنة بالمكافرة
- ١٤٧ الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
- ١٤٧ الجنة نور يتلألأ
- ١٤٧ ما أعد الله لعباده الصالحين في الجنة
- ١٤٧ منزلة الشهيد في الجنة
- ١٤٨ أبواب العشرة المبشرين بالجنة
- ١٤٩ ملاط الجنة وحصابؤها وترابها
- ١٤٩ نور الجنة وأنها رها وأشجارها
- ١٤٩ غرف الجنة للمؤمنين
- ١٥٠ ثمن امتلاك غرف الجنة
- ١٥٠ وصف مساكن الجنة
- ١٥١ الأعمال الموجبة لدخول الجنة أول من يدخل الجنة
- ١٥١ فقراء المسلمين يزفون إلى الجنة
- ١٥١ ثواب بناء المساجد
- ١٥٢ بيت الحمد في الجنة
- ١٥٢ ثواب سد فرجة في الصف في الصلاة
- ١٥٢ ثواب دعاء دخول السوق
- ١٥٢ زوجات أهل الجنة
- ١٥٤ جبريل يصف زوجات الجنة
- ١٥٤ اطلب الجنة وزواج الحور العين في ختام الصلاة
- ١٥٥ المحرمون من شم رائحة الجنة من قتل معاهدا
- ١٥٥ من أخفى النصيحة عن رعيته
- ١٥٥ من تعلم علما لغير وجه الله
- ١٥٥ المنان والعاق لوالديه ومدمن الخمر
- ١٥٦ قاطع الرحم والشيخ الزاني والجار إزاره خيلاء
- ١٥٦ من تطلب الطلاق من زوجها من غير بأس
- ١٥٦ ما في قلبه أدنى كبر

١٥٧	الكاسيات العاريات المائلات
١٥٧	وصف النار ومن يدخلها
١٥٧	ألوان نار جهنم
١٥٩	أبواب جهنم السبعة
١٥٩	حر جهنم
١٥٩	نار يغلي الدماء منها
١٦٠	بكاء الدموع بكاء القيح
١٦٠	وقودها الناس والحجارة
١٦٠	عمق جهنم وشدة حرها
١٦١	أودية جهنم وآبارها
١٦١	وداي ويل وجبل الصعود
١٦١	وادي موبق في النار
١٦٢	جبل صعودا وقصر هوى
١٦٢	بئر الفلق
١٦٣	جب المنسي
١٦٣	عدد أودية جهنم
١٦٣	طعام أهل النار
١٦٤	مشارب أهل النار
١٦٥	سحابة تمطر حمراً
١٦٥	ماء الغساق
١٦٦	اختصاص الجنة والنار
١٦٦	صوت الجنة وصوت النار
١٦٧	الفئات التي تدخل النار
١٧٦	فئات يدخلون النار ويخرجون منها
١٧٨	صلاة العشاء
١٧٩	صفة صلاة النبي
١٩٣	الجهنم والإسرار في الصلوات الخمس

.....	الجهر والإسرار	١٩٣
.....	فى صلاة الليل	١٩٣
.....	القراءة فى الصلوات	١٩٤
.....	قراءة آيات بعد الفاتحة فى الأخيرتين	١٩٥
.....	ترتيل القراءة وتحسين الصوت بها	١٩٧
.....	الاستعاذة والتفل فى الصلاة لدفع الوسوسة	١٩٨
.....	وجوب الطمأنينة فى الركوع	١٩٩
.....	الاعتدال من الركوع وما يقول فيه	٢٠١
.....	الخروج إلى السجد على اليدين	٢٠٢
.....	وجوب الطمأنينة فى السجود	٢٠٣
.....	وجوب التشهد الأول ومشروعية الدعاء فيه	٢٠٧
.....	الصلاة على النبى - - وموضعها وصيغها	٢٠٩
.....	الدعاء قبل السلام وأنواعه	٢١٢
.....	صلاة الوتر	٢١٥
.....	الوصية بالنساء فى خطبة حجة الوداع	٢١٩
.....	صور أخرى من امتهان المرأة فى الجاهلية	٢٢٨
.....	فضائل الإسلام للمرأة	٢٢٩
.....	الحق الشرعى للزوجة عند زوجها	٢٣٨
.....	فقه الجماع	٢٣٩
.....	المنشطات الطبيعية للحرق فى الأغذية	٢٤٦
.....	المنشطات الصناعية للحرق فى الأدوية	٢٥٢
.....	مسك الختام	٢٦١
.....	المراجع	٢٦٣
.....	الفهرس	٢٦٤